

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمي

المدير الفني:
صالح سامي

جريدة دار أنطون

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني



رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانوني
د. سامح إسكندر

المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

عدد أكتوبر ٢٠٢٦ @DarAntonNews @DarAntonTv @DarAntonEgypt

«قوانين روحية للحياة»

البشر تحت الضعف - لا تجعل الغضب يضع نهاية للعلاقات - اترك الماضي مكانه - لا تحمل مرارة الماضي - املا قلبك بالحب
ونتأمل في الآية: «حِينَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: يَا رَبِّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.» (مت ١٨: ٢١ - ٢٢). ونوضح أن الله يريد أن يصل بنا في الغفران إلى حد الكمال بعيداً عن حسابات المنطق، محذراً من أن معظم المشكلات تنشأ من أن أحد الأطراف لا يريد أن يغفر ويسامح.

ونتناول خمس علامات للغفران، كالتالي:

١- اعرف أن كل البشر تحت الضعف والكنيسة تسمى شرقيتها بحضن الأب كأعظم مثل على الغفران والتسامح. مثل ما سامح يوسف أخوته عندما صار في موضع القوة. «أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا.» (تك ٥٠: ٢٠). والقديس القوي موسي الأسود بالتوبة والغفران صار معلماً وأباً لكثيرين.

٢- لا تجعل الغضب يضع نهاية لعلاقتك مع الآخر: التسامح يكسر دائرة الغضب والغل عند الإنسان. شاول بالغضب حاول قتل داود وقد سامح داود شاول «خَاشَا لِي مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ أَنْ أُمَدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ! وَالْآنَ فَخُذِ الرُّمَحَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ وَكُوزَ الْمَاءِ وَهَلِّمْ.» (١ صم ٢٦: ١١).

٣- اترك الماضي مكانه: لا تأتي بخطأ الماضي كل يوم فلا تكسب شيئاً واجعل اليوم فقط يحمل شره. «مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا.» (كو ٣: ١٤). استفانوس بهدوء وسلام غفر لراجميه. والتاريخ يحفظ اسم استفانوس وينسى من رجموه. لا تجعل فشل الأمس يحمل علاقة اليوم. ونصلي قائلين «وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا» (مت ٦: ١٢).

٤- لا تحمل مرارة الماضي: التسامح أول خطوات حل الخلاف. وتحجر القلب والذهن خسارة لغفران الله. وبها تنتشر الأمراض النفس-جسمانية. لا تنسى الابن الضال الذي أسرع أبوه وأخذه في حضنه. اجتهد أن تحرر قلبك من المرارة.

٥- املا قلبك بالحب: المسيح لم يقل لا تكره عدوك لكن أوصى بأن تحبوا اعداءكم. المحبة للآخر تجعل التسامح سهلاً. المحبة الكاملة تطرد الخوف والأخطاء إلى خارج. المسيح على الصليب غفر لمن جدفوا عليه وصلبوه.



لصاحب الغبطة والقداسة

البابا تواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

لأنك سترتنا»، فالله يستر على خطايا البشر كل يوم في النهار، وفي الليل يستر على كل ضعفات البشر.

٤- بدل الإدانة بالصلاة:

انقذ الآخر بالصلاة، بمعنى أن تصلي من أجل خطايا وسقطات الآخر، لأنني عندما أدين شخصاً أتوقف عن محاولة إنقاذه، «أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعْنِيَكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ» (مت ٥: ٤٤)، ويقول القديس أغسطينوس: «لولا صلاة استفانوس ما ربحت الكنيسة بولس الرسول»، «يَا رَبِّ، لَا تُقِمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ» (أع ١٧: ٦٠).

٥- انقذ نفسك بالرحمة:

إذا أدنت الآخر تفقد جزءاً من نصيبك في الرحمة، والتي يعطيها لك الله لدخولك إلى السماء، «وَلَا تَدِينُوا فَلَا تَدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يَقْضَى عَلَيْكُمْ. إِغْفِرُوا يَغْفِرْ لَكُمْ» (لو ٦: ٣٧)، «طُوبَى لِلرَّحِمَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرْحَمُونَ» (مت ٥: ٧)، لذلك حصن نصيبك في الرحمة لدخول ملكوت السموات.

ونوصي بالتالي:

«احفظوا هذا القانون «لَا تَدِينُوا لِكَيَّ لَا تَدَانُوا»، وفي مقابلة أب الاعتراف نتخلى عن ضعفاتنا وسقطاتنا.

٢- «قانون الغفران»

ونحدد خمس علامات تُفَعِّلُ قانون الغفران: كل

١- «قانون عدم الإدانة»

خمس مبادئ لعدم الإدانة: لا تحكم حسب الظاهر، لا تضع نفسك مكان الله، تذكر أنك تحت النعمة، بدل الإدانة بالصلاة، انقذ نفسك بالرحمة ونقرأ جزءاً من الأصحاح السابع في إنجيل معلمنا متى، متاملاً في الآيات: «لَا تَدِينُوا لِكَيَّ لَا تَدَانُوا، لِأَنَّكُمْ بِالذُّنُوبَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تَدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالَ لَكُمْ. وَلِهَذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَا مَرَاتِي، أَخْرِجِ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!» (مت ٧: ١-٥).

ونوضح أن خطية الإدانة واسعة الانتشار، ووضع خمس مبادئ كمعالم للقانون، وهي:

١- لا تحكم حسب الظاهر:

«لَا تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلْ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلًا (حسب القلب)» (يو ٧: ٢٤)، «لَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ» (١ صم ١٦: ٧)، مثال حنة أم صموئيل وعالي الكاهن، الذي ظن أنها سكرى، وحكم عليها من الخارج، بينما هي كانت تصلي من عمق قلبها، وعلى هذا الأساس، لا تجعل موقفاً واحداً يختصر إنساناً كاملاً، فاحترس، لأن مَنْ تحكم عليه قد يسبقك إلى السماء.

٢- لا تضع نفسك مكان الله:

الله هو الديان العادل وصاحب الحكم، مثال اللص اليمين الذي قدم توبة في صورة صلاة: «ادْكُرْنِي يَا رَبِّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ» (لو ٢٣: ٤٢)، والله نظر إلى قلبه وقال له: «إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ» (لو ٢٣: ٤٣)، وكذلك في قصة المرأة الخاطئة التي أدانها الجميع، ولكن الله نظر قلبها الذي يمكن أن يتوب، وقال لها: «أَمَّا دَانُكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: «لَا أَحَدٌ، يَا سَيِّدُ!» فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تَخْطِئِي أَيْضًا» (يو ٨: ١٠، ١١)، ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم: «عندما ترى شخصاً يسقط لا تجعل لسانك أسرع من ركبتيك» (أن تسجد للصلاة من أجل هذا الشخص).

٣- تذكر أنك تحت النعمة:

إذا حكمت على الآخرين تُسحب منك النعمة، مثال بطرس الرسول الذي كان واثقاً في نفسه، ولكنه عند الصليب سقط وأنكر، والسيد المسيح عالج ضعفه وأعاد إليه النعمة «قَالَ لَهُ: ارْزَعْ خِرَافِي» (يو ٢١: ١٥)، كما نقول دائماً في صلاة الشكر: «نشكرك..

لاهوت السيد المسيح



لطبيب الذكر مثلث الرحمة المتنيح

قداسة البابا

الأنبا شنودة الثالث

لاهوت المسيح موضوع من أهم الموضوعات الحيوية في العقيدة المسيحية. وقد قامت بخصوصه هرطقات كثيرة في شتى العصور، تصدت لها الكنيسة وردت عليها. ولعل من أخطر الهرطقات البدعة الأريوسية التي اشتدت في القرن الرابع الميلادي، وانعقدت بسببها مجامع مكانية وأيضاً أول مجمع مسكوني في التاريخ، انعقد سنة ٣٢٥ م. وحضره ٢١٨ أسقفاً يمثلون كل كنائس العالم، وشجبوا أريوس وبدعته، ووضعوا قانون الإيمان المسيحي. ومع ذلك ظلت بقايا الأريوسية منتشرة إلى يومنا هذا... وقام ضد لاهوت المسيح فلاسفة وعلماء ملحدون.. وقامت ضده بدعة شهود يهوه الرئيسي إلى نيويورك سنة ١٩٠٩ بأمر من جمعية «برج المراقبة والكراريس» ولهم العديد من الكتب، أهمها ليكن الله صادقاً، والحق يحرككم وقيثارة الله، والخلاص، والخلقة، والغنى والاستعداد والحكومة، والعالم الجديد، والمصالحة، والوقاية ونظام الدهور الإلهي... ومجموعة عديدة من النبذات يسمونها الكراريس.

١- هو اللوجوس (الكلمة)

دُعِيَ السيد المسيح بـ«الكلمة» في ثلاثة مواضع هامة:

أ- (يو: ١) «في البدء كان الكلمة والكلمة عند الله. وكان الكلمة الله» وهنا الحديث عن لاهوته واضح تماماً.

ب- (١يو: ٧) «الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد». وهنا اللاهوت واضح أيضاً. والكلمة هنا بدلاً من (الابن) في (متى: ٢٨: ١٩).

ج- (رو: ١٩: ١٣) وهو مُتَسَرِّبِل بثوب مغسول بدم. ويدعى اسمه كلمة الله.

وعبارة (الكلمة) هي في اليونانية اللوجوس. وهي لا تعني لفظة. وإنما لها معنى لغوي وفلسفي واصطلاحي. كلمة لوجوس λόγος مأخوذة من الفعل اليوناني λέγω ومعناه ينطق I say.. وجاء منه المنطق Pronunciation إنما يعني النطق المعقول أو العقل المنطوق به.

ومن هنا كانت عبارة الكلمة تعني عقل الله الناطق أو نطق الله العاقل. فهي تعني العقل والنطق معاً. وهذا هو موضع الابن الثالث القدوس.

وطبيعي أن عقل الله لا ينفصل عن الله. والله

ولذلك قال القديس يوحنا الرسول «الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الكائن في حضن الآب هو خبّر» (يو: ١٨: ١) أي هو الذي أعطانا خبراً عن الله، عرفنا الله.

وبهذا المعنى قيل أنه «صورة الله غير المنظور» (كو: ١٥: ١).

وقيل «الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. بل أخلى نفسه آخذاً صورة عبد» (في: ٢: ٧-٥). أي أنه إن ظهر أنه معادل لله (مساو له) ما كان يحسب هذا اختلافاً، لأنه هو هكذا فعلاً. إنما وهو معادل للآب، أخلى نفسه من هذا المجد بتجسده، وأخذ صورة عبد صائراً في شبه الناس... وأطاع حتى الموت موت الصليب (في: ٢: ٨).

وقال عنه القديس بولس في بدء رسالته إلى العبرانيين «الذي به أيضاً عمل العالمين. الذي بهاء مجده ورسم جوهرة... بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائراً أعظم من الملائكة» (عب: ١٠: ٢-٤).

عبارة «رسم جوهرة» أي الصورة التي ظهر بها الله في تجسده فرأيناه، أي المسيح. ولذلك قال المسيح «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْآبَ» (يو: ١٤: ٩). تجسد لأجل فداتنا، ليصنع بذلك تطهيراً لخطايانا. وقد أخلى ذاته مع أنه بهاء مجد الله، وصورة الله (٢كو: ٤: ٤). ومع ذلك أنه هو الذي عمل العالمين.

وهنا يقدم لنا الرسول صفة من صفات المسيح الإلهية، وهي كونه الخالق. وقد خلق الكون باعتبار أنه اللوجوس: عقل الله وحكمة الله...

٢- بنوة المسيح للآب

أما السيد المسيح فبنوته من جوهر الله نفسه:

لذلك كان يُدعى أحياناً (الابن). أو (الابن الوحيد) كما سنشرح فيما بعد، لأن له بنوة فريدة لها نفس طبيعة الله ولاهوته وجوهرة. وسنوضح هنا كيف أن بنوة المسيح للآب ليست بنوة عادية. وكيف شهد لها الكل، حتى الله الآب نفسه، وفي مناسبات معجزة. وبطريقة تحمل معنى لاهوت الابن. ونذكر في مقدمتها:

شهادة الآب للابن في مناسبة العماد:

شهد الآب للمسيح وقت العماد قائلاً «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (متى: ٣: ١٧)، (لو: ٣: ٢٢). وهذه الشهادة تأيدت

وعقله كيان واحد. وإذا كان شهود يهوه يرونه إلهاً أصغر غير الله (الإله الأكبر الكلي القدوة)، فهم لا يفهمون معنى عبارة الكلمة التي هي اللوجوس في (يو: ١: ١) وفي (١يو: ٥: ٧).

وما دام المسيح هو عقل الله الناطق، إذن فهو الله، وإذن فهو أزلي، لأن عقل الله كائن في الله منذ الأزل. وإذن فهو غير مخلوق. لأن المخلوق لم يكن موجوداً منذ خلقه. ومحال أن نقول هذا عن الله. وهل يعقل أحد أن الله مر عليه وقت كان فيه بدون عقل؟! ثم بعد ذلك خلق لنفسه عقلاً! وبأي عقل يخلق لنفسه عقلاً؟! إن فهم الثالوث يعرفنا أزيله الأقانيم الثلاثة. وأن أقنوم الكلمة من طبيعة الله ذاته، وكائن فيه منذ الأزل.

وهكذا فإن الأقنوم الثاني، اللوجوس، الكلمة، هو أقنوم المعرفة أو العقل أو النطق في الثالوث القدوس، هو «المسيح المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم» (كو: ٢: ٣)، أو هو أقنوم الحكمة في الثالوث لذلك قال القديس بولس الرسول عن السيد المسيح إنه «حكمة الله» (١كو: ٢٤).

لذلك لما تجسد، رأينا الله فيه، الله لم يره أحد قط (يو: ١٨: ١) أي لم يره أحد في لاهوته. ولكنه لما تجسد، لما ظهر في الجسد (١تي: ٣: ١٦) رأيناه في هذا الجسد، رأيناه متجسداً.

بها قدوسًا، وهذه صفة من صفات الله. وقال الملاك أيضًا للقديسة العذراء عن ابنها أنه «يكون عظيمًا وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داوود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد. ولا يكون ملكه نهاية» (لوقا: ٣٢، ٣٣).. ولا يوجد إنسان من بني البشر لا يكون ملكه نهاية، ويملك إلى الأبد. إنما هذه صفة من صفات الله. إذن فقد كانت بشارة العذراء عن بنوة المسيح لله تحمل معنى اللاهوت الذي يملك إلى الأبد ولا تكون ملكه نهاية.

ولعل هذه البشارة تذكرنا بما ورد عن هذا الابن في نبوءة دانيال إذ قال عنه كابن للإنسان «أعطى سلطانًا ومجدًا وملكوتًا، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والأسنة سلطانًا سلطانًا أبدي ما لن يزول، وملكوته لا ينقرض» (دانيال: ٧: ١٣، ١٤).

- وارتباط هذه البنوة بألوهيته أمر ورد في نبوءة إشعياء:

فقد قال «يولد لنا ولد، ونُعطي ابنًا. وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا أَبًا أَبديًا رئيس السلام» (إشعياء: ٩: ٦). فهناك عبارة «ابن»، وعبارة «إلهًا قديرًا» تجتمعان معًا في نبوءة واحدة. وحتى كلمة (عجيبًا) تذكرنا بقول الرب لمناح أبي شمشون «لماذا تسألني عن اسمي وهو عجيب» (قضا: ١٣: ١٨، ٢٢).

- والاعتراف بهذه البنوة، ظهر في معجزة منح البصر للمولود أعمى:

بعد المعجزة قابله الرب وقال له: أتؤمن بابن الله؟ أجاب ذاك وقال من هو يا سيد لأؤمن به. فقال له يسوع قد رأيته، والذي يتكلم معك هو هو. فقال أؤمن يا سيد وسجد له» (يوحنا: ٩: ٣٨-٣٥).

وهنا ليس الحديث عن بنوة عادية لله يشترك فيها جميع الناس، وإلا ما كان المولود أعمى يسأل: «مَنْ هو يا سيد؟» ولو كانت بنوة عامة لقال المولود أعمى: «كلنا أبناء الله، وأنا نفسي ابن الله»، لكنها بنوة احتاجت إلى إيمان، وإلى معجزة، وكانت نتيجتها أنه سجد له كابن الله.. ويزيد هذه المعجزة أهميته ليس الحديث عن بنوة عادية لله يشترك فيها جميع الناس، لكنها بنوة احتاجت أنها تحمل إعلانًا من السيد المسيح نفسه أنه ابن الله وتحمل أيضًا دعوته الناس إلى هذا الإيمان.

- وهي بنوة أقنومية في الثالوث القدوس:

كما قال السيد المسيح لتلاميذه «فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متى: ٢٨: ١٩). واستخدام (اسم) هنا بالمفرد تعني أن الثلاثة واحد.

ولما كانت بنوته للآب ليست بنوة عامة، وإنما هي بنوة خاصة بمعنى خاص يعني لاهوته. لذلك كان يُلقَّب بـ«الابن».

طوبه الرب. وقال له «طوباك يا سمعان بن يونا. إن لحمًا ودماغًا لم يُعَلَّنْ لك، لكن أبي الذي في السموات». ثم قال له «وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى: ١٦: ١٣-١٨).

فلو كانت بنوة عادية، ما لزوم هذا التطويب؟ وما الحاجة فيه إلى إعلان سماوي من الله الآب؟ وما معنى أن تُبْنَى الكنيسة على صخرة الإيمان هذه؟ إنما سنشرح أهمية كل هذا حينما نتحدث عن الإيمان بالمسيح كابن الله.

- كانت بنوة المسيح لله سبب حكم مجمع السنهدريم عليه:

لقد احتار رؤساء الكهنة كيف يحكمون عليه، بعد أن تقدم للشهادة شهود زور كثيرون لم تتفق أقوالهم، حينئذ قال له رئيس الكهنة «استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله؟» (متى: ٢٦: ٦٣). فإن كانت بنوة عادية مثل بنوة باقي الناس لله، ما معنى أنه يستحلفه رئيس الكهنة أمام أكبر محفل كهنوتي وقتذاك ويسأله عن بنوته. فلما إجابة المسيح بالإيجاب، وأضاف على ذلك أمرين يلقيان بلاهوته وهما جلوسه عن يمين القوة، وإتيانه على سحاب السماء «مزق رئيس الكهنة ثيابه، وقال قد جدف، ما حاجتنا بعد إلى شهود. ها قد سمعتم تجديفه» (متى: ٢٦: ٦٣-٦٥). وقدموه للموت لهذا السبب.

- وبنوة المسيح لله كانت موضع حيرة الشيطان:

لذلك نراه في التجربة على الجبل يقول له «إن كنت ابن الله، فقل أن تصير هذه الحجارة خبزًا» (متى: ٤: ٣). سؤال الشيطان يقصد به هذا النوع من البنوة لله التي لها قدرة معجزة خارقة للعادة تحول الحجارة خبزًا وليست بنوة عادية مثل بنوة سائر الناس.

ولعل نفس السؤال به الشيطان وقت الصليب على أسنة الناس القائلين له «إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب» (متى: ٢٧: ٤٠). إذن فالمفهوم هنا من الكل أنها بنوة لها قوة المعجزة التي تستطيع أن تنزل من على الصليب، وليست بنوة عادية يشترك فيها الكل.

- وهذه البنوة كانت موضع بشارة الملاك للعذراء:

لقد قال لها «الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك». فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا: ٣٥). فلو كان ابنًا لله كسائر الناس، ما كان الأمر يحتاج إلى حلول الروح القدس، وقوة العلي على والدته، لكي بذلك يدعى ابن الله. إذن هي هذه البنوة التي من الروح القدس، كما قال الملاك أيضًا ليوسف «الذي جبل به فيها هو من الروح القدس» (متى: ١: ٢٠). وهي البنوة التي يدعى

بمعجزات: السماء انفتحت. الروح القدس ظهر بهيئة حمامة وحل عليه. وصوت من السماء هو صوت الآب يشهد. فإن كانت بنوة عادية، وكل الناس أبناء، ما الحاجة إذن لكل هذه المعجزات؟! إنما من أجل هذه العظمة التي ظهرت وقت العمد، نسمي هذا الحادث بالثيوفانيا، أي الظهور الإلهي...

- وشهد الآب له أيضًا في مناسبة التجلي:

وذلك في منظر يدل على لاهوته أمام التلاميذ الثلاثة إذ «تغيرت هيئته قدامهم. وصارت ثيابه تلمع جدًا كالثلج»، وظهر من السحابة قائلًا: هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا» (مرقا: ١٦: ٧-١٣). فإن كان ابنًا عاديًا فما حاجته إلى شهادة من الآب؟ وما الداعي لهذا المجد في التجلي: النور والسحابة؟ وما الداعي لصوت الله؟ كما أن عبارة «له اسمعوا» تعطينا أيضًا أمرًا في الخضوع له.

- إن كان الكل أبناء الله، فمن منهم شهد له الآب في مجد كمجد العمد أو مجد التجلي؟ وشهادة الآب للابن قديمة جدًا:

تظهر في قوله للابن في المزمور الثاني «أنت ابني اليوم ولدتك. أسألني فأعطيك الأمم ميراثًا، وسلطانك إلى إقصاء الأرض لترعاهم بقضيب من حديد» (مز: ٧-٩). هنا بنوة بسلطان، إلى أقاصي الأرض تعجب منها القديس بولس الرسول، وذكرها حينما شرح أن السيد المسيح أعظم من الملائكة تسجد له، فقال «لأنه لمن من الملائكة قال قط: أنت ابني اليوم ولدتك» (عب: ١: ٥).

- إن بنوة المسيح لله هي هدف كتابة الإنجيل:

فإنجيل مرقس يبدأ بقوله «بدء يسوع المسيح ابن الله» (مرقا: ١: ١). فإن كان ابنًا كسائر الأبناء، ما الداعي لهذه العبارة وكل المعجزات الذي ذكرها بعدها...

والقديس يوحنا بعد أن ذكر في إنجيله معجزات لم يذكرها أحد من قبل، وبعد أن سجل أحاديث المسيح الدالة على لاهوته، قال بعد ذلك «وآيات أخر كثيرة صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون إذا آمنتم حياة باسمه» (يوحنا: ٢٠: ٣٠، ٣١).

إذن فهي ليست بنوة عادية، وإنما بنوة تثبت بها كل تلك الآيات الدالة على لاهوته. وإن كان ابنًا عاديًا، فما لزوم سرُّد كل تلك المعجزات لكي تؤمنوا أنه ابن الله؟! ثم أيضًا إيمانكم بهذه البنوة يعطيكم حياة..

- وبنوة المسيح لله هي البنوة التي تأسست عليها الكنيسة:

فالسيد المسيح سأل التلاميذ عن إيمانهم وإيمان الناس: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» فلما أجابه القديس بطرس «أنت هو المسيح ابن الله»

آباؤنا الشهداء

زي المخروط.. والعالم زي
الكرة..

القلب زي المثلث والعالم
زي الدائرة.. لو جبت انا
الدائرة دي وحطيتها جوة
مثلث ألاقي لسة أركان
المثلث فاضية..

إن جبت الكرة جوة
المخروط ألاقي أركان
المخروط فاضية.. مين يملأ
المخروط؟ مين يملأ المثلث؟
لازم يملأه مثلث الاقانيم..
الله وحده..

فالله لما بيملاً القلب
مستحيل الانسان يدور على
هدف آخر..

هدفه واحد : الله..

آباؤنا الشهداء ...

مالهمش صور فوتوغرافية..
زي ما أنتم تتخلوا.. مش
الصور الحلوة اللي بتشوفوها
على الحجاب.. أحنا بنديهم
الهالات والجمال ده كناية
عن حاجات أخرى.. أنهم
مضوا.. أنهم ولاد الله..
لكن ملامحهم اللي تحتفظوا
بيها وتبقوا زيها:

المحبة الكاملة لله..

الطاعة..

العطاء..

وجود هدف من جوة..



**بقلم مثلث الطوبى
والرحمات المتنيح نيافة
الحبر الجليل**

الأنبا كيرلس

مطران كرسي ميلانو

والنائب البابوي لأوروبا

أدخل المنفى؟

أنا هدي جوايا مفيش
منفى..

هايغيروا وظيفتي وهدفي
جوايا؟ ماتفرقش..

هايحبوا أصغر مني يعملوه
ريس علي؟ ماتفرقش..

أنا هدي مين؟

هدي ربنا..

إن كان هدي الله ف أنا
شبعان من جوة

الي هدفه أي حاجة غير

ربنا حتماً تعبان..

أنتم عارفين أن القلب شكله

آباؤنا الشهداء ...

أحبوا ربنا من كل القلب..
محبة ربنا كانت فوق العالم
والعالميات.. محبة ربنا فوق
المادة والماديات.. محبة ربنا
فوق الأهل.. محبة ربنا فوق
الكل.. محبة صادقة...

آباؤنا الشهداء حبوا ربنا بالحقيقة
فوق العالم.. والدليل على أنهم
حبوا ربنا.. أحد القديسين يقول
عنهم :

قدموا كل شيء ولما لم يبقى
معهم شيء قدموا أجسادهم
حب لله..

ملاح آباؤنا الشهداء

– الي أنتم ولادهم

– فيها حب.. فيها طاعة..
فيها عطاء.. فيها من جوة
هدف

الناس التعبانة والتائهة..
سببها : مفيش هدف..

لو فيه هدف ولا واحد يبقى
تعبان في الدنيا..

الي هدفه جواه هو الي
كسبان أكثر من هدفه أمامه..
فيه واحد يقول :

هدي قدامي.. طب
هايشيلوه من المكان ده..
هايروح فين؟! عايز ياخذ
هدفه قدامه؟

لما يقول:

هدي جوايا.. أحسن.. هدي
معايا..

مراحم الله

قلبه، فتأب ورجع إلى الرب وأصبح من أعظم قديسي الكنيسة ومعلميها.

هذه القصة تعلمنا أن:

- الله لا ييأس من أحد.
 - التوبة ممكنة في أي وقت.
 - رحمة الله قادرة أن تغير أي إنسان.
- فكما غيرت رحمة الله حياة أوغسطينوس، تستطيع أيضًا أن تغير حياتنا نحن.

رابعًا: كيف نتمتع بمراحم الله؟

لكي يعيش الإنسان في اختبار رحمة الله كل يوم، يجب أن:

- ١- يقترب من الله بالصلاة والتوبة والاعتراف

٢- يقرأ كلمة الله باستمرار.

٣- المناولة من جسد و دم المسيح

٤- يثق أن الله قادر أن يغير حياته.

٥- يشكر الله في كل الظروف.

فالإنسان الذي يعيش مع الله يشعر دائماً بالسلام مهما كانت الضيقات حوله.

إن مراحم الله هي سر رجائنا الحقيقي في هذه الحياة.

قد تتغير الظروف، وقد يخذلنا البشر، لكن رحمة الرب ثابتة لا تتغير. وكل صباح يعطينا الله فرصة جديدة لنبداً معه من جديد.

فلنتمسك دائماً بوعد الله:

”مراحم الرب أنها لا تفنى، لأنها لا تزول رحمته. هي جديدة في كل صباح.“

ولنتق أن الله القادر أن يغير حياة القديسين، قادر أيضاً أن يملأ حياتنا سلاماً وفرحاً ورجاءً.

يارب، أشكرك لأن رحمتك لا تزول أبداً، ولأنك تمنحني كل يوم نعمة جديدة. ساعدني أن أعيش قريباً منك، وأثق في محبتك مهما كانت الظروف. اجعل قلبي دائماً متمسكاً برجائك، وعلمي أن أختبر مراحمك الجديدة كل صباح. آمين



بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا أنتوني

مطران أيرلندا واسكتلندا

وشمال شرق إنجلترا

الله لا يعطينا رحمة قديمة أو مؤقتة، بل يمنحنا كل يوم نعمة جديدة تساعدنا أن نبدأ من جديد. لذلك فكل صباح هو رسالة حب من الله تقول:

- لا تخف.
- لا تيأس.
- أنا معك.

● ما زالت هناك فرصة جديدة.

والمؤمن الحقيقي يبدأ يومه بالصلاة والشكر، لأنه يعلم أن الله يدبر حياته بمحبة.

من أروع الأمثلة على مراحم الله حياة القديس أوغسطينوس.

ففي شبابه عاش بعيداً عن الله، وانشغل بأمور العالم لفترة طويلة، حتى حزنت عليه أمه القديسة مونيكا وكانت تصلي من أجله باستمرار وتطلب رحمة الله له. ورغم بعد أوغسطينوس عن الله، لم تتركه رحمة الرب. وفي الوقت المناسب لمس الله

”مراحم الرب أنها لا تفنى، لأنها لا تزول رحمته. هي جديدة في كل صباح.“ سفر مراثي إرميا ٢: ٢٢-٢٣

كثيراً ما يمر الإنسان بضيقات وتجارب تجعله يشعر بالتعب أو اليأس، لكن كلمة الله دائماً تفتح أمامنا باب الرجاء. ومن أجمل الآيات التي تعطينا تعزية وسلاماً هذه الآية التي كتبها إرميا النبي وسط الألم والحزن بعد خراب أورشليم.

فعلى الرغم من الدموع والخراب، نظر إرميا إلى الله واكتشف أن رحمة الرب ما زالت موجودة ولم تنته، فقال بثقة:

”مراحم الرب أنها لا تفنى، لأنها لا تزول رحمته. هي جديدة في كل صباح.“

هذه الكلمات تعلمنا أن الله لا يترك أولاده أبداً، وأن رحمته أعظم من كل ضعف أو خطية أو ضيقة.

أولاً: مراحم الرب لا تفنى

رحمة الإنسان قد تضعف أو تنتهي، أما رحمة الله فهي بلا حدود.

فالله لا يعاملنا بحسب أخطائنا، بل بحسب محبته الكبيرة لنا. كم مرة أخطأنا وسامحنا الله؟ وكم مرة شعرنا بالضعف لكنه أعطانا قوة جديدة؟

إن الله في رحمته:

- يغفر الخطايا.
- يساند المتعبين.
- يعزي الحزاني.
- يعطي رجاءً لليائسين.

لذلك لا ينبغي للإنسان أن يفقد رجاءه مهما كانت ظروفه، لأن باب رحمة الله يظل مفتوحاً دائماً.

ثانياً: رحمته جديدة في كل صباح

الصباح في الكتاب المقدس يرمز للبداية الجديدة.

فمهما كان الليل طويلاً أو مليئاً بالدموع، يأتي صباح يحمل نوراً جديداً ورجاءً جديداً.

كيف نتخلص من العادة الضارة؟

الإنسان أن يسعى إلى المعرفة الحقيقية لجوهر الحياة ومن ثم يحث إرادته جهة الصلاح محتقراً كل الأشياء العالمية مؤقتاً من فنائها، لأنه ماذا تساوى تلك الأمور بالنسبة لهدفنا الحقيقي؟». إنَّ عادة مثل التلصص بالنظر أثناء السير والوقوف.. يناسبها القطع والبتر لا التدرج،

يقول الأب نيلوس:

«أننا لن ننتفع شيئاً إذا ظللنا منجذبين للخلف مستمرين في التفكير في الأشياء العالمية، مثل امرأة لوط، حيث ننظر إلى كل ما تركناه حيث نعلن بذلك تمسكنا، فهي نظرت إلى الخلف فتحوّلت إلى عمود ملح، وظلت إلى اليوم مثال إلى عدم الطاعة (تك ١٩: ٢٦) إنها تمثل قوة العادة التي تجذبنا إلى الخلف ثانية بعد أن نكون قد حاولنا إتخاذ موقف للزهد».

بينما عادة مثل الشراهة في الطعام والتي تؤدي إلى السمنة المفرطة، فإنه يناسبها التدرج من خلال الرجيم (نظام غذائي يتسم بالتدرج).

وإن كان هذا يختلف قليلاً عن شهوة الطعام الطارئة والتي تحتاج إلى يقظة،

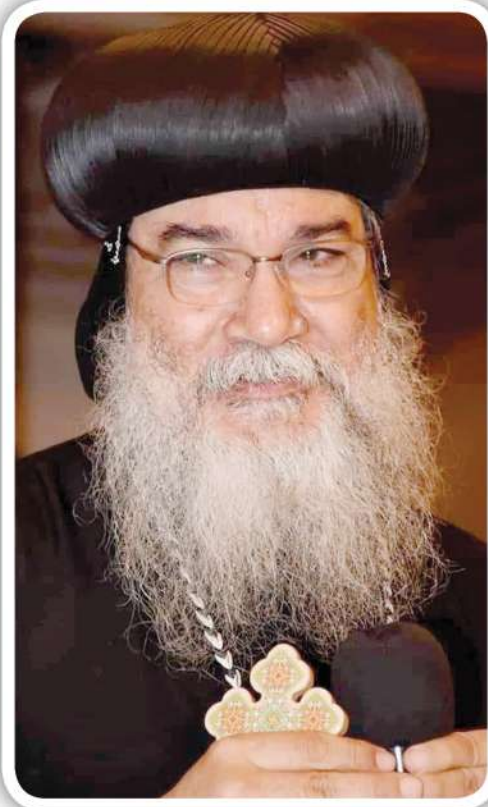
قال أب:

«إن بطناً أنثهرت من صاحبها ألا تأكل خبزاً، لا تطلب لحماً».

ويقول ماراسحق:

«سلاح الآلام والفضائل هو تغيير العوائد والخصائص، فالعوائد تطلب ما يقدم لها وهي رباطات النفس، وبالسهولة تقتنيها وبصعوبة تنحل منها».

إن الجسد مستعد دائماً للتكيف والتأقلم مع ما يقرره الإنسان، فإذا كانت إرادة



بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا مكاريوس

أسقف كرسي المنيا وتوابعا

مثل التدخين تحتاج إلى القطع، وقد لا يرضى الإنسان بقطعها طوعية في حين يضطر إلى ذلك مع المرض ومع التقدم في السن حيث تحرم الشيخوخة أصحابها من متابعة عاداتهم والاستمرار فيها، قال أحدهم) ها قد بلغت الستين من عمري.. إن شهيتي تجاه بعض الأطعمة مثل الحلوى والمرطبات لم تنقص، ولكن قدرتي على ضبط النفس تجاهها قد (ازدادت)

يقول الأب دوروثيوس الناسك:

«إن النفس الواقعة تحت سيطرة بعض العادات هي قادرة أيضاً على التغلب على تلك العادات، إنها قبل تكوين العادة قد انخدعت بالجهل، لذا يجب على

+ هناك مبدأ في الحياة النسكية يقول أن أفضل طريقة لذلك هي شفاء الضد بالضعف!! وقلنا فيما سبق أنه في المسيح يسوع لا يستحيل شيء وبالتالي لا يصعب شيء، بل أن الإرادة القوية المسنودة بالإتضاع مع عمل النعمة، من شأن ذلك أن يعيننا في التخلص من أي عادة سيئة (أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني في ٤: ١٣)

يقول الأب دوروثيوس الناسك:

«تظهر المعرفة الطبيعية المتعلقة بالفضائل والعادات المضادة لها في نوعين، النوع الأول هو المعرفة النظرية، عندما يفكر الإنسان في ذلك في حين يفتقر إلى الخبرة بل قد لا يكون متأكداً في بعض الأحيان مما يقوله، والآخر هو عملي حيث تكون تلك المعرفة مؤكدة بالخبرة، وعلى هذا تكون واضحة وجديرة بالثقة دون شك، وفي ضوء هذا تظهر بعض معوقات للعقل في سبيل أقتناء الفضيلة، مثل الميل الطبيعي للعادة والذي يقاوم الفضيلة بطبيعته، وبالممارسة الطويلة يجذب العقل لأسفل جهة الأرضيات، ومثل تأثير الحواس المثارة والتي تجذب العقل إليها..

ويقول الأب لوقيوس:

«توجعت معدتي مرة وطلبت طعاماً في غير أوانه، فقلت لها: موقى مادمت قد طلبت طعاماً في غير أوانه، فما أنا أقطع عنك ما كنت أعطيك إياه في أوانه». فالأمر إذن يحتاج إلى المواجهة مواجهة النفس بضعفاتها مع القناعة الداخلية بضرورة محاربة تلك العادة ومواجهة هذه، وقد تحتاج بعض العادات إلى الحل القاطع بينما يناسب البعض الآخر التدرج، فبعض العادات مثل السرعة في الكلام تحتاج إلى التدريب على القراءة بصوت عال في مكان منفرد، بينما عادة



العادات السيئة عن طريق استبدالها بأخرى جيدة،

يقول الأب ديودورس الفوتيكي:

«هؤلاء المبتدئون في طريق القداسة يبدو لهم طريق الفضيلة صعباً، وهو وإن كان يبدو هكذا لأن طبيعتنا البشرية منذ الطفولة قد اعتادت الطرق الرحبة للشهوات الجسدية ولكن أولئك الذين اجتازوا أكثر من نصف الطريق يجدون أن طريق الفضيلة سهل لأن العادات الرديئة عندما تواجه بأخرى جيدة من خلال عمل النعمة فهي تتلاشى بعدم تذكر الشر، وبعد هذا تعبر النفس بفرح إلى كل طرق الفضيلة، ولهذا عندما يضعنا الرب على أول طريق الخلاص فهو يقول (ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه (مت ١٤: ٧) ولكن هؤلاء الذين قبلوا تعاليمه بقوة يقول لهم «نرى هين وحمل خفيف» (مت ١١: ٣٠)، إذاً في بداية الجهاد يجب أن نسلك بتغصب حسب قول السيد المسيح «منذ أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت الله يغصب والغاصبون يُختطفون» (مت ١١: ١٢) وعندما يرى الله غيرتنا ومحبتنا وجهادنا يُمنحنا الإرادة والفرح من أجل الطاعة.

يقول الأب بطرس الدمشقي:

«العادة المتأصلة طويلاً يكون لها قوة الطبيعة ولكن إذا لم تفسح لها الطريق فإنها تفقد قوتها وتتلاشى تدريجياً، سواء أكانت جيدة أم رديئة إذ أن الوقت يغذيها مثلما يغذي الوقود النار فلذلك على قدر استطاعتنا يجب أن نزرع ونمارس ما هو جيد حتى تصبح عادة متأصلة تمارس تلقائياً وبدون جهد، وهكذا من خلال النصرة على العادات البسيطة انتصر الآباء في المعارك الكبيرة.

عدة مرات (يكرر السبحة الواحدة عدة مرات) ومع الوقت تزداد عدد المرات، حتى تتردد تلقائياً مع حركات التنفس، وفي اختبار الراهب لورانس لهذه الصلاة أصبح يرددها مع كل شهقة وكل زفرة، بحيث يقول شطرة «يارب يسوع المسيح» مع الشهقة وكأنه بذلك يقبّل المسيح داخله، ثم يقول شطرة «ارحمني أنا الخاطيء» مع الزفرة، وكأن المسيح بذلك يطرد الخطية من داخله، وبذلك يتعلم الراهب صلاة يسوع من خلال التعود، بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ منه. إنها عادة جيدة تقّس الفكر والوقت والحواس.

يروى شخص رافق أحد المرضى في المستشفى عند احتضاره، حيث كان سن ذلك المريض قد قارب الثمانين، وكانت له عادات ثابتة صارت وكأنها أعضاء في جسده.. فقد كان يستيقظ عند الساعة فيمضي من توه إلى الحمام، وعند الثامنة تكون إبنته قد أعدت له فنجاناً من الشاي، وكان مأسوراً لعادة التدخين أيضاً أكثر من معاناته من تلف الرئتين وضعف القلب وضيق التنفس فيجلس فوق أريكة خشبية في بهو الدار يشرب الشاي ويدخن، وكان عند الرابعة عصراً يخرج إلى أمام بيته يجلس على الأريكة يرفع قدمه ويثنيها بينما يترك الأخرى طبيعية، ممسكاً بسيجارتته، فإذا ما انتهى منها طوح بعقبها بعيداً.

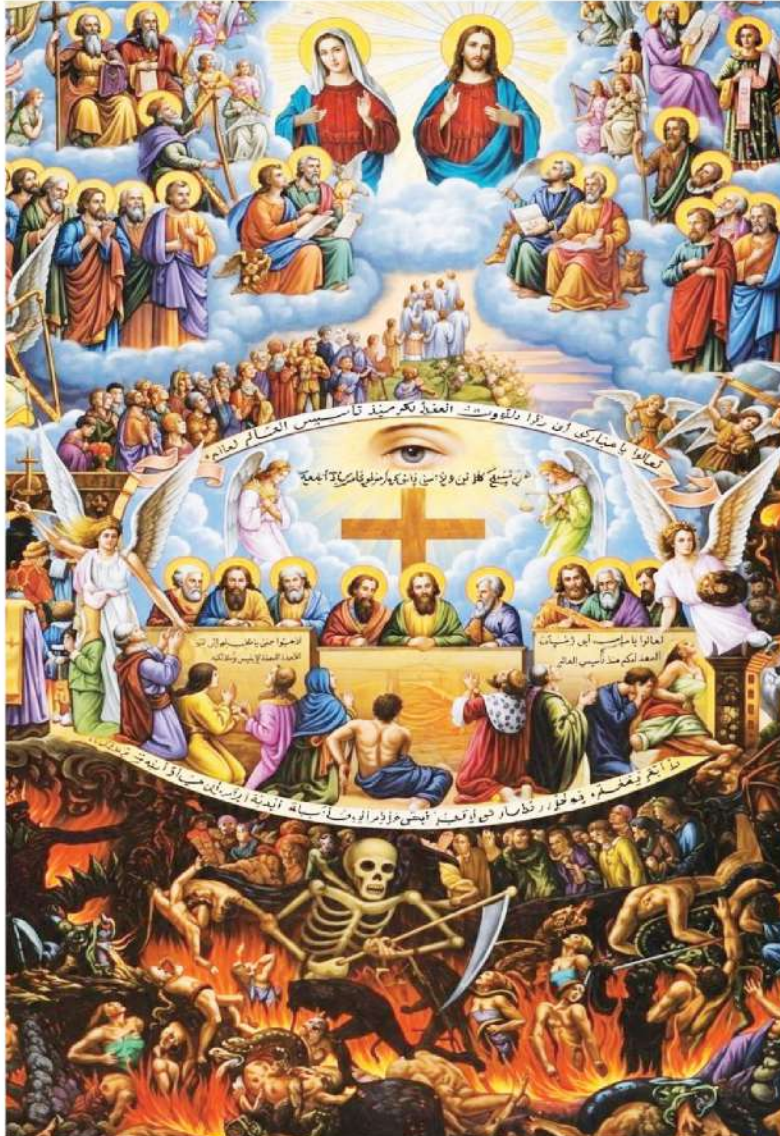
وعندما دخل في الغيبوبة ووضع تحت العناية المركزة ولمدة ثلاثة وأربعة أيام، حدث ما يعد عجباً، لقد كان يتبرز لا إرادياً عند الساعة صباحاً بالتمام، أما عند الثامنة فقد لوحظ أن يده تتحرك بطريقة ترددية نحو فمه، أما عند الرابعة عصراً فقد ارتفعت قدمه وانشئت تلقائياً بينما راحت يده تتحرك نحو شفّتيه عدة مرات بعدها ألقى بيده بكل قوة كمن يرمى عقب السيجارة... هكذا العادة... ويمكننا التخلص من

الإنسان قوية استطاع أن يضبط الجسد والذي سيكلل معه في المجد أيضاً، إن المعدة كعضو في الجسم على سبيل المثال، مستعدة للانكماش والانتعاش وذلك بحسب كمية الطعام التي يدفعها الإنسان إليها، فهي مع النساك تصغر شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى ما يوازي معدة طفل صغير، عندما مرض الأب عبد المسيح الحبشي وذهب إلى الطبيب، أقر الأخير بأن معدة الأب عبد المسيح قد أصبحت مثل معدة طفل في الثالثة من عمره، وهكذا تعتاد على كمية ضئيلة من الطعام ليشعر بعدها بالشبع.

يقول القديس أولوجيوس لتلميذه:

«يا بني عوّد نفسك إضعاف بطنك بالصوم شيئاً فشيئاً لأن بطن الإنسان إنما يشبه زقاً فارغاً فبقدر ما تمرنه وتملاه تزداد سعته، كذلك الأحشاء التي تحشى بالأطعمة الكثيرة، إن أنت جعلت فيها قليلاً ضاقت وصارت لا تطلب منك إلا القليل».

ويرد في سيرة القديس موسى الأسود، أنه عندما دخل إلى الدير كان طعامه ما يوازي خروف كامل، وقد استخدم الآباء التدرج معه بطريقة عجيبة، فقد جاءه الآباء بفرع كبير من شجرة واتفقوا معه على أن يقدمون له طعاماً يومياً بما يساوي في وزنه ذلك الفرع، ومع الوقت وبعد عدة سنوات أصبح الفرع يابساً جداً فخف وزنه ونقص طعامه نقصاً متوالياً مع الوقت، ومما هو معروف عنه أنه كان من أشهر النساك في البرية. ومن بين العادات الجيدة التي يتعلمها الراهب في بداية حياته هي صلاة يسوع (يا رب يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطيء) حيث يتمّ التدرب عليها من خلال «سبحة» يحملها في يده، على أن يردد هذه الصلاة مرة واحدة مع كل حبة يحركها من حبات السبحة، ففي اليوم الأول ولمدة عدة شهور يتم سبحة كاملة (٣٣ حبة) وبعد ذلك يرددها



مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي

الأحباء الأعزاء في الرب ..
بداية أود من الجميع قراءة هذه الآية عدة مرات قبل مواصلة
قراءة باقي المقال ..

«مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي» (عب ١٠ : ٣١).
إنها حقاً مهيبة ومخوفة ومرهوبة تلك الساعة التي سنقف فيها
حتماً أمام الديان العادل الذي قيل عنه أنه يجازي كل واحد بحسب
أعماله (مت ١٦ : ٢٧) (رؤ ٢٢ : ١٢). وكما قال القديس بولس الرسول
«لأنه لا بد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد
منا ما كان بالجسد، بحسب ما صنع: خيراً كان أم شراً» (٢ كو ٥ : ١٠).
لهذا يقول المُصلي في صلاة النوم «هوذا أنا اعتيد أن أقف أمام
الديان العادل مرعوباً ومرتعداً من أجل كثرة ذنوبي»..

هنا على الأرض نقول «كرحمتك يا رب ولا خطايا». إذ يوجد مجال
للرحمة، لأنه يوجد مجال للتوبة. أما في ذلك اليوم فتوجد دينونة
على كلمة بطالة تخرج من أفواهكم» (مت ١٢ : ٣٦). توجد أمامنا
الآية التي تقول «من قال لأخيه يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم»
(مت ٥ : ٢٢). وأيضاً عبارة «بكلامك تتبرر، وبكلامك تدان» (مت ١٢ :
٣٧).. إذن ليست الدينونة هي فقط عن الخطايا البشعة، إنما على ما
نظنها بسيطة أيضاً.

يحياء، لا يموت. وكل معاصيه التي فعلها، لا تذكر
عليه» (حز ١٨ : ٢١-٢٢).

ويقول الرب في سفر إرميا عن التائبين «لأنني
أصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيتهم بعد» (ار
٣١ : ٣٤). إذن سوف لا تجد في يوم الدينونة هذه
الذنوب التي لم يعد الله يذكرها. وكما قيل في
المزمور «طوبى للذي غفر إثمه وسترت خطيته.
طوبى لإنسان لا يحسب له الرب خطية» (مز
٣٢ : ٢-١).

ولقد سُرَّ بولس الرسول بهذه العبارة من
المزمور، فاستشهد بها في رسالته إلى أهل رومية
(رو ٧ : ٨-٧). حقاً ما أجمل عبارة «لا يحسب
له الرب خطية». لذلك يستخدمها الرسول
في المصالحة مع الله، فيقول «غير حاسب لهم
خطاياهم» (٢ كو ٥ : ١٩).

في يوم الدينونة لا نتجادل مع الله، بل «يُسْتَد
كل فم» (رو ٣ : ١٩). لكنه هو يحو خطايانا
بدمه، التوبة.

أنا أعرف أنه يقال في صلاة الستار «يا رب
إن دينوتك لمرهوبة، إذ يجتمع الناس، وتقف
الملائكة وتفتح الأسفار، وتتكشف الأعمال،



بقلم رئيس التحرير الراهب القمص

غبريال الأورشليمي

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتي يافا والرملة - الأراضي المقدسة

إنه يقول «ارجعوا إلي، ارجع إليكم» (ملا
٣ : ٧). فارجع إذن إليه. وإذا رجعت إليه ماذا
يحدث؟ إنه يقول عمن يرجع عن خطاياهم «حياة

إن كانت الدينونة هكذا خطيرة، فأعمل على
محو ذنوبك بالتوبة.

وأعمل أعمال رحمة كثيرة تقف إلى جوارك في
ذلك اليوم. إذ أن الرب قد قال «طوبى للرحماء
فإنهم يرحمون» (مت ٥ : ٧). اصنع لك أصدقاء
من مال الظلم (لو ١٦ : ٩) واكنز لك كنوزاً في
السماء (مت ٦ : ٢٠) تجدها هناك.

**ولماذا تقف مرعوباً ومرتعداً أمام الديان
العادل؟**

تقول «من أجل كثرة ذنوبي».. ليتك تتخلص
من هذه الذنوب وأنت هنا على الأرض. ليت
ضميرك لا يبكك على شيء قبل أن تقف أمام
الديان العادل. استمع بكل قلبك إلى قول الرسول
«اصطلحوا مع الله» (٢ كو ٥ : ٢٠). هوذا القديس
يوحنا الرسول يقول «إن لم تُلْمنا قلوبنا، فلنا ثقة
من نحو الله» (١ يو ٣ : ٢١). فهل قلبك يلومك
على شيء؟ إذن أسرع وتخلص منها... الآن توجد
فرصة، تنال فيها الحل والمغفرة. أما في ذلك
اليوم، فلا حل ولا مغفرة، لأنه قد أغلق الباب.
وكما قيل عن إيزابيل في سفر الرؤيا: «أعطيتها
زماناً لكي تتوب... ولم تتب» (رؤ ٢ : ٢١).

أتقف مرعوباً من أجل كثرة ذنوبك؟ هوذا الله قد
أعطاك وعداً يحو هذه الذنوب، إن رجعت إليه.



لا شك أن تذكّار الموت مفيد، ذلك تذكّرنا الكنيسة به.

وبخاصة في صلاة النوم، لأننا نعتبر أن النوم يشبه إلى حد ما الموت من جهة فقد الإنسان لإدراكه. ويسميه البعض بالموت القصير.

ومن أهم تذكارات الكنيسة للموت (أوشية الراقيدين). والصلاة على الموتى. إذ يرى الناس الموت أمامهم، ويسمعون الصلوات الخاصة به، وكذلك الألحان الحزينة، ويتأثرون بكل ذلك، وبأن الموت هو نهاية لكل حي، وبداية حياة أخرى لا تنتهي...

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل.

لا بُد أنني في يوم من الأيام أقف أمام الديان العادل. ولا يجوز لي أن أنسى هذه الحقيقة أبداً. إنما يجب أن أستعد لها من الآن.

إن القديسين الذين وضعوا أمامهم صورة الدينونة باستمرار، كانوا حريصين جداً في روحياتهم. أما أهل العالم فكانوا يضعون أمامهم شهوة العالم والأشياء التي فيه، فكانت تجذبهم تلك الشهوات إليها... أما أولاد الله، فكانوا يقولون كل ليلة في صلواتهم «هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل، مرعوباً ومرتبباً من أجل كثرة خطاياي».

لذلك - قبل أن أقف أمام الديان العادل - يستحسن أن أقف أمام ضميري، وأمام حقيقتي. وما أعمق كلمة القديس مكاريوس الكبير «احكم يا أخي على نفسك، قبل أن يحكموا عليك». لأنك حينما تحكم على نفسك، تكون أمامك فرصة أن تصلح نفسك، وتصحح ما فيك من أخطاء. لا تنتظر إلى أن تقف أمام الديان العادل، بعد فوات الفرصة، فرصة التوبة والمغفرة...

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان... وقفة الخشوع والهيبة، بل أيضاً وقفة الخوف. وقفة إنسان ينتظر الحكم عليه.

لم يقل: أقف أمام ربنا يسوع المسيح الحنون العطوف الطيب الغفور، إنما أقف أمام الديان العادل.

مسألة «العطوف الغفور» هنا على الأرض، في فترة الاختبار التي يمكن فيها أن تتوب. أما في يوم الدينونة الرهيب، فإنك تقف أمام الديان العادل. ليس أمام الرب الذي «لم يصنع معنا حسب خطايانا، ولم يجازنا حسب آثامنا» الذي كبعد المشرق عن المغرب، ابعد عنا معاصينا» (مز ١٠٣: ١٠، ١٢).. كل هذا قيل عن فترة إمكانية التوبة... أما في ذلك اليوم، فسوف تقف كل أعمالنا أمامنا - أقصد كل ما لم نقدم عنه توبة في حياتنا الأرضية - نعم تقف أمامنا كل أعمالنا لا تبرح ولا تختفي.

الواجبات بيقظة ومحبة وكأن كل يوم هو الأخير. الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المقدسة باستمرار تجعل تذكّار الموت قائماً

أمام الإنسان، لما في ذلك من فوائد روحية. الشخص الذي يغيب تذكّار الموت عن ذهنه، ما أسهل أن يفكر في متع الحياة الدنيا، وينشغل بها ويخطئ. مثال ذلك الغنى الغبي الذي ظن أن سيعيش سنين عديدة، وبدأ يفكر في أن يهدم مخازنه ويبنى أعظم منها وتزيد خيراتهم ويتمتع! (لو ١٢: ٨، ١٩).

تذكّار الموت موجود بشكل واضح وصريح في صلواتنا اليومية في صلوات ساعات الأجيبة المقدسة

في صلاة باكر - مع أننا في أول النهار - نصلي في المزمور ١٢ ونقول «أمر عيني لئلا أنام نوم الوفاة».

وفي صلاة الساعة الثالثة في مزمور (الرب يرعاني)، نقول «إن سرت في وادي ظل الموت، لا أخاف شراً..»

وفي الساعة السادسة تتذكر صليب المسيح الذي أبطل الموت بموته. ونناجي القديسة العذراء بقولنا «من قيل صليب ابنك انهبط الجحيم وبطل الموت. أمواتاً كنا، فنهضنا واستحققنا الحياة الأبدية».

وفي الساعة التاسعة، تذكّر موت المسيح واضح. ونقول في مزاميرها «ارجعي يا نفسي إلى موضع راحتك، فإن الرب قد أحسن إلي...». وأيضاً كريم أمام الرب موت أتقيائه» (مز ١١٦).

وفي صلاة الغروب نذكر الموت أيضاً، ويناجي المصلّي أمنا العذراء ويقول «وعند خروج نفسي من جسدي أحضري عندي، ولمؤامرة الأعداء اهزمي، ولأبواب الجحيم أغلقي، لئلا يبتلعوا نفسي يا عروس بلا عيب للختن الحقيقي».

وفي صلاة الستار نذكر يوم الدينونة الرهيب ونقول «يا رب إن دينونتك مرهوبة. إذ تُحشّر الناس، وتقف الملائكة، وتفتح الأسفار، وتكشف الأعمال... أية إدانة تكون إدانتني أنا المضبوط في الخطايا. من يطفئ لهيب النار عني؟! مَنْ يضيء ظلمتي إن لم ترحمني أنت؟!

وفي صلاة نصف الليل، نذكر مجيء المسيح الثاني، وفي أنجيلها يذكر مثل العذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥) والاستعداد للقاء الرب. وأن يوم الرب يأتي كلس في ساعة لا نتوقعها. وطوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده مستقيظاً (لو ١٢). لذلك يقول في الاستعداد للموت «لتكن أحقاؤكم ممنطقة ومصابيحكم موقدة وأنتم تشبهون عبيد ينتظرون سيدهم متى يأتي...».

وتفحص الأفكار. أية إدانة تكون إدانتني أنا المضبوط بالخطايا..»

هذه الأسفار هي الكتب التي سجلت فيها أعمالنا. وفيها حصاد ما قد زر عناه على الأرض وكما يقول الكتاب «ما يزرعه الإنسان، إياه يحصد أيضاً. لأن من يزرع لجسده، فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح، فمن الروح يحصد حياة أبدية» (غل ٦: ٧-٨).

يوم الدينونة هو يوم الحصاد. فهل زرعت للجسد أم للروح، حتى تحصد نتاج زرعك حينما تقف أمام الديان العادل؟ ولكن اسمع هذه الآية المعزية: «لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع، السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح» (رو ٨: ١).

إذن إن كنت المسيح يسوع، وكنت تسلك حسب الروح وليس حسب الجسد، فلن تخاف حينما تقف أمام الديان العادل... وسوف لا يكتب اسمك في أسفار الخاطئين، بل في سفر الحياة فهوذا القديس يوحنا الحبيب يقول في سفر الرؤيا «ورأيت الموت صغراً وكباراً واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار. وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة. ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم... دينوا كل واحد بحسب أعماله... وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة، طرح من بحيرة النار» (رؤ ٢٠: ١٢-١٥).

تذكّار الموت في المسيحية هو ممارسة روحية فلسفية عميقة تعد ذهن الإنسان للأبدية وتعني استحضار الإنسان لنهاية حياته الأرضية بهدف الاستعداد الدائم للقاء الله والتوبة.

المعنى المسيحي لتذكّر الموت

● الحث على التوبة واليقظة: يُعتبر تذكّر الموت منبهاً روحياً يوقظ الضمير ويحث المؤمن على ترك الخطية والجهد الروحي، استناداً إلى حكمة سيراخ: «تذكّر الموت في كل ما تفعله فلن تخطئ أبداً».

● الموت كرقاد وانتقال: لا يُنظر إلى الموت في الإيمان المسيحي كنهاية مطلقة أو فناء، بل كـ «رقاد» أو انتقال من الحياة المؤقتة على الأرض إلى الحياة الأبدية مع الله لمن آمن وعاش بحسب وصاياه.

● الرجاء بالقيامة: محور النظرة المسيحية للموت مبني على قيامة ربنا يسوع المسيح التي هزمت الموت وبيدت الخوف، ليصبح الموت جسراً نحو الحياة الأبدية والجسد النوراني.

● الاستعداد بلا يأس: بحسب تعليم الآباء القديسين، لا يقود ذكر الموت اليومي إلى اليأس أو القنوط، بل إلى السلام، وعمل الخير، وإتمام

خارج السيطرة... من يملك مفتاح نفسك؟

الذي يفوت فرصة ملء أنيته بزيت النعمة والتوبة اليوم في وقت السعة والرحمة، قد يبحث عنها غداً بدموع متأخرة في وقت الحساب فلا يجدها بعد إغلاق الباب، فابدأ الآن ولا تؤجل فرصة استعدادك).

٢- كنز التطهير: عندما يشفى شلل ضعف الإرادة

الأحد الأول من باب

”لكن لكي تَعْلَمُوا أَن لِبْنِ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفَرَ الْخَطِيَا... قَالَ لِلْمَفْلُوجِ : لَكَ أَقُولُ: قُمْ أَحْمِلْ، سَرِيرَكَ وَاهْبِ إِلَى بَيْتِكَ!“ (مر ٢: ١٠-١١)

في الأحد الأول من بابة ترسم الكنيسة مشهداً لاهوتياً إنسانياً شديداً الأهمية؛ أربعة رجال يحملون مفلوجاً ويخترقون به سقف البيت المزدحم ليطرحوه عند قدمي مخلص النفوس. في هذا المشهد، يتوقع الفكر البشري السطحي أن يتوجه المسيح مباشرة لمعالجة العجز الجسدي الظاهر، لكن الطبيب الأعظم يفاجي الحاضرين بالدخول إلى الجذور العميقة للأزمة قائلاً: (مغفورة لك خطاياك)

هذا الترتيب الإلهي يعلن حقيقة إنسانية كبرى: أن الفلج الحقيقي الذي يعاني منه إنسان العصر الحالي ليس شلل الأطراف، بل هو ”شلل الإرادة“ واليأس الروحي الذي يصيب النفس نتيجة الخطية المستقرة في داخله، الخطية تعطل حركة النفس نحو الله، وتجعل الإنسان عاجزاً عن اتخاذ خطوة واحدة حقيقية في طريق القداسة. هنا يتدخل ”سلطان التطهير“؛ فالمسيح لا يريد مجرد شفاء المظهر الخارجي، بل غسل الأعماق (مغفورة لك خطاياك).

قد تشعر في بداية هذا الشهر أن علاقتك مع الله مشلولة، وأنت عاجز عن الصلاة أو التوبة بفعل عادات قديمة تقيدك. رسالة الأحد الأول لك هي أن سلطان المخلص حاضر الآن في سر التوبة والاعتراف ليمنحك كلمة الغفران المحيية. هذه الكلمة هي التي تهب إرادتك قوة ”القيام“ وحمل السرير الروحي السير في طريق النمو.



للاهب القمص

ميصائيل الشنودي
ماجستير دراسات لاهوتية
ومدرس مساعد
جامعة هولي صوفيا

المكنوز في الآنية“.

الزيت هنا يمثل العمل الروحي الداخلي السري؛ يمثل حياة الصلاة النقية، أعمال الرحمة الخفية، الأمانة في الخفاء، وتجديد التوبة اليومية الصادقة بعيداً عن أعين المظاهر وحب الظهور البشري الخارجي. في عالم معاصر مملوء بالمشغلات والضوضاء والمغريات، يسهل جداً أن يصيبنا ”النعاس الروحي“ والغفلة التي تسرق منا أوقاتنا وأنية قلوبنا. الحكمة الحقيقية التي تطالبنا بها الكنيسة في أول هذا الشهر هي ألا تكتفي بمظهرك الروحي الخارجي، بل أن تفحص أُنيتك يومياً.

١- أين أنت من حياة الصلاة؟

٢- أين أنت من حياة الرحمة الحقيقية؟

٣- هل وقت خفي مع الله بعيداً عن أعين الناس؟

أسهر على حراسة حياتك، فالعريس يقترب، والباب سيغلق يوماً ما، والأمين في وقته هو من يملك وقود النعمة.

يقول البابا شنودة الثالث: (إن الإنسان

في الشهر الماضي، تكلمنا معاً عبر صفحات مجلتنا في رحلة روحية فريدة، تتبعنا فيها ”كنوز النيروز“ وسر تلك القوة المذهلة التي جعلت شهداءنا الأبرار يثبتون في الإيمان، ويغلبون الكراهية بالمحبة والرجاء. واليوم، ونحن نخطو إلى الشهر الثاني من عامنا القبطي الجديد (شهر باب)، يقودنا المنهج الكنسي التعليمي للإجابة عن السؤال الجوهرى: من أين استمد هؤلاء الشهداء تلك القوة الخارقة؟

وكيف نسير نحن اليوم على خطاهم وسط تحديات عصرنا؟

الإجابة تكمن في سر واحد نكتشفه عبر قراءات هذا الشهر: ”سلطان المخلص على النفوس“. إن الشهداء لم ينتصروا ببطولة بشرية، بل لأنهم سلموا مفاتيح نفوسهم بالكامل لذلك السلطان الإلهي المحيي. ونحن أيضاً، في عصر مملوء ومبالغ فيه بـ”بوهيم“ التحكم في مسارات الحياة، نحتاج أن نتوقف عن محاولاتنا الذاتية، لنكتشف كيف يعيد المسيح ترتيب فوضى نفوسنا، ويعبر بنا من الضعف والقيود إلى اليقظة والقيامة.

في هذا الشهر (شهر بابة)، تقدم لنا الكنيسة خمسة كنوز روحية، كل كنز يحمل بُعداً لاهوتياً عميقاً ورسالة رعوية حية لحياتنا المعاصرة:

١- كنز الاستعداد: زيت العمل الخفي واليقظة

(١- بابة)

”أَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ“ (متى ٢٥: ٤)

تبدأ الكنيسة بداية هذا الشهر بوضع دستور اليقظة الروحية في مثل ”العشر عذارى“ مع مستهل قراءات ١ باب. إن النفس البشرية التي تريد أن تختبر سلطان المسيح، تحتاج أولاً إلى ”منهج حراسة“ واعٍ يوقظها من غفلة العالم، يقظة روحية.

في المثل، نجد أن جميع العذارى ملكن مصابيح (وهي ترمز للإيمان الظاهري والشكل المسيحي الخارجي)، لكن الفارق الجوهرى الذي ميز الحكيمات هو ”الزيت



هذا الإعلان اللاهوتي يكشف أن سلطان المسيح ليس مقتصرًا على إرشاد الأحياء، بل يمتد ليقيم أولئك الذين انحدروا إلى قاع الموت واليأس. إنه إعلان صريح عن المسيح بكونه "مانح الحياة الأبدية" ورئيس الحياة الذي لا يقف أمامه عائق .

هذا الكنز الروحي هو بمثابة طوق نجاة وبريق أمل متجدد لكل نفس تشعر أنها ماتت روحياً، أو غطتها كآبة الإحباط والفشل والظروف الاقتصادية أو الاجتماعية الضاغطة. تحنن المسيح لم يتغير؛ إنه ينظر إلى انكسارك وضعفك اليوم، ويلمس "نعش" حياتك المعطلة، ويصرخ في أعماق ضميرك بكلمات قاطعة: " لك أقول قم ! ". إنها دعوة لتنفض عنك غبار اليأس وتبدأ حياة جديدة قوامها القيامة والرجاء الذي لا يخيب .

يقول القديس كيرلس الكبير: "إن لمسة المسيح للنعش تبديد الفساد والموت فوراً؛ لأن جسده مقدس ومتحد بالكلمة الإلهي الحي والمحبي، وهو قادر أن يقيم أعماق النفوس سقطت وضياعاً .

أخيراً اللحظة الحاسمة
من يملك مفتاح نفسك؟ من يقود سفينة حياتك؟

في نهاية كنزنا الروحي هذا، تضعنا رحلة شهر بابه المبارك أمام سؤال مصيري وشجاع لا مفر من الإيجاد عنه:

من الذي يقود سفينة عمرك ويملك مفتاح نفسك الآن؟

هل هي حساباتك البشرية المحدودة التي كثيراً ما تعبت الليل كله في التفكير فيها ؟ أم هو سلطان الحب الإلهي القادر وحده أن يطهر الماضي، ويحرر الحاضر، ويضمن لك الأبدية؟

المسيح إلهاً لا يقتحم حياتك رغماً عنك، ولكنه يقف على الباب يقرع، يناديك بحنان لتخرج من سطحتك "وتدخل إلى "العمق". في بدء هذا الشهر تفقد زيت مصباحك ، وجدد عهد التوبة

وثق تماماً أن النفس التي تسلّم نفسها لسلطان المسيح، لا يمكن لأموال التجارب أو عواصف الحياة أن تكسرها، بل ستعبر يوماً لتستمتع إلى ذلك الصوت المبارك

"نعما أيها العبد الصالح والأمين.. أدخل إلى فرح سيد" (متى ٢٥ : ٢١)
ولللهنا كل المجد الى الابد .. آمين

(متى ١٢ : ٢٨)

في الأحد الثالث، يدخل المقال في مواجهة علنية ومباشرة بين سلطان النور وقوى الظلمة الكنيسة تضعنا أمام معجزة شفاء إنسان أعمى وأخرس ومجنون ربطته الشياطين. هذا التحرير الإلهي يعيد رجوع الإنسان . المشوه بالخطيئة وعمل الشيطان بالكامل؛ فتتحول النفس من حالة الصمت والظلمة والعمى ، إلى البصيرة الروحية الحرة واللسان المنطلق بالتسبيح بحمد الله وبث ملكوته في القلوب .

هذا الأحد يعلن بقوة أن مخلصنا جاء خصيصاً ليفك القيود الخفية التي يستعبد بها عدو الخير أولاد الله، مبرهنًا أن ملكوت الله قد أقبل بنصرة حقيقية .

كم من قيود خفية من العادات المعطلة، أو الأفكار الرديئة، أو خطايا اللسان (الأخرس) والعمى الروحي (الأعمى) تأسر نفوسنا وتفقدنا سلامنا ؟ إن سلطان المخلص ليس سلطاناً نظرياً ، بل هو قوة حية تفك أسر النفس وتطرد منها كل روح إحباط أو نجاسة. نصرتك على ضعفائك لا تعتمد على ذراعك البشري، بل على روح الله المحرر الساكن فيك .

يقول الأنبا أنطونيوس الكبير: "إن الشياطين وقوى الظلمة لا سلطان لها علينا على الإطلاق ما دمنا مجتمين بالمسيح، مستنديين على قوته الحية، وصالبيين أهواءنا بجهد حسن "

٥- كنز الأحياء: حضور المسيح يصنع الحياة يغير النهاية

الأحد الرابع من بابه

" فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: لَا تَبْكِ. ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ... فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قم! " (لو ٧ : ١٣-١٤)

يصل بنا العمق اللاهوتي إلى ذروته الكبرى عند أسوار مدينة "نائين" في الأحد الرابع والأخير من شهر بابه . الكنيسة تضعنا هنا أمام لوحة درامية تصطدم فيها قوتان: موكب الموت والحزن والانكسار البشري الذي تقوده أرملة تبكي ابنها الوحيد، في مواجهة موكب الحياة والفرح والرجاء الذي يقوده مخلص الأنفس. بلمسة واحدة من يده الطاهرة للنعش، وبأمر إلهي يحمل سلطان الخالق، يربك المسيح كل حسابات الموت والفساد الطبيعي، ويطهر الشاب الراقد ويسلمه إلى أمه حياً.

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم: (إن غفران الخطايا هو الشفاء الأعظم والأول؛ لأن عافية النفس وصحتها الداخلية هي ينبوع الحقيقي الذي يمنح الجسد والوعي الإنساني كله اتزانه وقدرته على الحركة بروح النصره).

٣- كنز الاجتذاب: سلطان الحب وصيد الأنفس

الأحد الثاني من بابه
" فَقَالَ يَسُوعُ لِسَمْعَانَ: لَا تَخَفْ مِنْ الْآنَ تَكُونُ تَصَّادُ النَّاسَ " (لو ١٠: ٥)

ينتقل بنا المنهج الروحي للكنيسة في الأسبوع الثاني إلى بُعد لاهوتي ممتع وهو "سلطان الاجتذاب". في معجزة صيد السمك الكثير، نرى بطرس وإخوته يصارعون الفشل البشري بعد ليلة شاقة بلا ثمر، ليتدخل المسيح بكلمة "أبعد إلى العمق". المعجزة الحقيقية هنا لم تكن في امتلاء الشباك بالسمك برغم إعجازها، بل في "اجتذاب قلب بطرس" الشديد الإقناع، الذي سقط ساجداً تائباً لترك كل شيء ويتبع الصياد الأعظم للأنفس.

إن المخلص لا يفرض نفسه قسراً، لكنه يجتذب النفس الإنسانية برفق فائق ومحبة تحني له الأعناق، مبيناً لها فقر الحياة بعيداً عنه، وغناها الوفير حين تلقي الشباك على كلمته.

في واقعنا المعاصر، يقع الكثيرون في أسر "شباك قديمة" من العلاقات الخاطئة، أو التعلقات المادية المعطلة، أو الهموم الزائدة. المسيح يقدم لك هذا الأحد خياراً واضحاً؛ إما الاستمرار على شاطئ السطحية الروحية حيث الفشل والجفاف، أو الاستجابة السلطان حبه الذي يحتدبك إلى "العمق" الروحي؛ عمق الإنجيل و عمق الصلاة المنسكبة. اترك شبائك القديمة اليوم لتختبر صيد النعمة الوفير.

يقول القديس أغسطينوس: " لقد خلقنا لك يا الله، وتظل نفوسنا مقيدة وقلقة، تتقاذفها أمواج العالم وشبأك، حتى تجد حريتها وراحتها الحقيقية في سلطان حبك وجذبك الإلهي " .

٤- كنز التحرير: تحرير النفس من سلطان الظلمة

الأحد الثالث من بابه

"وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ"

حياة التسبيح



للمراهب القس:

أثناسيوس المقاري

وهي في مواجهة الكنيسة التي عبرت إلى السماء وقد صارت في شركة معها، لا تنسى حقيقة عوزها واحتياجها للغفران، لأنها في جهادها لم تكمل بعد.

التسبيح الفردي والتسبيح الجماعي

التسبيح الفردي حسن، والتسبيح الجماعي أحسن. الأول مفرح للنفس والثاني يشفيها. الأول حر بلا قيود، والثاني مضبوط بروح الجماعة واثلاؤها. الأول في خفية لا تراه عين غير عين الله، ولا تسمعه غير أذناه، والثاني يهدم أسوار الخطية ويدك حصون العدو ويبدد مؤامرة الأعداء الشياطين، ويحرك القوات السماوية للمعونة. الأول عمل ربما لا يناسب الجميع، أما الثاني فيصلح لكل. وكلاهما مرضاة الرب.

أعظم ما في التسبيح الجماعي أن فيه يختفي الكل في الكل ليظهر صوت الكنيسة فقط كجماعة واحدة تسبح معاً تسبحة الغلبة والخلص. لذلك كلما حاول قائد التسبيح أن يظهر نفسه أو صوته بين الجماعة المسبحة بدعوى ضبط النغم أو إحكام قيادة التسبيح، يضعف التسبيح وقرب قوته، ولكنه يبلغ غايته حين يذوب صوت الجميع ليصبح صوتاً واحداً، وتصير صلاة الكل في شركة حقيقية. على أنه لا يمكننا أن نسبح الرب تسبيحاً يليق به إلا بالروح القدس. فبالروح القدس نقدم للمسيح تسبيحاً روحانياً، وبالمسيح نقدم للآب ذبيحة تسبيحنا. «فلنقدم به (بالمسيح) في كل حين لله ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاه معترفة باسمه» (عبرانيين ١٣: ١٥). فيصير التسبيح دخولاً إلى حضرة الثالوث بقيادة الروح القدس، وهذا هو ما تردده الكنيسة كل يوم:

«هؤلاء الذين ألهمهم الروح القدس معاً مثل قيثارة مسبحين الله كل حين بمزامير وتسبيح وترانيم روحية، النهار والليل بقلب لا يفتر».

على رأي قول الناسك إسحق السرياني:

«هؤلاء الذين امتلأوا بالروح لا يبطل لسانهم من تمجيد الروح، حتى أنهم لا يعطون فرصة للشيطان أن يلقي فيهم سهامه المتقدمة».

الاشتراك في التسبيح الجماعي في الكنيسة هو معاشة للحظات من حياة الأبدية السعيدة. فمحور التسبيح تمجيد المسيح، وأصله اعتراف بفضل من أحبنا قبلاً وبذل نفسه عنا حباً فينا، وشوقاً لرجوعنا إليه. ويعزينا قول سفر الرؤيا في ذلك: «ولم يستطع أحد أن يتعلم الترنيمة إلا الذين اشتروا من الأرض بدم الحمل» (رؤيا ١٤: ٣)، لكي نوقن أن التسبيح للرب لا يكون إلا ونحن لابسين الثياب البيض، التي ابيضت بدم ابن الله الوحيد.

التسبحة اليومية هي قصة كل نفس تعبر أيام هذه الحياة الزمنية سبعية لبلوغ الحياة الأبدية. أما نقطة البداية في سعي هذه النفس فهي قيامة يسوع المسيح من بين الأموات. تلك التي اقتنيناها فينا بالمعمودية لما متنا بشبه موته فقمنا بقيامته. وهكذا بالمعمودية صرنا أبناء الله، ولنا ملكوت أبناء، ولكننا لم نبلغه بعد لأنه يلزمنا أولاً أن نعبر سيناء القاحلة، وبرية هذا العالم، برية التوبة، برية التجارب والآلام.

وهكذا صار الهوس الأول مدخلاً لهذا العبور من الأرض للسماء، وبداية رحلة كل نفس اعتمدت بالماء والروح فأنشدت نشيد الخلاص الذي تحياه بالإيمان منذ الآن.

فإن كان الهوس الأول هو تسبيح مجد الرب الذي عبر شعبه مياه البحر ليدخلهم سيناء، وهو ترنيمة تروي أحداث القصة وتفصيلاتها، فإن الهوس الثاني يأتي امتداداً طبيعياً لمسيرة الشعب في سيناء، لأنه ترنيمة شكر لمراحم الرب الذي يقود شعبه في برية سيناء، يسقيهم من صخرة، ويطعمهم خبز الملائكة، وينير الطريق أمامهم ليلاً بعامود من نار، ويظلل عليهم من حر النهار بعامود سحب، ويحامي عنهم في كل الطريق الذي سلكوه ليوصلهم إلى أرض كنعان.

وهذا المزمو ١٣٥ عينه كان أول تسبيح يُنشد في هيكل سليمان العظيم الذي بناه في أورشليم. «وكان لما صوّت المبوبون والمغنون كواحد، صوتاً واحداً لتسبيح الرب وحمده، ورفعوا صوتاً بالأبواق والصنوج وآلات الغناء والتسبيح للرب، لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته...» (أيام ١٣: ٥، ١٤).

والهوس الثاني هو تسبحة شكر تمتد لتشمل في مضمونها اعتراف برحمة الرب التي ظهرت ابتداء من الخلق وعبوراً بالخلص، وانتهاء بالميراث. حيث احتل عبور البحر الأحمر - وللمرة الثانية - محور التسبيح والشكر كأعظم خلاص قدمه الرب لشعبه في العهد القديم، وامتد التسبيح والشكر والاعتراف برحمة الرب ليذكر أرض الميراث التي صارت - تحقيقاً لوعده الرب الصادق - موضع راحة لمفدي الرب.

أما الهوس الثالث فهو تسبحة الثلاثة فتية القديسين في أتون النار المتقد، والذي ارتفع لهيبه تسعة وأربعون ذراعاً. وكان كلما ارتفع لهيب الأتون كان يرتفع بازدياد معه تسبيح الفتية القديسين: «مبارك أنت أيها الرب إله آبائنا، ومتزايد بركة، ومتزايد علواً إلى الآباد».

فهي ليست قصة في العهد القديم، لكنها حياة كل إنسان يعيش أيامه يوماً بيوم ساعياً نحو الملكوت. فهذه التسبحة الثالثة تحمل في مضمونها سر الصليب ومجد القيامة معاً، أحزان الأرض وتعزيات السماء معاً، أتون الضيقة وخلص الله في آن. «في كل ضيقهم تضايق، وملاك حضرته خلصهم».

والكنيسة وهي تعبر برية هذا العالم بنيران تجارب متنوعة، ساعية نحو أرض الراحة - وهو مضمون الهوس الثالث - وقد اعتمدت أولاً مياه المعمودية - وهو مضمون الهوس الأول - واختبرت عناية الرب بها وحراسته لها طيلة غربتها على الأرض - وهو مضمون الهوس الثاني - فإن لسان حالها يقول: «جزنا في النار والماء وأخرجتنا إلى الراحة». وهي في عبورها إلى موطنها الباقي تقف مع المخلوقات كلها واحداً فواحداً ليشاركها تسبيح الرب: «سبحوه وزيدوه علواً إلى الأبد»، كاستعلان مسبق للخليقة الجديدة بسمائها الجديدة وأرضها الجديدة.

ويقول المؤرخ المشهور روفينوس (٣٤٥-٤١٠م) في نهاية القرن الرابع عن تسبحة الثلاثة فتية في أتون النار: «هي تسبحة يرتلها المسيحيون في كل العالم».

إننا بقبولنا للآلام والضيق والرضى بالصليب كشركة حقيقية في سر المسيح والكنيسة، ندخل في معية ومعونة القديسين الذين سبقونا إلى المجد، يؤازروننا بصلواتهم، وتنشفع بهم، لا كأننا نجتاز الآلام مزكين، ولكن بإحساس أن آلامنا هي بسبب ضعف طبيعتنا. فنطلب إليهم أن يشفعوا من أجلنا أمام الرب ليغفر لنا خطايانا. وهكذا لا تنسى الكنيسة التي تكمل آلام المسيح على الأرض،

أقوال القديسين عن فضيلة التواضع (٧/٥)

وجدوا الله فيهما، وكُشِفَتْ لهم أفكارهم، فوهبهم الله قلوبًا نقية وهم في المسكنة والوحدة جياع عطاش، هؤلاء هم الذين لم يستحقهم العالم، تائبين في البراري والقفار والمغائر وشقوق الأرض. هؤلاء الذين لهم هذه الشهادة الجليلة قد وجدوا الله في الوحدة وبالمسكنة والصبر، لأنَّ مجد الوحدة غير محدود، ورجاؤها وفرحها وعزاؤها هو الله، وهي العزاء في الفقر والمسكنة. غذاؤها الصبر، وخدمتها الكاملة هي الطهارة، وفخرها في الاتضاع. هي التي لا يُفسدها سوس ولا يتدنَّس لها ثوب لأنها ساكنة في الطهارة.”

وقال له أيضًا أبونا أنبا مقار:

“إنه مكتوب: «لقد حبَلنا بسبب مخافتك يا رب وتمخضنا وقد ولدنا روح الخلاص» (إش ٢٦: ١٨ حسب السبعينية). فاحذر من أن يفلت منك القول وأن لا تلد، ففي الحقيقة هذا هو لباس العرس (مت ٢٢: ١١)، هذه هي وزنات الذين ربخوا (مت ٢٥: ٢٠-٢٢)، هؤلاء هم الذين بنوا بيتهم على الصخر (مت ٧: ٢٤)، أي الرحمة والإيمان اللذان يجعلان فيك المخافة وغضب النفس والاتضاع والحزن، فتمسك بهما. كونوا معافين في الرب أيها الذين تريدون أن تعيشوا في سلام، آمين.”

سأل أخ أنبا مكاري: “ما هذا القول الذي قاله أنبا شيشوي: واحد يأخذ عشرة مقابل أن يعطي واحدًا؟” فأجاب:

“كما أنَّ الشيطان لا يهدأ نهارًا ولا ليلاً من إزعاج المحارب والناسك الزاهد، فإذا قاوم هو أيضًا في كل حال ضد الشيطان



للاهب القس:

ثاؤفيلس الشنودي

«تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك» (رؤ ٣: ١١).“

قال أنبا مكاري الكبير:

“بالدرجة التي تطلب بها النفس مجد الناس تكون بعيدة عن مجد الله، لأنه لا يكون فيها اتضاع، وإلا فهي لن تبحث عن مديح زائل، وحيث لا يوجد الاتضاع لا يوجد الله كذلك.”

قال القديس مكاريوس:

“اجعل همك كله في أن تطلب الله وأن تنجو من أيدي أعدائك، فالآن يا رجل الله إن وضعت في قلبك أن تقتني الوحدة فهيئ ذاتك لها، واصبر على المسكنة، فإنَّ الوحدة والمسكنة عظيمنتان، وليس شيء من المواهب يساويهما في القدر والكرامة، لأنهما تقربان إلى الله، كما لا تُحصى المواهب الموجودة داخلهما، لأنهما تسودان على جميع الفضائل، وهما في وسط جميع المواهب تتلألآن، لأنهما صنعنا القديسين، وجميع القديسين

يقول القديس الأنبا مكاريوس الكبير:

“فأنت، يا ابني، إذا راعيت هذه الأمثلة من الصبر والاتضاع فعندما تلحقك شتائم تشبه بالنبي القائل: «أما أنا فكأصم لا يسمع، وكأبكم لا يفتح فاه، وأكون مثل إنسان لا يسمع وليس في فمه حجة (أو إجابة)» (مز ٣٨: ١٣ و١٤)، فإذا رتلوا بهذا الكلام كل يوم في المجمع فهذا للتأكيد على أرواحنا حتى تندم.”

“وتيقظ أيضًا لكي لا تُسرَّ بالمجد الباطل ومديح الناس وأن لا تُبدد ما اكتسبته بالألم بالأعمال الصالحة، ولكي لا تصير محرومًا من ثمار شبابك وزهدك وأجر الأسهار والصلوات التي لا بد أن تنالها من الرب في الحياة الأبدية، لأنه قال عن الذين يطلبون مجد الناس: «الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم» (مت ٦: ٢).“

والأسفار المقدسة لا تكف في عدّة مقاطع منها عن أن تعلّمنا الحذر من المجد الباطل. فانتبه، يا ابني، ولا تدع روحك تشتعل بالغضب أمام الإهانات التي تُصيبك، فإذا تحرّك الغيظ في قلبك فأقمع طبعك وميلك الغضبي بواسطة مخافة الله حتى تحقّق فضيلتي الاتضاع والصبر، وهكذا تنفّذ ما تعهدت به قائلًا: ‘أعيش في هذا العالم كما لو كنت ميتًا’. فإذا لم تُجب بسخطٍ على الذين يُهينونك تكون مثل الأموات الذين في القبور الذين شتمتهم كثيرًا وأهنتهم ولم يُجيئوا عليك بشيء قط. لهذا ينبغي أن نراعي بكل حرص فضيلتي الاتضاع والصبر حتى يمكننا أن نبلغ إلى مكافأتنا الأبدية وإلى مجد الحياة الأبدية كما قال الرب:

كل الصالحين بالفعل. وإيليا كان كاملاً بالفعل مثل المتوحدين. ولما استقصى أحد الإخوة من أنبا نستير: «أيما تدبير ينبغي أن أحفظه؟ قال له: «كما قال أنبا أنطونيوس: إن إبراهيم كان يحب الغرباء والله كان معه، وداود كان متضعاً وغفوراً والله كان معه، وإيليا كان ساكناً في البرية والله كان معه. فكل فعل يكون لله اصنعه والله يكون معك».

قال القديس الأنبا موسى الأسود:

«يستحيل أن نمتلك يسوع إلا بالاجتهاد والاتضاع والصلاة المتواصلة».

قال أنبا موسى لأحد الإخوة:

«لنقتنِ الطاعة التي تلد الاتضاع وتجلب المثابرة والصبر وتأنيب الضمير والمحبة الأخوية والرأفة، فهذه هي في الحقيقة أسلحتنا في حروبنا».

وقال أيضاً:

«أيها الأخ، فلنسلك بالطاعة الحقيقية لأنها هي التي تسبب لنا الاتضاع والقوة والفرح والمثابرة والصبر والمحبة الأخوية وتأنيب الضمير والرأفة، لأن هذه هي الطاعة الصالحة التي تتمم كل وصايا الله».

وقال أيضاً:

«الراهب الذي يكون تحت إرشاد أب ولا يمارس الطاعة والاتضاع، فهو لا يقتني فضيلة واحدة ولا يعرف حتى ما هو الراهب».

اعتاد أنبا موسى أن يقول للنسك:

«أربع قواعد رئيسية يلزم مراعاتها: الصمت، ومراعاة وصايا الله، والاتضاع، وسدّ احتياج المسكين. وثلاث فضائل يكتسبها الإنسان بصعوبة: أن يحزن نفسه دائماً، وأن يذكر خطاياه دائماً، وأن يجعل الموت في كل لحظة أمام عينيه».

(عب ١١: ٢٥)، كما قيل أيضاً: «يا بُني، إن أقبلت على خدمة الرب الإله فاثبت على البرّ والتقوى وأعد نفسك للتجربة، اجعل قلبك مستقيماً واحتمل بصبر ولا تتسرع في وقت المحنة، التصق بالرب ولا ترتد عنه حتى تنمو في أواخر حياتك. كل ما يأتي عليك اقبله بفرح وكن صابراً إذا وُضعت في حالة أدنى، فإن الذهب يُمحصّ في النار والمقبولين من الناس يُمحصّون في أتون الاتضاع، آمن به وهو يعينك» (ابن سيراخ ٢: ٦-١).

فعندما تُمتحن - سواء في ضيق أو آلام أو مرض أو تعنيف أو لعنات - فعليك أن تفرح أكثر وتكون سعيداً في هذه كلها لأنه قيل: «ويل لكم أيها الشباقي ... ويل لكم أيها الضاحكون ... ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسناً» (لو ٦: ٢٥ و٢٦)، لأنّ الطوبى معدّة من الرب للحزاني والمجربين، ومن يريد أن يحيا حياة أبدية يجب أن يكون شاكراً في جميع الأمور ويقبل الضيقات والأحزان ويحب الاتضاع.

قال أنبا مرقس المصري:

«إذا تمسكنا بالاتضاع لا نحتاج إلى التصحيح. ففي الحقيقة إنّ كل الأمور الرديئة تصيبنا بسبب كبريائنا، لأنه إذا كان ملاك الشيطان قد أعطى للرسول بولس حتى لا يتكبر (أي يرتفع بفرط الإعلانات: ٢كو ١٢: ٧)؛ فكم بالأكثر ينبغي أن يُعطى لنا شيطان يطأنا بقدميه حتى نتضع؟!»

قال أحد القديسين:

«تدبير الحياة المسيحية ينقسم إلى نوعين: تدبير الصالحين وتدبير الكاملين. فتدبير الصالحين هو عمل إبراهيم ومن سار بسيرته، وتدبير الكاملين هو عمل إيليا ومن سار بسيرته. لأنّ الطوباوي إبراهيم كان كاملاً في ضميره بحبّ الله والاتضاع الكامل، وهو أب وعلة

فبالدموع يُلقي بنفسه على صلاح ورحمة ربنا يسوع المسيح هذا الذي هو صالح ويحب البشر، إلهاً الحقيقي، فإنه يفرح في الحال بالإنسان من أجل أن صدّة واحدة تلغى بها أثر ضربات الشيطان العشرة، لأن الإنسان لحمٌ ودمٌ، وضربته الوحيدة هذه تفوق تلك الضربات غير الحسيّة. هذه في الحقيقة عادة الشيطان أن يسقط تحت الاتضاع. والنجدة تأتي من ربنا يسوع المسيح وهو يُحامي عنا بنعمته المقدسة».

كما قال أيضاً:

«إنّ الطريق الذي يؤدّي إلى جهنم أحياناً يؤدّي إليه الصوم، وتارةً يؤدّي إليه التأمل، وأحياناً تؤدّي إليه الرحمة، وتارةً يؤدّي إليه النسك». فقال له الإخوة: «والاتضاع أيضاً يؤدّي إليه يا أبانا؟ ولكنه قال: «إنّ الاتضاع الحقيقي ليس هو أن يُقال بالفم فقط: «اغفر لي»، فطريق الله هو قلبٌ يطرح عنه إرادته في كل شيء يجتذبه إليه، بل هو ذاك الذي يفكر في إعداد نفسه، والذي لا يرتدّ إلى الوراء بالتهاون قبل أن تغلق أبواب الساحة العامة عندما لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع، فلا يقولون: «افتحوا للعذاري الجاهلات اللواتي يصرخن باكياتٍ وقارعاتٍ على الباب»، إنهنّ جعلنهم يُغلقون الباب بسبب توانيهم (مت ٢٥: ١٠ و١١). وعلى ذلك، فاسهروا بكلّ تيقظٍ سواء كنتم جالسين في القلاية أو كنتم في وسط الناس».

لاحظ بفطنتك وانظر منذ البدء كيف أنّ الآباء والأنبياء والرسل والشهداء وجميع بني الحياة كانوا يفرحون في الضيقات ووجدوا مسرةً في التجارب والضرورات، وكانت راحتهم في المعاملة السيئة من الآخرين والآلام. لأنه قيل إنهم كانوا يفضلون بالأحرى أن يُذلّوا مع شعب الله على أن يكون لهم قمتعٌ وقتي بالخطية

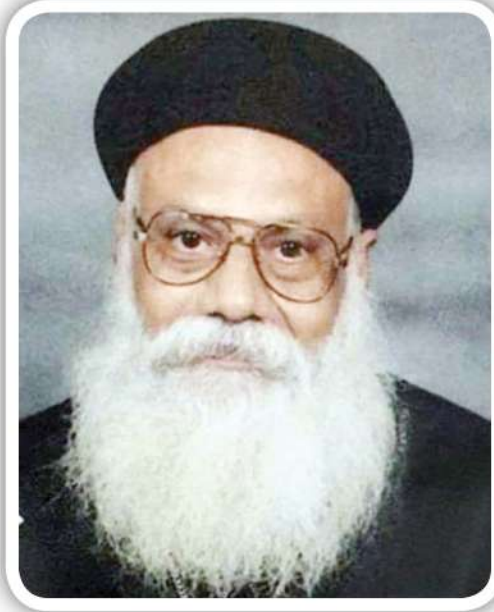
وصية الله للوالدين بخصوص الأبناء (٦/٤)

ثانياً: التأديب:

هذه الحقيقة يجب أن تكون واضحة جداً أمام الوالدين، وهى أن الله هو الذى أقامهم لتأديب أبنائهم. فإذا أدبت إبنك بحسب كلمة الله، فإنك سوف تنال رضى الله وبركته، وإذا فشلت فى أن تفعل ذلك، فإن الله سوف يجلب عليك الغضب الإلهى. إن الله قد عاقب بيت على الكاهن لأنه فشل فى أن يؤدب أولاده (اصم ٣: ١٣ - ١٤). إن كلمة الله قد عينت الأب ليكون مسئولاً عن تأديب الأبناء (أم ٤: ١ و ٣). وهكذا فإن الأب مسئول عن التوجيه والتأديب للإبن. وعن أن يقوده لى يطيعه ويطيع أمه أيضاً. والزوجة مساعدة لزوجها فى أن تؤدب الأبناء فى حالة غياب الأب. وهو يفوضها فى ذلك. ويجب على كل من الوالدين والأبناء أن يعلموا بأن طاعة الأبناء لوالديهم ليست أمراً مرغوباً فيه فقط بل هو مطلوب أيضاً، وليس أمراً اختيارياً بل هو أمراً يطلبه الله من الوالدين ويطلبه من الأبناء عن طريق الوالدين.

ولكن لأى حد يكون هذا التأديب ضرورياً؟ حين تكون هناك خطية، عندئذ يكون التأديب المسيحى لازماً وضرورياً. إن التأديب المسيحى لازم وضرورى لى نخلع الإنسان العتيق الذى ينتهى بالموت. "كذلك أنتم أيضاً أحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية. ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا" (رو ٦: ١١).

ولذلك فنحن حين نرتد عن الإيمان فإننا نعيد الإنسان العتيق إلى الحياة مرة أخرى. ولهذا فإن المسيح تألم لى يسود على الخطية وان يضعها تحت الموت، فلا يجب أن نوقظها ثانية حيث صرنا خليفة جديدة - بالمعمودية - فلا نصير آلة للخطية، ولذلك فهناك احتياج لليقظة والتأديب. وهذا هو المعنى الحقيقى للتأديب والقمع،



**بقلم المتنيح القمص:
إشعيا ميخائيل بباوي**
كاهن كنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل
بجي الظاهر - القاهرة

وهو أن نمارس ونؤسس أنفسنا على النصر الدائم ضد الإنسان العتيق. وهذا هو هدف التأديب الذى يطالبنا الله به. وتأديبنا لأبنائنا ضرورى جداً، مثل تأديب الله لنا. إن التأديب والعقاب متلازمان. ولذلك فإن كل التأديبات هى نوع من العقاب، ولكن ليست كل العقوبات تأديباً. إن العقاب ومعرفة الصواب أمران متلازمان. وخلال التأديب، فإننا فى الحال نتذكر قصد الآب السمائى فى الخلاص ونتذكر أيضاً التطهير والشفاء. ولكن قد يكون التأديب له هدف آخر هو مكافأة البر!!

١ - التعليم مع التأديب:

إن التأديب يبدأ حين يكون الطفل فى المهد. إن الطفل الرضيع الصغير يعرف كيف يتلاعب على والديه. وإن إستطاع فإنه سوف يفعل ذلك. إن الطفل الذى يكتشف أن صراخه وشهيقته وتوقف تنفسه ورفضه الرضاعة أو الطعام سيجعل منه نجماً جذاباً فى الأسرة، فإنه سوف يصرخ أو يشهق أو يصنع مشكلة فى الأكل!!

لا تخف أن تكون قائداً. لأن الأطفال يحتاجون أن يروا أحداً قوياً وحكيماً فى الأسرة. وحينما يتطلب الأمر قف وامنع طفلك وأمره بما يجب أن يسلكه، ربما يعترض طفلك على ذلك بشدة. ولكن ضع فى بالك أنه سوف يسعد بأنك تحبه، وأنتك تعالج غيظه. وأنتك تملك الحكم السليم والقدرة بأنك تحميه ضد غباوة ونقص خبراته.

إن الطفل الذى تعطيه كل شئ، وتفعل له كل شئ، ولا شئ قط يُطلب منه، فهو الطفل الذى سوف ينحرف حين يكبر. إن الطفل يحتاج إلى تعليمات محددة، ولذلك يجب أن نبدأ معه من نقطة الصفر. وحينما يتم السيطرة عليه من الخارج، فإن الطفل سوف ينتقل إلى نفسه، ويجعل الأوامر جزءاً لا يتجزأ من شخصيته. ثم يبدأ بالتنظيم الداخلى، بأن يجعل نموه يتكامل للأفضل!!

إن الوالدين اللذين يحاولان أن يرضيا طفلهما، بأن يعطوه كل شئ، ولا يطلبوا منه أى شئ، فإنهما لن يرضيا أى أحد، ولا حتى هذا الطفل، وفى النهاية حين تبدأ المتاعب فإن الطفل سوف يلوم الوالدين اللذين جعلوه يصل إلى هذه البجاجة!!

وفى كثير من الأحيان يكون العقاب الشديد غير ضرورى. أما العقاب الحقيقى فإنه لازم، ويجب أن يتم تكراره، حين يتم تكرار الخطأ. وحينما يكون التأديب ضرورى فيجب أن يتم بالقدر المناسب، حسب قول

الحكيم سليمان:

"لأن القضاء على العمل الرديئ لا يجرى

سريعاً فلذلك قد إمتلأ قلب بنى البشر فيهم

لفعل الشر" (جا ٨: ١١).

٢ - أساسيات فى سوء الفهم:

إن الكثير من الوالدين ينظران إلى أبنائهم،



الله وتوقيره. ولكن الكلمة تفيد خوف الله بالأكثر (أع ٩: ٢٦، أع ١٦: ٣٨، أع ٢٧: ٢٣ - ٢٤). إن تأديب الله لأولاده هو الذى يزرع فيهم خوف الله، وهذا ليس معناه فشل أو إنعدام الحب. إن الحب يعمل كحافز، لأن الذى يخاف الله هو الذى يحبه، ولو كان الله الأب الكامل يؤدب أولاده لى يزرع فيهم خوف الله، فهكذا يجب أن نسلك نحن مع أولادنا.

ويجب على الوالدين أن يتحرروا من لهجة الحديث مع أبنائهم كمجرمين حين يؤدبانهم، لأن هذه النظرة تغير الجو المحيط بالأسرة. إن الله يسمح لك بأن تؤدب ابنك حين يتمرد ولا يطيع. ونحن نستخدم الضرب البسيط (على كف اليد) كأسلوب أخير فى التأديب. ولا يكون ذلك بدافع الغضب منا، ولكن هى وصية الله التى تدعونا للتأديب بالضرب. ولكننا نقترّب من التأديب ليس بدافع الغضب ضد الطفل ولكن بدافع الطاعة لله، وعندئذ يختلف الجو العام ويشعر الأطفال بذلك. وأحياناً يكون الضرب صعباً وقاسياً، ولكن يجب أن يكون نادراً، ومن خلاله، ينبع الحب الذى لا يمنعه التأديب والطاعة، ولكنه ينتشر خلال الأسرة بأكملها.

وحقيقة وبلا شك فإن الوالدين يشعرون بالغضب والعداوة ضد أبنائهم مرة أو مرتين، ولكن الحقيقة هى اننا نحب أولادنا وهم جسدنا ودمنا ولا يكره اى أحد جسده قط.

ومن الناحية الأخرى فإن الإنجيل يحوى الكثير من توجيهات التأديب لأبنائنا. ولذلك يجب ألا يمتنع الوالدين عن تأديب أبنائهم، بحجة أن الأبناء يتسلل إليهم عداوة خفية من والديهم. ولكن الوالدين غير الطبيعيين هما اللذان يكرهان الأبناء الطبيعيين. ولكن الوضع الطبيعى هو كراهية الطفل المتمرد غير المطيع. إن الطفل الذى نربيّه مطيعاً لله، هو ذلك الطفل الذى يتم تأديبه بالحب. إن التأديب لا يتناقض مع الحب قط، لأن التأديب هو القناة التى من خلالها ينمو الحب.

يقوى الرباط الأخلاقى الذى يتأكد من خلال ذلك.

إن الألم الجسدى الناتج عن العقاب يمضى ويعبر، ولكن هناك تأثير هام يبقى فى النفس، وهذا يساعد الطفل على مواجهة التجارب التى سوف تأتية فى المستقبل.

إن التأديب خلال الضرب (ضرب بسيط على كف اليد) يحوى رباطاً يجمع بين الحب والخوف. وهذا يقودنا إلى العلاقة مع الأب السماوى.

بعض الناس يضطربون من أجل موضوع خوف الله. لأن هناك شعار عاطفى قد زحف على تفكيرنا، وهو أن الحب والخوف لا يمكن أن يجتمعا معاً. ولكن الكتاب المقدس يخبرنا دائماً أن الخوف والحب لا يمكن ان ينفصلا عن بعضهما بعضاً:

”اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك... الرب إلهك تتقى. وإياه تعبد. وبإسمه تحلف...” (تث ٦: ٤ - ٥، ١٣).

”يا معلم أية وصية هى العظمى فى الناموس؟ .. فقال له يسوع تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك...” (مت ٢٢: ٣٦ - ٣٧).

إن هذه هى الإجابة الصحيحة، وهى أن السيد المسيح لم يكتف بحب الله فقط بل استمر - فى الإصحاح التالى - يصب ويلاته على الفريسيين، وهو عكس ما كان يفعله المسيح تماماً. وكان سبب هذه الويلات، هو أن يوحى إليهم بضرورة خوف الله السليم. لأن محبتهم لله أصبحت باردة وشكلية وجامدة، وإرادتهم أصبحت ناقصة وذلك بسبب نقص خوف الله.

والعهد الجديد أيضاً قد أدرك هذه العلاقة بين الحب والخوف، والحث ليس فقط على حب الله بل على خوفه أيضاً (أع ١٣: ١٦، أع ١٠: ١ - ٢).

كان كرنيليوس رجلاً يخاف الله، (كو ٣: ٢٢).

والبعض يترجم كلمة خوف الله بإحترام

أنهم صالحين وكاملين، حتى حين يظهرون سوء سلوكهم، ويسأل الوالدان، ما الذى حدث لملاكنا الصغير حتى أنه يفعل مثل هذه الأشياء؟! إن السبب الرئيسى لخطأ الطفل أنه لم يفهم. وحين يفهم الخير الطبيعى فإنه سوف يظهره ولن يخطئ. ولكن فشل التأديب فى الأسرة أو فى المجتمع هو بسبب إصرار بعض الناس على فكرة إن الطبيعة البشرية صالحة صلاحاً نظرياً.

٣ - التأديب والحب:

”من يمنع عصاة يمقت إبنه، ومن أحبه يطلب له التأديب“ (أم ١٣: ٢٤).

وهكذا فإن حرمان العصا هى نوع من عدم الحب، إن التعليم غير المسنود بالتأديب الإنجيلى لا يثبت الحب والفهم بالنسبة للطفل، وإلى أن يصل الحب والفهم إلى الطفل فإنه سيكون فاقد الإدراك.

لقد قالت مرة إحدى البنات فى سن السبع سنوات إن أمها لا تحبها، وحين سألوها لماذا؟ قالت لأنها لم تؤدبنى قط؟

لقد استخدم الإنجيل أسلوباً قوياً، حين قال إن العصا هى أسلوب ضرورى للتأديب. ولكن ما هو الأسلوب الأبسط والأقل من العصا فى التأديب؟ (إن العصا هى رمز للعقاب والتأديب وليس المقصود هو العصا، بالمعنى الحرفى حين تستخدم).

ويزعم البعض أن التأديبات الجسدية لا تأثير لها على الأخلاق قط، لأنها تقع على الحواس فقط. وهم يصرون على أنه فى المستقبل سوف يبتعد الإنسان عن الشر خوفاً من العقاب الجسدى. وأن الذى يحرك الطفل عندئذ هو الجسد، وليس الدافع والباعث الفردى اللذان يجب أن يكونا المحرك لكل أخلاقياتنا. ولكن هذا رأى هو فقط ضد العقاب الفظ القاسى ولكن إذا كان التأديب صحيحاً وفى محله، فإن تأثيره لن يكون على الجسد فقط، ولكن خلال ألم الجسد، يوقظ الضمير خلال القوة الأخلاقية التى تسود علينا.

إن الحكم الصحيح والقانون الذى لا يمكن كسره ولا يمكن أن نتحلل منه، هو الذى

استحالة تحريف الكتاب المقدس (٤/٣)

صندوق حجري صغير.

كما ذكر في سفر الخروج موسى يذكر أحداث تؤكد أنه شاهد عليها «ويكون لك علامة على يدك، وتذكرك بين عينيك، لكي تكون شريعة الرب في فمك. لأنه بيد قوية أخرجك الرب من مصر» (خر ١٣: ٩).

٣- السلطة (Authority):

هل الكاتب شاهد صحيح؟ هل يوجد شهود على صحة معلوماته؟

والهدفية (Objectivity):

ما غرض ذكره لهذه المعلومات هل لذكر وقائع أم آراء شخصية؟ حسب علم التحقيق الجنائي يوجد ثلاث دوافع رئيسة للكذب (المال والجنس والسلطة) نوضح تأثير هذه الدوافع علي التلاميذ. كل شخص له دافع حينما يكذب وقد تمحور في ثلاثة دوافع المال والجنس والسلطة ومن خلال أحدها أو أكثر يكذب الإنسان فمثلا التلاميذ حتى لو لهم ميول ودوافع سوف يكشفها اليهود. ومن خلال القانون الأمريكي وجود دافع قد يكون عامل يميل أن يظهر أن المتهم مذنب. عدم وجود دافع قد يكون عامل يميل أن يظهر أن المتهم بريء ومن



القس كيرلس شلبي كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

عاقبة الرب» (يع ١١: ٥).

ومن خلال التاريخ يؤكد أن قصة أيوب حقيقية وفي زمنها التاريخي حيث يقول في سفر أيوب «فكم بالحري سكان بيوت من طين الذين أساسهم في التراب ويسحقون مثل العث» (أي ١٩: ٤)

وأياها الحصون طينية وليست صخرية ويتكلم عن طريقة دفن قديمة جداً وتسمى القدس «تدخل المدفن في شيخوخة كرفع القديس في أوانه» (أي ٥: ٢٦) وهي طريقة دفن في عصر أيوب حيث يوضع جسد المتوفي في قبر إلى أن يتحلل ثم يجمع العظام في

ندرس من خلال معايير مصداقية أي كتاب على مستوى العالم بطريقة أكاديمية ونطبقه على الكتاب المقدس بكل حيادية لتأكيد مصداقية واستحالة تحريف الكتاب المقدس.

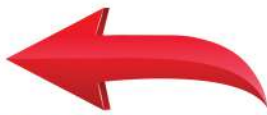
من خلال معايير الحداثة ندرس قصة أيوب بين الحقيقة والخرافة:

حيث يدعى العالم اليهودي مایمونیدس أن أيوب شخص رمزي، ووافقت بعض العلماء المسيحيين وقال الدكتور منيس عبد النور (لا ندري من هو النبي الذي كتب هذا السفر. قال البعض إنه البهو، أو أيوب، أو موسى أو سليمان، أو أشعيا أو نبي من عصر الملك منسي...

وذهب الأسقف «لورث» و«شولتنس» و«بترس» وغيرهم إلى أنه أيوب وهو القول الصحيح) كما يؤكد حزقيال في سفر حزقيال «وكان فيها رجال الثلاثة: نوح ودانيال وأيوب،

فأنهم إنما يخلصون أنفسهم ببرهم، يقول السيد الرب» (حز ١٤: ١٤ فان دايك) كما في العهد الجديد يؤكد حقيقة أيوب في قول يعقوب في رسالته «ها نحن نطوب الصابرين.

قد سمعتم بصير أيوب ورأيتم



الخطأ ونجد الكتاب كتبوا عن ضعفات التلاميذ حيث ذكروا إنكار بطرس الرسول وشك توما في قيامة المسيح وخيانة يهوذا الإسخريوطي بل كتبوا عن هروب العائلة المقدسة وصلب المسيح وموته وأن صلب المسيح في اعتقاد اليهود إنه عار بالتالي الإنجيليين كتبوا -بحيادية- كاملة وكتبوا ما شهدوا به بأمانة كاملة. حيث نجد متى كتب لليهود ومن منظور متى كالشاهد عيان قدم المسيح لليهود المسيا المنتظر واهتم بتحقيق النبوات في شخص المسيح بينما مرقس كشاهد عيان حيث كان منزله أقام المسيح العشاء الأخير فيه وهرب أثناء القبض على المسيح حيث ذكر ضعف مرقس الخوف أثناء قبض على المسيح وهرب وقدم من منظوره للرومان المسيح صانع العجائب بينما لوقا الطبيب مؤرخ دقيق كتب لليونانيين وقدم المسيح صديق البشرية بينما يوحنا كتب آخر إنجيل عام ٩٠ م مؤكداً ما كتب في الثلاثة أناجيل السابقين بفارق زمني وقدم المسيح لكل البشرية وركز على لاهوت المسيح للرد على الهرطقات مثل الغنوسية.

حياتها فذكرت في إنجيل متى إصحاح ٩ ومرقس إصحاح ٥ ولوقا إصحاح ٨ وأيضاً لوقا ذكر حادثة إقامة ابن ناين إصحاح ٧ مما يؤكد أن خوفاً على حياة لعازر لم يتحدثوا عن إقامة المسيح له بل ذكرها يوحنا في إصحاح ١١. وتأكيده آخر يروي لنا القديس يوحنا قصة إقامة ألعازر من الأموات والتي حدثت قبل الأسبوع الأخير من حياته على الأرض بفترة قليلة غالباً يوم سبت قبل دخول أورشليم ويعمل البعض عدم عرض المعجزة في الأناجيل الثلاثة الأخرى بأن ألعازر كان لا يزال حياً حين كتابتها وخشوا لئلا يسبب له متاعب كثيرة أما القديس يوحنا كتب المعجزة بعد رحيل لعازر حيث قدم يوحنا المسيح إنه القيامة والحياة وغالب الموت.

٥- معيار مصداقية الشهود:

من خلال علم التحقيق الجنائي نؤكد مصداقية حياة السيد المسيح وصلبة وقيامته لأن كتاب الأناجيل شهود عيان على وقائع حياة المسيح وموته وقيامته حيث متى ويوحنا من تلاميذ المسيح ومرقس ولوقا من الرسل شهود عيان حيث الآباء الرسل شهود عيان وكتبوا بطريقتهم وما شاهدوه ومن منظورهم موحى من الروح القدس معصومين من

خلال ذلك لو طبق على التلاميذ، لا يوجد دليل تاريخي يؤكد كرامتهم بالمسيح بدافع الكسب المال أو دافع جنس أو السلطة. قاوم اليهود والوثنيون الكنيسة من خلال قبول الكنيسة المؤمنين الموت وبل كانت محاكمات المسيحيين والرسول أمام الولاة ورؤساء الكهنة فرصة للكراسة عكس ما كان معتقد أن المحاكمات توقف الكرازة.

تعددت الزيجات في الأمم وبل ازدادت خطية الزنا والفحشاء وهنا تصدت الكنيسة لذلك في أقوال الآباء الرسل بل منهم كانوا بتولين مثل بولس الرسول ومرقس ولوقا وآخرين كمان كان لبطرس زوجة واحدة

وذكر في مجمع أورشليم وصايا الرسل للمؤمنين «بل يرسل لهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم» (أع ١٥: ٢٠) حيث كان الزنا منتشر لكسب المال ولإرضاء الآلهة الوثنية لذلك قاومته الكنيسة.

٤- علاقته بالمصادر الأخرى

(Relation to other sources):

فهل يتفق مع بقية المصادر المتاحة في وقته؟

تأكيد أن هدف الأناجيل الثلاثة إخفاء اسم لعازر خوفاً على حياته أن الثلاث أناجيل ذكروا إقامة ابنة يائرس حيث لا خوف على

الصليب رسالة قوة رغم الضعف فهو بذل حتى الدم

(٢٢:)، وعندما سمع الكهنة والشعب هذا الحكم ثاروا وطلبوا صلبه، فحققوا دون أن يدروا قصد الله، وأثبتوا للتاريخ أن المسيح هو الحمل الذي بلا عيب القادر وحده على التكفير عن خطية الإنسان. بر المسيح وكماله الذي أعلن في حياته على الأرض (لرائحة أدهانك الطيبة)، أدخله إلى المرحلة الثانية، ليقبل الموت على الصليب، ويتم خلاص الإنسان .

المرحلة الثانية

في هذه المرحلة أبطل المسيح الخطية بموته على الصليب وتعرف أنه محبة .

+ إسمك محبة ... لذا هو حلو ومبارك في أفواه قديسيك ... الصديق يراه كالبرج الحصين إليه يركض وفيه يتمتع (أم ١٨ : ١٠) ... بإسمك ننال كل ما نطلب (يو ١٤ : ١٣) ... ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص

(أع ١٤ : ١٢) ... إسمك يرتفع في قوته وسلطانه فوق كل إسم لكي تجثوا بإسمك كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض (في ١٠ : ٢)

+ عرفك الناس في القديم، أزلياً أبدياً قوياً قادراً على كل شيء، أما إسمك محبة فقد ظل غامضاً على الذهن البشري منذ سقوط آدم إلى أن أعيد بقوة ومجد على الصليب ... كنت تحل في البروق والرعود ومن وسط النار تتكلم ... الأرض ترتعد بحلولك والشعب كله يمتلئ خوفاً (خر ١٩ : ١٦ - ٢٤) ... العبارات التي كانت تتردد باستمرار على ألسنة الجميع، إلهنا نار آكلة (عب ١٢ : ٢٩) . ومن يرى الله ويعيش (خر ٣٣ : ٢٠)، أما على الصليب فقد عرفك الجميع محباً، « ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه » (يو ١٥ : ١٣)، هذا ما قصده عروس النشيد من قولها إسمك دهن مهراق، « أي أن الرائحة الذكية التي لمحبتك، إنسكبت بالصليب وانتشرت بقوة في كل أقطار المسكونة، فأسرت قلوب الكثرين من الخطاة لحبك، وهكذا اعتبرت العروس الصليب كالجمر الذي وضع عليه المسيح مسك حبه، وهو حياته لينتشر الحب في كل مكان.

لذلك أحبتك العذراى ... القلب العذراوى هو الذى تكرر بأكمله لحب العريس السماوى، ورفض كل محبة عالمية أو مَعْنَى آخَر، هو الذى صلب للعالم وصُلب العالم له، الصليب هو مُبعث الحب في حياة العذراى للعريس السماوى، لهذا فإن الذى لا يقبل الصليب لا يستطيع أن يحب العريس المصلوب .



القس يوساب عزت كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة

مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس
بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

(٢٦)، وعبرت عنها العروس قائلة: "إسمك دهن مهراق".

الصليب إذن ليس حدثاً وإنما حياة عاشها المسيح منذ أن نزل من السماء حتى ارتفع على الصليب...

المرحلة الأولى

المسيح بار ... قدوس كامل في كل شيء، ولكي يعلن بره وكماله أمام البشرية، أخلى ذاته ... أخذ شكل العبد (في ٢ : ١٧) ... خضع للناموس وأتم كل بره (مت ١٥ : ١٦)، أي حمل الصليب معنوياً. أخرى المسيح الشيطان بالبر والكمال اللذين أعلنهما في حياته بالصليب، إذ لم يجد الشيطان ثغرة واحدة في حياة المسيح يدخل منها إليه، كما قال المسيح بفمه الإلهي رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء » (يو ١٤ : ٣٠)، ولقد أخرى أيضاً المقاومين، إذ قال لهم من منكم يُبكتني على خطية » (يو ٨ : ٤٦) ... هذا هو المقصود من المرحلة الأولى للخلاص والتي قالت عنها العروس « لرائحة أدهانك الطيبة » .

قدم الشعب اليهودي والكهنة - المنوط بهم فحص الذبائح التي تقدم للتكفير فحص دقيقاً للتأكد من سلامتها قبل الذبح - المسيح ليحاكم أمام بيلاطس، وإذ حاكمه بعد إطلاعه على التهم الموجهة إليه وسماع أقوال الشهود، أقر أمام الجميع ببر المسيح قائلاً : « إني برىء من دم هذا البار » (مت ٢٧ : ٢٤)، وقال أيضاً « لم أجد علة للموت » (لو ٢٣ : ٢٢)،

تحتفل الكنيسة بعيد الصليب، وكنيستنا الأرثوذكسية عاشقة للصليب لأنه الشبكة التي قدمها عريسها ربنا يسوع المسيح ليرتبط بها وتصبح عروسه الغالية.. وما أغلاها من شبكة، ففي الصليب رسالة حب إلى المنتهى، فيه رسالة قوة رغم الضعف.. في الصليب رسالة بذل حتى الدم. ولكننا اليوم سنتأمل كيف أن الصليب رسالة شفاء حتى من الموت كما أعلن ربنا يسوع حينما أخبرنا أنه: " وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣ : ١٥-١٤).

ففي برية سيناء تدمر الشعب وخرجت عليهم حيات قاتلة لدغتهم حتى مات الكثرين، وصرخ الشعب إلى موسى وصرخ موسى إلى الله الذي أمره أن يصنع حية ويعلقها عالياً، حتى أن كل من لدغته الحيات يرفع عينيه إلى الحية النحاسية فيُشفى.. وما هى الحيات إلا الشيطان وكل جنوده الذين خرجوا إلى برية هذا العالم ليدخلوا لحياة كل منا، وليس له غرض أو هدف إلا أن يلدغنا لدغاته القاتلة، يلدغنا بالخطية، يلدغنا بالمشغولية، يلدغنا بالكرهية والأناية، يلدغنا بالعقلانية، يلدغنا بالشك، يلدغنا بالخلافات، يلدغنا بالقلق والخوف، يلدغنا بكل حيلة ووسيلة حتى تنتهي بنا الحياة إلى الموت.. ولكن هل من نجاة؟ فنحن كل يوم نلدغ لدغات قاتلة تؤدي بنا إلى الموت، ولكن نشكر إلهنا الذي رفع نفسه على عود الصليب دواءً وشفاءاً لكل أمراضنا..

إن كنت مريض بالخطية فالصليب دواء لغفران كل خطايانا، وإن كنت مريض بالقلق فالصليب حب يزيل كل تعب وقلق، وإن كنت مريض بالمشغولية ففي الصليب بذل يعلن كم هو مشغول بك، وإن كنت مريض بالوحدة فالصليب يعلن كم هو قريب منك، وإن كنت مريض باليأس فالصليب يعلن أنه ولو مات المسيح سيقوم مهما كان مرضك.

الصليب وسيلة للخلاص، في فكر المسيح منذ الأزل، وحمله المسيح بالفعل منذ أن أخلى ذاته وأخذ شكل العبد وصار في الهيئة كنسان.

+ أتم المسيح خلاص الإنسان بالصليب على مرحلتين، ففي المرحلة الأولى أدان الخطية بالجسد » (رو ٨ : ٣)، إذ أنه سلك بالكمال وأتم كل بر الناموس، وعبرت عروس النشيد عن هذه المرحلة بقولها لرائحة أدهانك الطيبة » وفي المرحلة الثانية أبطل الخطية بموته على الصليب » (عب ٩ : ٢٦)،

الخادم بين المسؤولية والالتكالية

الالتكالية إلى أسلوب دائم. أن يحتاج الخادم إلى من يذكره، ومن يحركه، ومن يتصل به، ومن يبحث عنه، ومن يصلح أخطاءه، ومن يحمل مسؤولياته. هنا لا تصبح المشكلة في الخدمة، بل في مفهومنا عن الخدمة. والسيد المسيح أعطانا النموذج الأعظم حين قال: "لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ" (مر ١٠: ٤٥). فالخادم الذي يريد أن يُخدم أكثر مما يخدم، يحتاج أن يعيد اكتشاف الهدف من خدمته.

ثالثاً: الذات وحب الظهور... عندما تدخل "الأنا" إلى الخدمة.

من أخطر الأمراض التي يمكن أن تصيب الخدمة أن تتحول من خدمة المسيح إلى خدمة الذات. يبدأ الخادم يفكر: من سيأخذ التقدير؟ من سيذكر في الاحتفال؟ لماذا لم يتم ذكر اسمي؟ وهكذا تتحول الخدمة من مذبح إلى مسرح، ومن رسالة إلى منافسة. والكتاب واضح: "لَا تَكُونُوا شَيْئًا مِنْ حِزْبِيَّةٍ أَوْ مِنْ عُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمْ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ" (في ٢: ٣). الخادم الذي يحب المسيح يفرح بنجاح الخدمة، حتى لو لم يعرف أحد أنه ساهم فيها. فالمجد الحقيقي للخادم ليس أن يقول الناس: "فلان صنع"، بل أن يرى الله أمانته. وقد عبر آباء الكنيسة كثيراً عن أن الفضيلة الحقيقية لا تبحث عن مديح الناس، بل عن رضا الله. وهذا هو جوهر الروح الأبائية في الخدمة: أن يختفي الإنسان لكي يظهر المسيح. يوحنا المعمدان يلخص هذا الفكر في كلمات عظيمة: "هُوَ ذَا حَمَلُ اللَّهِ!" (يو ١: ٣٦). لم يقل: انظروا إلي، بل أشار إلى المسيح. وهذه هي الخدمة الحقيقية: أن تُري الناس المسيح، لا أن تُريهم أنفسهم.



القس بافلى نصرى
كاهن كنيسة العذراء
والملاك ميخائيل
بطموه - الجزيرة

الناجحة ليست مجموعة من الأشخاص ينتظرون من يعطيهم التعليمات، وإلّا مجموعة من الأمناء الذين يعرف كل واحد منهم رسالته ويتحرك في إطار النظام الكنسي بروح إيجابية. ولهذا يقول الكتاب: "كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا أَخَذَ مَوْهَبَةً، اخْدِمُوا بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (١ بط ٤: ١٠). الموهبة ليست امتيازاً شخصياً، وإلّا مسؤولية.

ثانياً: عندما يصبح الخادم عبداً بدلاً من أن يكون معيناً.

من أكثر الأمور إيلاماً أن تجد خادماً كان من المفترض أن يخفف الحمل، لكنه يتحول بمرور الوقت إلى حمل إضافي. وهنا يجب أن نسأل أنفسنا سؤالاً صريحاً: هل وجودي في الخدمة يجعل الخدمة أفضل، أم يجعل الآخرين يبذلون مجهوداً إضافياً حتى أستمروا؟ الخادم ليس مطلوباً منه أن يكون كاملاً، لكنه مطالب أن يكون أميناً. قد يخطئ، وقد يضعف، وقد يحتاج إلى تدريب، وقد يمر بظروف تجعله أقل قدرة على العطاء لبعض الوقت؛ وكل هذا طبيعي. لكن غير الطبيعي أن تتحول

الخدمة في الكنيسة ليست مجرد نشاط نقوم به. ولا وظيفة نحصل من خلالها على مكان أو تقدير أو كلمة شكر. وليست مساحة لإثبات الذات أو تحقيق الحضور الشخصي. الخدمة قبل كل شيء مسؤولية وأمانة أمام الله. فالخادم الحقيقي لا يسأل فقط: "ماذا ستعطيني الخدمة؟"، بل يسأل: "ماذا أستطيع أن أعطي للخدمة؟". يقول الرسول بولس: "لأننا نحن عامِلان مَعَ اللَّهِ" (١ كو ٣: ٩) ويقول أيضاً: "فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلَّهِ" (رو ١٤: ١٢).

وهنا تظهر القضية الشائكة التي تحتاج الكنيسة إلى أن تواجهها بشجاعة ومحبة: ماذا يحدث عندما يتحول بعض الخدام من أشخاص يحملون المسؤولية إلى أشخاص ينتظرون أن يحمل الآخرون المسؤولية عنهم؟ وماذا يحدث عندما يصبح الخادم الذي كان يفترض أن يساعد الخدمة عبداً يحتاج الآخرون إلى مساعدته باستمرار؟ المشكلة ليست في قلة الإمكانيات، ولا في ضعف القدرات، وإلّا أحياناً في غياب روح المسؤولية والمبادرة والبذل. فالخدمة لا تحتاج إلى عدد كبير من الأسماء بقدر احتياجها إلى قلوب حقيقية.

أولاً: من "أنا مسؤول" إلى "هم يعملون عني".

هناك فرق كبير بين الخادم الذي يقول: "ماذا أستطيع أن أفعل؟" والخادم الذي يقول: "ماذا فعلوا لي؟" الأول يحمل روح الخدمة، والثاني يحمل روح الاعتمادية. الخادم المسؤول إذا رأى احتياجاً تحرك، وإذا رأى مشكلة حاول أن يساهم في حلها، وإذا رأى زميلاً متعباً ساندته، وإذا غاب أحد الخدام بحث عن كيفية سد الفراغ. أما الخادم الاتكالي فينتظر التعليمات في كل شيء، ويحتاج إلى من يتابعه باستمرار، وإذا لم يُطلب منه شيء يقول: "لم يقل لي أحد". وهذه العقلية تستهلك طاقة الخدمة بدلاً من أن تضيف إليها. فالخدمة

المشكلة دون أن نهدم العلاقة.

تاسعاً: المساومة على ترك الخدمة

من أكثر الأمور خطورة أن تصبح الخدمة ورقة ضغط: إذا لم يحدث كذا سأترك. إذا لم يُسمع رأيي لن أخدم. إذا اختاروا فلاناً سأمشي. هنا تتحول الخدمة من أمانة إلى وسيلة ضغط. والكنيسة يجب أن تتعامل مع هذه الأمور بحكمة، لأن الاستجابة لكل ضغط شخصي قد تخلق ثقافة خطيرة: أن من يهدد بالانسحاب يحصل على ما يريد. لكن الخدمة ليست ملكاً لأحد. والكنيسة ليست رهينة لأحد. والقرار الكنسي لا ينبغي أن يُبنى على الابتزاز العاطفي. نحن نحترم كل خادم ونقدر كل تعب، لكننا في النهاية نخدم ملك الملوك ورب الخدمة.

لماذا أصبحت هذه الظواهر معاناة للكنيسة؟ -

المسؤولية، تتحول من مصدر بركة إلى مصدر استنزاف. بدل أن ينشغل المسؤولون بخدمة المخدمين، ينشغلون بإدارة الخلافات بين الخدام. بدل أن تذهب الطاقة إلى افتقاد النفوس، تضيق في احتواء الزعل. بدل أن نناقش كيف نريح إنساناً للمسيح، ننشغل بمن قال ماذا عن من. بدل أن نقرأ ونتعلم ونطور الخدمة، ننشغل بالمراكز والأدوار. وهنا تتحول الخدمة من رسالة إلى إدارة أزمات بشرية. وهذا أمر يحتاج إلى وقفة صادقة.

لكن ما الحل؟ الحل ليس في طرد كل من يخطئ، ولا في التساهل مع كل خطأ. الحل هو استعادة مفهوم الخدمة.

١- أن نعيد الخادم إلى المذبح:-

قبل أن يكون الخادم مدرساً أو أمين فصل أو مسؤول نشاط، يجب أن يكون إنساناً يصلي.

٢- أن نربط الخدمة بالمسؤولية:-

كل خادم يجب أن يعرف أن الموهبة أمانة.

العلمية والفكرية، ويقدم المسيحية بصورة عميقة إذا كانت معرفته متوقفة عند ما تعلمه منذ سنوات؟ الكتاب يقول: "فَاسْعَ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكِّيً، عَامِلًا لَا يُخْزَى، مُفَضَّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ" (٢ تي ٢: ١٥). القراءة الروحية ليست رفاهية. والقراءة الثقافية ليست خروجاً عن الروحانية. والبحث ليس دليل ضعف إيمان. بل إن الخادم الذي يحب النفوس ينبغي أن يحب المعرفة التي تساعد على خدمتها. فكما أن الطبيب لا يستطيع علاج مرضاه دون أن يتعلم باستمرار، كذلك الخادم لا يستطيع التعامل مع أجيال متغيرة بعقلية توقفت عند الماضي.

سابعاً: عدم المبادرة.

هناك فرق بين الطاعة وبين انتظار التعليمات في كل صغيرة وكبيرة. الطاعة فضيلة، لكن الاتكالية ليست فضيلة. الخادم الناضج يتحرك داخل روح الكنيسة ونظامها، لكنه لا يحتاج في كل لحظة إلى أن يُقال له: اذهب. اتصل. اسأل. جهز. اقرأ. تابع. ابحث. فالرب يسوع قال في مثل السامري الصالح: "أَذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هَكَذَا" (لو ١٠: ٣٧). الخدمة تحتاج إلى أشخاص يرون الاحتياج قبل أن يُطلب منهم. المبادرة ليست تمرداً على النظام، بل هي ثمار المسؤولية داخل النظام.

ثامناً: الاستياء الذي بلا مبرر

من أخطر ما يعطل الخدمة أن يصبح الخادم سريع الغضب. كلمة لم تعجبه، موقف لم يرضه، قرار لم يكن وفق رأيه، عدم اختياره في أمر معين، فيقرر أن ينسحب أو يتوقف أو يتجاهل الخدمة. وهنا يجب أن نسأل: هل أنا أخدم المسيح أم أخدم مزاجي؟ هل خدمتي مرتبطة برضا الناس عني؟ هل إذا لم أحصل على ما أريد أترك ما وعدت الله أن أفعله؟ الكتاب يقول: "مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ" (أف ٤: ٢). الخدمة مدرسة لاحتمال الآخر. ولا توجد جماعة بشرية بلا اختلافات. النضج ليس في ألا تحدث مشكلة، بل في أن نعرف كيف نعالج

رابعاً: تشويه صورة الخدام والالتزامات الباطلة.

ربما يكون هذا من أخطر الملفات وأكثرها إيلاماً. هناك فرق بين أن نناقش خطأً حقيقياً بهدف الإصلاح، وبين أن ننقل كلاماً غير مؤكد، أو نفس النيات، أو نطلق اتهامات، أو نشوه صورة خادم أمام الآخرين. الكتاب يقول: "لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيْبِكَ شَهَادَةً زُورٍ" (خر ٢٠: ١٦). ويقول: "كُلُّ إِنْسَانٍ فَلْيَكُنْ مُسْرِعًا فِي الْإِسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ" (يع ١: ١٩). ليس كل ما نسمعه حقيقة، وليس كل تفسير نقدمه للآخرين حقيقة، وليس كل إحساس داخلي يصلح أن يكون حكماً على الناس. والخادم الناضج يعرف أن سمعة الإنسان أمانة. إذا أخطأ أحد، فالإصلاح يكون بالحكمة، وبالطريقة الكنسية، وبروح المحبة، وليس عن طريق التشهير.

خامساً: عدم الحرارة والبذل في الخدمة.

الخدمة بلا حرارة تتحول إلى روتين. والخادم الذي يفقد روح البذل قد يستمر في الحضور، لكنه يتوقف عن التأثير. وهنا نحتاج أن نسمع صرخة الرسول: "غَيْرِ مُتَكَاسِلِينَ فِي الْأَجْتِهَادِ. حَارِّينَ فِي الرُّوحِ. عَابِدِينَ الرَّبَّ" (رو ١٢: ١١). المشكلة ليست أن الخادم يتعب؛ فالخادم إنسان. المشكلة أن يتحول التعب إلى مبرر دائم لعدم العطاء. الخدمة تحتاج إلى بذل وقت، وفكر، ومجهود، وصلاة، وقرأة، واحتواء، واحتمال. والقديس بولس يقول: "وَأَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَنْفَقْتُ وَأَنْفَقْتُ لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ" (٢ كو ١٢: ١٥). هذه هي لغة الخادم الحقيقي: أنفق وأنفق.

سادساً: خادم لا يقرأ... كيف يخدم جيلاً يتغير؟

من المؤسف أن يكون الخادم مسؤولاً عن تعليم أجيال، بينما هو نفسه توقف عن التعلم. كيف يتعامل مع أسئلة الشباب الجديدة إذا كان لا يقرأ؟ كيف يواجه الشبهات، ويفهم التغيرات الاجتماعية، ويجيب عن الأسئلة

نحن لا نبحت عن إرضاء الجميع، بل عن إرضاء الله. ولا نريد خدمة بلا مشاكل، بل خدمة تعرف كيف تواجه المشاكل، ولا نريد خدامًا بلا ضعف، بل خدامًا يعترفون بضعفهم ويجاهدون في إصلاحه.

لذلك: لن تقف الخدمة على أحد، ولن ترضخ الكنيسة لضغوط أحد، ولن يكون الزعل الشخصي أقوى من رسالة الكنيسة، ولن يكون التهديد بالانسحاب وسيلة لفرض الرأي.

نحترم الجميع، ونحب الجميع، ونصلي من أجل الجميع، لكننا في النهاية نتمسك بما هو حق وصالح للبيان. "لِذَلِكَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْإِحْبَاءُ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعِّزِينَ، مُكْثَرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلِّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي الرَّبِّ" (١كو ١٥: ٥٨).

وفي النهاية، بعد كل خلاف، وكل اختلاف، وكل مقاومة، وكل محاولة لتعطيل المسيرة، يجب أن تبقى أماننا كلمة واحدة: "وَلَا يَكُونُ إِلَّا الصَّحِيحُ" لأن ما يُبنى على المسيح يبقى، وما يُبنى على المحبة يثمر، وما يُبنى على الأمانة يستمر، أما ما يُبنى على الذات، والظهور، والخصومة، والضغط، والاعتمادية، فسوف يسقط مهما بدا قويًا. المسيح هو صاحب الخدمة، ونحن خدام في خدمته، وكل ما نفعله اليوم سيُعرض يومًا أمامه. فليكن سؤال كل واحد منا: حين أقف أمام المسيح، هل سأكون قادرًا أن أقول: "يا رب، كنت أمنيًا فيما ائتمنتني عليه؟" وهذا هو المعيار الحقيقي. هل كنت أمنيًا وحفظت إخوتي وربحت نفوسًا للمسيح؟ وهل تركت الخدمة بعدي أفضل مما وجدتها؟ إن كانت الإجابة نعم، فليكن كل المجد للمسيح. وإن كانت الإجابة لا، فما زال الباب مفتوحًا للتوبة، والتغيير، والبداية من جديد. لأن أجمل ما في الخدمة أنها ليست فرصة لإظهار أننا عظماء، بل فرصة لكي يصنع الله بنا شيئًا عظيمًا.

إِلَى هُنَا أَعَانَا الرَّبُّ، وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ

حق مكتسب. نحن نقدر كل خادم، ونحترم كل من تعب ونشكر كل من بذل، ولا ننسى تعب أحد. لكن في الوقت نفسه يجب أن نقول بمحبة ووضوح: لا يجوز أن تصبح الخدمة رهينة لمزاج أحد.

ولا يجوز أن تتعطل مسيرة الكنيسة لأن شخصًا لم يحصل على ما يريد. ولا يجوز أن نخاف من ترك شخص للخدمة إلى الدرجة التي تجعلنا نقبل الخطأ خوفًا من الفراغ. فالكنيسة التي تخدم المسيح لا تخاف الفراغ؛ لأن الله قادر أن يقيم من يخدم بأمانة. قال الرب: "الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (مت ٩: ٣٧-٣٨). إذن نحن لا نبحت فقط عن عدد الخدام، بل عن نوعية الخدام.

نريد خادمًا يصلي، يتعلم، يبادر، يحتمل. لا يبحث عن ذاته، يفرح بنجاح أخيه، لا يشوه أحدًا، ولا يجعل خدمته ورقة ضغط، وإذا تعب يقول: "صلوا من أجلي"، لا "إما أن تفعلوا ما أريد وإما أن أترك".

فالخدمة ليست مكانًا لإثبات الذات، وإنما مكانًا لموت الذات. وليست مكانًا للحصول على التصفيق، بل مكانًا لغسل الأرجل. وليست مكانًا للسؤال: "ماذا أخذت؟"، بل للسؤال: "ماذا أعطيت؟".

وفي النهاية، سيبقى المسيح هو الرأس، والكنيسة هي جسده، والخدمة هي ملكه، ونحن مجرد وكلاء على ما أعطانا. لذلك علينا أن نعمل بأمانة، ونواجه الخطأ بمحبة، ونحترم الإنسان دون أن نقدر الخطأ، ونحفظ النظام دون أن نقتل روح المبادرة، ونقبل الاختلاف دون أن نسمح بالانقسام. وقد تكون هذه هي الجملة التي نحتاج أن نضعها أمام أعيننا دائمًا: "الخدمة أكبر من الأشخاص، والكنيسة أكبر من الأسماء، والمسيح أكبر من الجميع".

فلا الكنيسة تتوقف على خادم، ولا الخدمة تتوقف على اسم، ولا الحق يتغير بسبب اعتراض، ولا النظام يُكسر بسبب ضغط،

٣- أن نواجه الخطأ بمحبة وشجاعة؛ -

المحبة لا تعني السكوت عن الخطأ، كما أن الحزم لا يعني القسوة.

٤- أن نفرس ثقافة المبادرة؛ -

لا نريد خادمًا ينتظر التعليمات دائمًا، بل خادمًا يرى الاحتياج ويتحرك بحكمة.

٥- أن نشجع التعلم؛ -

الكتاب المقدس، أقوال الآباء، تاريخ الكنيسة، علم النفس، التربية، الثقافة العامة، العلوم، قضايا المجتمع... كلها مجالات يحتاج الخادم إلى أن يقرأ فيها بحسب احتياج خدمته.

٦- أن نرفض النميمة والتشهير؛ -

من لديه ملاحظة على خادم، فليذهب إليه أو إلى المسؤول المختص، لا إلى دائرة من الأشخاص.

٧- أن نفصل بين الشخص والخدمة؛ -

قد نختلف مع شخص دون أن نكرهه، وقد نصحح خطأه دون أن نشوه صورته.

٨- أن نفهم أن الخدمة ليست ملكية شخصية؛ -

لا أحد يقول: "هذه خدمتي". بل نقول: "هذه خدمة المسيح التي ائتمني عليها".

وأخيرًا... الكنيسة لن تقف على شخص

من أهم الحقائق التي يجب أن يقتنع بها كل خادم، مهما كان محبوبًا أو موهوبًا أو قديمًا في الخدمة: الكنيسة لن تقف على شخص واحد. الخدمة بدأت قبلنا، وستستمر بعدنا. قد يستخدمنا الله، وقد يعطينا نعمة أن نخدم، لكننا لسنا أصحاب الكنيسة. المسيح هو صاحب الكنيسة. قال الرب: "أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت ١٦: ١٨) لاحظ التعبير: "أبني كنيسة". ليست كنيسة. وليست خدمة فلان أو علان. إنها كنيسة المسيح. لذلك لا يصح أن تتحول الاستقالة من الخدمة إلى تهديد، أو الزعل إلى وسيلة ضغط، أو الانقسام إلى أداة تفاوض، أو الاتكالية إلى



بقلم الدكتورة:

ماريانا نجيب نجيب بسطوروس

خادمة فتيات إعداى وشابات ثانوى

(ب) الحروف المتحركة المائلة للضم:

النطق	اسم الحرف	الحرف الصغير	الحرف الكبير
ينطق كالضمة أو (الواو) القصيرة المضمومة وليس فيه أي مد	أَو	o	O
ينطق (واو) مفتوحة وبها مد كما حرف الواو في كلمة (نوم) أو (روب)	أَوو	ω	Ω

(ج) الحروف المتحركة المائلة للكسر:

النطق	اسم الحرف	الحرف الصغير	الحرف الكبير
ينطق (ي) خفيفة ، أي ينطق (ايه) بدون حرف الـ هـ مثل حرف الياء في كلمة (زيت - عين - بيت) ينطق (ي) قصير المدة (مثل الكسرة)	إي	ε	Ε
ينطق (ي) طويلة المدة كما الياء في كلمة (فيل - سعيد)	إيتا	η	Η
ينطق (ف ، أوو ، ي) أ) ينطق (ف) إذا سبقه (α ، ε) أي ينطق هذا المقطع (أف) αφ (إيف) εφ ب) ينطق (أوو) طويلة إذا سبقه حرف (o) أي ينطق هذا المقطع (أوو) οφ كما في كلمة (أوورو) بمعنى ملك ج) فيما عدا ذلك ينطق (ي) كما الياء في كلمة (ميرون) أي إذا لم يسبقه (o ε α) ينطق (ي)	إيسلون	φ	Φ

ملحوظة :

- ١- الحروف المتحركة للفتح في أول الكلمة تنطق (أ) همزة مفتوحة .
- ٢- الحروف المتحركة للضم في أول الكلمة تنطق (أ) همزة مضمومة .
- ٣- الحروف المتحركة للكسر في أول الكلمة تنطق (إ) همزة مكسورة .

لسان الأجداد

- ما أعمق صلوات وتسابيح الكنيسة باللغة القبطية وما أسعد الإنسان الذي يمارس هذه الصلوات فاهماً معانيها ، فإنه يحلق إلى فوق في الروحيات والسمائيات ويذوق حلاوة الأبدية وهو مازال بعد من الجسد .
- اللغة القبطية هي لغة آبائنا وأجدادنا والتي قرأ بها الأياد في معظم بلادنا المصرية الكتاب المقدس بعهديه ، و هي اللغة التي كتب بها أباء الرهبنة القبطية أقوالهم وسير حياتهم .
- مراحل تطور اللغة المصرية تعد اللغة القبطية آخر مراحل تطور اللغة الهيروغليفية "المصرية القديمة" ، فقد مرت اللغة المصرية بعدة مراحل تطور :
 - ١) اللغة المصرية القديمة
 - ٢) اللغة المصرية المتوسطة
 - ٣) اللغة المصرية الحديثة
 - ٤) اللغة الديموطيقية
 - ٥) اللغة القبطية
- لقد ظلت اللغة المصرية من مراحل تطورها المختلفة لغة الكتابة والتخاطب حتى قيام دولة البطالمة وتقرير اليونانية لغة البلاد الرسمية .

مراحل كتابة اللغة المصرية

- ١- الخط الهيروغليفي
- ٢- الخط الهيروا طيقى
- ٣- الخط الديموطيقى
- ٤- الخط القبطى

وقد كتب باللغة اليونانية حيث كانت اللغة اليونانية هي لغة البلاد الرسمية وعددها ٢٤ حرف يوناني كما أضاف المصريون ٧ أحرف أخذوها من الخط الديموطيقى تعبر عن أصوات ليس لها مقابل في اللغة اليونانية بالإضافة إلى حرف (سو) الذي يعبر عن الرقم (٦)

أهمية اللغة القبطية :

- ١) اللغة القبطية معين في فهم الكتاب المقدس، فقد تُرجم الكتاب المقدس إلى اللغة القبطية من القرن الثاني الميلادي أي عصر الآباء الرسولين الذين تسلموا الإيمان من الآباء الرسل مباشرة .
- ٢) اللغة القبطية معين في فهم العقيدة الأرثوذكسية
- ٣) اللغة القبطية معين في فهم الليتورجية
- ٤) اللغة القبطية معين في تحقيق التاريخ الكنسي من خلال المخطوطات والبرديات والجداريات وغيرها .

الأبجدية القبطية

7 حروف متحركة 24 حرف ساكن حرف (سو) يعبر عن رقم 6

سوف نقوم بدراسة الأبجدية القبطية بالتفصيل

(١) الحروف المتحركة:

للحروف المتحركة أهمية كبيرة في اللغة القبطية فهي تضبط نطق الكلمة وتوضح الكلمات المتشابهة وعدم خلط المعني .

الحروف المتحركة تنقسم إلى

(أ)	(أوو)	(إي)
حروف متحركة مائلة للفتح	حروف متحركة مائلة للضم	حروف متحركة مائلة للكسر
(ألفا α)	(أو مضمومة O) (أو مفتوحة ω)	(إي ε) (إيتا Η) (يوتا I) (إيسلون φ)

(أ) الحروف المتحركة المائلة للفتح:

النطق	اسم الحرف	الحرف الصغير	الحرف الكبير
ينطق ألف ممدودة (أ)	ألفا	α	Α
كما في كلمة (أمين - أب)			



الكتاب المقدس... أنفاس الله
شخصيات كتابية (٤).. راحاب الزانية



اعداد:

أ.نرمين اميل اسكندر

صوتهم أي نحاول أن نضع أنفسنا مكانهم .

٦- لماذا حدث هكذا.. تحليلنا للقصة بعد ما ركزنا و بحثنا في كل النقاط السابقة ويجب أيضاً لأخذ في الاعتبار ..

- أن اسم الشخص له معنى يعلن عن خطة الله لحياته
- أن بعض الأشخاص كانوا رمز للسيد المسيح ومواقف حياتهم تعبر عما سيحدث للسيد المسيح والرمز لا يتطابق كلياً مع المرموز إليه بل يمثله في موقف معين أو صفة أو أحداث مشابهة فهم أشخاص حقيقية عاشت هذه الأحداث فعلياً ولكن مواقف محددة تشير إلى جانب من جوانب المسيح المخلص
- فالكتاب المقدس وحدة واحدة متكاملة وليس أسفار منفصلة حتى أنه أجزاء من العهد الجديد لا تفهم إلا بالرجوع إلى أصلها في العهد القديم كتحقيق النبوات مثلاً في شخص المسيح لا تفهم إلا إذا رجعنا للعهد القديم والعكس فلا نفهم بعض رموز العهد القديم إلا بعد استعلان معناها في العهد الجديد. زى ما سيظهر قدامنا في السفر شريعة الفكاك لازم نرجع لها في سفر التثنية
- هذه القصص التى وردت في الكتاب المقدس لا نقرأها على سبيل العلم بها أو التسلية بل لنفهمها ونخرج منها بعبرة جيدة نقتدى بها في حياتنا أو لنحذر من تصرف سيء لابد البعد عنه لنضعنا ونمونا الروحي وهذا هو التطبيق العملى الذى نخرج به لحياتنا من خلال دراسة كلمة الله لموجهه لكل منا شخصياً.

اخواتى الأحباء سلام و نعمة لكم من الله
أبيناً ومخلصنا الرب يسوع بالروح القدس، لقد
بدأنا من العدد السابق نتعرف كيف دبر الله
الآب تجسد الإبن كلمة الله وكيف اختار شخصيات
بحت ضعف منشغلة بالحياة الأرضية كيهموا
محب المال الجارى وراء شهواته تارك حضن
الآب ممثلاً فى يعقوب إسرائيل مستهين بتبعية
الله والالتزام بعهد جده إبراهيم مع الله. وكيف
نظر لاشتياقات قلب ثامار الأممية الكنعانية التى
اشتتت أن يكون لها نسل من هذا الشعب لعل
يكون منه المسيح بركة الأمم والتزمت بما لم
يكن عليها الالتزام به خصوصاً مع عدم أمانة
يهوذا وعدم التزامه بوعدده لها ليعلم الله لنا
كم من قلوب فى الأمم مشتاقة لعمل الله فيها
وتحيا أمينة أكثر من أولاد إبراهيم الذين دعى
عليهم اسم الله وأن الله الأمين العادل فاحص
القلوب والكلى يبحث عن خلاص كل خليقته
ويسمع ويشعر باشتياقات قلب كل إنسان
ويعلن ذاته للجميع لأنه بحسب جزيل نعمته
يسعى ويسعد بخلاص الكل يهود وأمم وليس
بحسب استحقاقنا لأن الإنسان على مر العصور
أكد بأفعاله «إذ الجميع أخطئوا و أعوزهم مجد
الله متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع
المسيح» (رومية ٣: ٢٣-٢٤)

(متى ١ : ٥) «وسلمون ولد بوغز من راحاب»
تعالوا معاً نتعرف على راحاب التي استحققت أن
تكون جدة للمسيح الإله المتجسد لخلاص البشرية،
الآتي من نسل إبراهيم من خلال دراستنا ليشوع
إصحاح ٢ لكن دعونا نتفق على النقاط دي واحنا
بندرس أى نص قصصى (أى يسرد بطريقة إلقاء
قصة) فى الكتاب المقدس لاند أن نحدد...

١- مين الشخصيات الموجوده فى النص وإيه اللي نعرفه عنها سواء من النص الذى نقوم بدراسته أو أنها ذكرت فى أى أجزاء أخرى من الكتاب المقدس أو التقليد

٢- متى.. حدث هذه الأحداث وإيه الى نعرفه
عن الفترة دي من عادات وتقاليد أو ظروف
اجتماعية وإقتصادية أو أى معلومات تاريخية

٣- اين .. حدثت هذه الأحداث وإيه هي جغرافية المكان أو أى خريطة بحيث نفهم أبعاد الظروف الى حدثت فيها القصة.. والغرض من

كل هذا أن نحاول أن نتفهم من هم الأشخاص والظروف الذين يحيوا فيها لنفهم ما مروا به فعلاً لأن اختلاف الأجيال يغير رؤيتنا وتفاعلنا مع

المواقف وحتى مفرداتنا اللغوية من جيل لجيل
٤- ماذا حدث.. نحكي القصة كما وردت في
 الكتاب المقدس وليس كما وصلتنا من آخرين.

٥- كيف حدث.. أى ماذا كان إحساسهم ونبرة



استقر شعب الله بقيادة يشوع ابن نون (الذي كان تلميذ موسى النبي ثم اختاره الله ليقود الشعب بعده) في مدينة شطيم وهي جزء من مؤاب شرق نهر الأردن عند ملتقى نهر الأردن بالبحر الميت وهي مكان مملوء بأشجار السنط.

وكالعادة قبل أى حرب لابد من إرسال جواسيس للمكان، ليتعرفوا على طبيعة المكان، وسكانه، وما هى تحصيناته، ونقط الضعف التى يمكن استغلالها لتسهيل إسقاط العدو وكان عادة الجواسيس يدخلون سراً لئلا يلاحظهم أهل المكان الذين ذهبوا ليتجسسوه ويظن أن أحد الجاسوسين هو سلمون الذى تزوج فيما بعد من راحاب.

وكانت مدينة أريحا في الجهة المقابلة لشطيم ولكن على الضفة الغربية لنهر الأردن، وكانت من أكبر مدن كنعان وأكثرها تحصيناً فإذا سقطت أمام شعب الله سيكون مخيفاً، لكل المدن المجاورة كما اختار الله أن يكون دخول بني إسرائيل لأرض كنعان من هذه الجهة الشرقية لثلا يميلوا جنوباً ناحية حدود مصر ويصطدموا مع المصريين الذين لم ينسوا ما حدث معهم منذ ٤٠ عام من الضربات الـ ١٠ وكيف مات أبقار البشر والحيوانات حتى بكر الملك وكيف غرق الفرعون والجيش وكيف خسروا عبداً يعملون بالسخرة أي دون مقابل.

وكانت أريحا مدينة خصبة غنية بالزروع ومعنى اسمها رائحة وذلك لأنها مملوءة بنبات اللسان العطري مما يجعل المدينة عطرة دائماً وهى تبعد ٨ كم غرب الأردن و٣٠ كم شرق أورشليم وكانت تدعى أيضاً مدينة القمر لأنها تعبد إله القمر. وهى مدينة حصينة تقع فى سهل خصب منخفض عن



رسمت لهم خطة البحث وتوجهوا نحو مخاوض الأردن وهي المنطقة الضحلة في النهر التي يمكن أن يعبروها سيراً على الأقدام وأسرعوا في إغلاق أبواب المدينة لئلا يعودوا يدخلوا مرة أخرى كل هذا بينما هم مختبئين تحت عيدان الكتان على السطح و أعلنت أن ينما صعدت لهم راحاب لتوقظهم و أعلنت لهم.

«علمت أن الرب قد أعطاكم الأرض، وأن ربكم قد وقع علينا وأن جميع سكان الأرض ذابوا (تشبيه يعنى موتنا من الخوف) من أجلكم لأننا قد سمعنا كيف يبس الرب مياة بحر سوف قدامكم عند خروجكم من مصر وما عملتموه بملكي الأموريين اللذين في عبر الأردن سيحون وعوج اللذين حرمتوهما سمعنا فذابت قلوبنا ولم تبق بعد روح في إنسان بسببكم، لأن الرب إلهكم هو الله في السماء من فوق و على الأرض من تحت يا لحكمة راحاب التي رأت قوة وكرامة ومهابة بنى إسرائيل التي نالوها كبركة أو نعمة لأنهم يعبدون إلهاً قادر على السماء والأرض وما فيهم، وللأسف لم يعي أبينا آدم و أمنا حواء أن المجد والسلطان اللذان لهما هما إنعكاس لبهاء مجد الله عليهم حينما كانا يحييان في كنفه عوضاً عن الكبرياء الذي سعيا إليه بعد أن صدقا إبليس وقررا مخالفة الله وبل وأرادوا أن يصبحوا مثل الله فانفصلا عنه واكتشفوا أنهم لا شيء بدونه فسقطا من بنوتهم لله بل وتشوهت صورة الله داخلهم وفقدوا السلام والفرح وبعد أن كانا أسياد الخليقة متسلطين عليها أصبحا خائفين من الطبيعة والحيوانات وساد عليهم إبليس وأذبههم وتسلطت عليهم الخطية والموت والفساد فالإتضاع هو فلك النجاة من سهام إبليس المتقدمة نار

فلقد سمعت راحاب من نزلاء الخان الغرباء المتنقلين من مكان لآخر للتجارة عن شعب إسرائيل، وكيف خرجوا من أرض مصر بقوة الرب إلههم وكيف حارب عنهم بيد قوية وذراع رفيعة وكيف سقطت هيبة آلهة المصريين أمام إله شعب إسرائيل وكيف عالهم ٤٠ عام في بركة مقفرة وكيف كان رعبهم على شعوب أدوم وعمون وموآب في تحركهم من سيناء تجاه أرض كنعان التي وعدهم إلههم بأن يعطيها لهم، ولهذا أختار الله الأب مصر ليتغرب ويستعبد فيها شعبه لأن مصر وكنعان يتوسطان العالم القديم شرقاً وغرباً فاخبارهما تنشر عن طريق التجار المسافرين حول العالم وبهذا يسهل وصول أخبارهم لكافة أرجاء العالم وقتها كما أن آلهة المصريين من أقوى آلهة العالم وقتها، لذلك جعلت المصريين أقوى وأغنى الشعوب وأكثرهم تحضراً لذا عندما ينتصر إله إسرائيل على آلهة المصريين فيعرف الجميع أن يهوه إله إسرائيل أقوى من كل آلهة المصريين وأيضاً عندما يعطى الرب إله

تفتخر بلذة العيش والغنى، ففي (عبرانيين ١١: ٣١) ورسالة (يعقوب ٢: ٢٥) توصف راحاب بالكلمة اليونانية PORNE والتي تعنى تحديداً زانية بالفعل فمن المعروف أن أكثر مكان معروف بنجاسته في الأرض في تلك الأوقات هو أرض كنعان، وأن آلهتهم الوثنية المسئولة عن الخصوبة الجنسية (إله القمر عشتاروت) وكان يعتبر نوعاً من التدين أن ينذر الناس رجالاً ونساء أجسادهم للزنى لحساب الوثن ضمن شعائر العبادة وأبناء الزنى يقدموهم كذبائح بشرية لأرضاء الوثن.

ولأن لكل شعب ملابس معينة (كما عرفت ابنة فرعون أن الطفل موسى الذي انتشلته من الماء من أبناء العبرانيين من ملابسه) فلاحظ مراقبون الأسوار دخول شخصين من بنى إسرائيل إلى بيت راحاب وعليها أن نتذكر أن بنى إسرائيل رعاة غنم لا يملكون أسلحة، وليس لهم في فنون الحرب مقابل شعب منظم يسكن مدينة محصنة كما أن أهل أريحا كانوا في حالة تأهب عسكري لما لاحظوا تجمعهم بنى إسرائيل مقابلهم في شطيم ففي يشوع (٦: ١٠) «وكانت أريحا مغلقة (أي مغلقة بشدة) مغلقة (شديدة الاقفال) بسبب بنى إسرائيل لا أحد يخرج و لا أحد يدخل «فقيل لملك أريحا هوذا دخل إلى هنا الليلة رجلاً من بنى إسرائيل لكي يتجسس الأرض» أي أن الجاسوسين دخلا أريحا عندما بدأ الظلام يحل وقررا أن يبيتا في خان إلى الصباح ليبدأ في التجول في البلد ليعرفا المعلومات المطلوبة منهم توصيلها ليشوع.

«فأرسل ملك أريحا إلى راحاب يقول: أخرجى الرجلين اللذين آتيا إليك و دخلا بيتك لأنهما قد آتيا ليتجسسا الأرض كلها» والغريب أن الملك لم يحاسب راحاب لأنها لم تبلغ باستضافتها لاثنين من الأعداء الذين تأهبت المدينة بأكملها للتصدي لأي هجوم متوقع منهم بل وكأنها محل ثقة ولا مجال للشك في وظيفتها لأرضها أرسل ليخبرها سلمى الرجلين لأنهم جاسوسين من بنى إسرائيل، إسرائيل أعدائنا ولكن المرأة بمجرد أن شعرت بقدم رجال الملك فأخذت الرجلين واصعدتهما على السطح وخبأتهما بين عيدان كتان فرشتهما لتجففهم وعندما استقبلت رجال الملك ردت عليهم وكأنها انخدعت فيهم ولم تعرفهم وأجابتهم فعلاً استقبلت رجلين، ولكنى لم أعلم أنهم إسرائيليون ولكنهم عندما بدا النهار يغيب وقت إغلاق أبواب أسوار المدينة خرجوا ولا أعلم إلى أين سيذهبون وكأنها استقبلتهم بعدما أنها المهمة وخرجوا ليذهبوا من مكان مجيئهم في الظلام لتشككهم في بقائهم في أريحا، بل وأشارت علي الجنود أن يتبعوهم سريعاً نحو طريق نهر الأردن ليمسكوهم قبل أن يعبروا الأردن ويصلوا معسكرهم ليلغوا قادتهم بالمعلومات الأمنية التي عرفوها عنا وكم كانت مقنعة فلقد صدقوها وصاروا في الطريق حسبما

سطح البحر ٢٥٠ م محاطة بجبال كما يحمي نهر الأردن حدودها الشرقية، ولكنها لم تعتمد فقط على الحماية الطبيعية بل كان للمدينة سورين السور الأول الخارجي ارتفاعه ١٢ قدم أي ٣,٦ م وعرضه ٤ م من الحجر اللامع وسور آخر داخلي من الطوب اللبن أي الطين المجفف ارتفاعه ١٨ قدم أي ٥,٥ م وبين هذين السورين مسافة وكانت تبنى بيوت بين السورين لمزيد من الحماية فصاحب كل بيت يحمي بيته من أي خطر وبهذا تكون وسيلة دفاعية أخرى كما تكون على مدى محيط الأسوار أبراج مراقبة يتواجد جنود مراقبة على مدار اليوم طوال بالتناوب لملاحظة أي حركات خارج الأسوار في الحدود الخارجية للمدينة ولملاحظة أبواب المدينة والاشخاص الداخلين والخارجين منها كما حفروا خندق منحوت من الصخر حول السور الخارجي عرضة ٢٨ قدم أي ٨ م وعمقه ٨ قدم أي ٢,٢٥ م ليصعب على أي عدو الدخول إلى المدينة و كعادة كل المدن الكبيرة تفتح أبواب المدينة مع شروق الشمس ليدخل التجار و تغلق مع غروب الشمس بعد خروجهم.

«فذهب الجاسوسين و دخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضجعا هناك» وكان معروف في الشعوب القديمة ولوقت قريب أن الأماكن التجارية والموانئ تمتلئ بالفنادق لتكون مبيتاً للغرباء وفي المدن القديمة كانت تقام على حواف المدن عند الأسوار وهذه الأماكن يسكنها الزانيات اللاواتي يمتهن هذه المهنة كما نرى مثلاً في ميدان رمسيس في القاهرة لأنه كان الميدان الرئيسي في العاصمة المصرية وبه أكبر محطة قطارات في مصر لربط كل محافظات الدولة به مجموعة كبيرة من الفنادق البسيطة، والتي بها بعض الفتيات لممارسة الشر فاي إنسان في مكان غريب يمكن له أن يفعل ما يروق له طالما لا يعرفه أحد وهذا طبعاً منطق مرفوض فالمبادئ لا تتجزأ لا أكون طاهر وملتزم أمام الناس وفي الخفاء أعمل كل المجنون دون ضابط بيت امرأة زانية يسمى خان (فندق)، وكلمة زانية في الأصل العبري هي المرأة التي تتعامل مع الرجال وكان من عادات اليهود أن الرجل لا يتكلم مع أي امرأة في الأماكن العامة حتى لو كانت من أهل بيته لذا، نرى المرأة السامرية مستاءة من المسيح كيف يتكلم معها وهو رجل وهي امرأة غريبة وكأنها تتهمة بأنه مستبيح. وفي قوانين حمورابي الخان هو المكان الذي يستطيع المسافرون أن يقيموا أو يجتمعوا فيها كما يجب أن يبلغ صاحب الخان القصر الملكي عن أي نزيل يشك أنه خارج عن القانون.

راحاب امرأة كنعانية من أريحا.. صاحبة فندق تسكن على أسوار أريحا معنى اسمها مكان رحب واسع أو كبرياء وقد اتفقنا سابقاً أن إسم الشخص كان يوضح شكل حياته أو دوره فمعنى اسمها يشير أنها تحيا كباقي شعوب كنعان في مجون



«ثم رجع الرجلان ونزلا عن الجبل وعبرا وآتيا إلى يشوع ابن نون، وقصا عليه كل ما أصابهما» «وقالا ليشوع أن الرب قد دفع بيدنا الأرض كلها، وقد ذاب كل سكان الأرض بسبينا» يالها من عظمة الله القادر أن يتمجد حتى في ضعفنا فالله استخدم راحاب الأممية الزانية ليطمئن ويعزى بل ويقوى شعبه، لئلا يخشوا دخول هذه المدينة عظيمة التحصينات التي تعتبر المعبر الأساسي لباقي مدن المنطقة فلو تذكرنا بعد خروج شعب إسرائيل من مصر وكم من عجائب صنعها الله لهم يكفى أن يعلن ويؤكد لهم تواجده معهم معيماً وحامياً كسحابة تظلهم نهاراً وعمود نار ينير لهم ليلاً والعجيب إنه عندما يعلن الله لموسى بعد حوالي عام ٣٠ شهور من خروجهم من أرض مصر هلم استعدوا لأدخل بكم الأرض التي وعدت بها إبراهيم أبيكم أنهم خافوا، وتشككوا، وأصروا أن يتجسسوا الأرض فاحتمل الله ضعف إيمانهم ووافق على طلبهم فحددوا ١٢ رجلاً رجل نيابة عن كل سبط ليتجسسوا الأرض و بالفعل وجدوا الأرض غنية والناس عمالقة فخاف ١٠ من الجواسيس ورجعوا لينشروا الرعب بين الشعب كيف نستطيع أن نأخذ مثل هذه الأرض من هؤلاء جبابرة الحرب فنحن كنا بجانبهم نرى أنفسنا كجرادة بجانب إنسان، ولكن الإثنين الآخرين يشوع ابن نون وكالب ابن يفتة هم فقط الذين صدقوا وعد الله وطمنوا باقي الشعب قائلين «إننا نصعد وممتلكها لأننا قادرون عليها» وقالوا أنهم كخيزنا أى نأكلهم طالما الله وعدنا بهذه الأرض فسيهبها لنا وبناء على خوف الشعب ورفضه التقدم لامتلاك الأرض بحسب وعد الرب فأمر الرب أن يتهيئوا في بركة سيناء ٤٠ عام مقابل ال ٤٠ يوماً التي تجسسوا فيها الأرض، وأن كل الشعب من خرج من مصر وعمره ٢٠ عام فأكثر أى كل من كان منهم ناضج ومدرِك ومسئول عن قراره لن يدخل أرض الموعد لأنهم لم يصدقوا أن الله قادر أن يدخلهم حسب وعده وليس حسب قدرتهم، فكل ما حدث من لحظة وقوف موسى أمام فرعون ليطلب منه خروج الشعب حسب أمر الله لم يكن لاستحقاقهم ولا بقدرتهم بل بنعمة الله الفائقة ولن يدخلها من هذا الجيل سوى من صدق فقط وهما يشوع بن نون الذي قادهم بعد موسى وعبر بهم نهر الأردن وأدخلهم أرض الموعد، وقسم لكل سبط ميراثه و كالب ابن يفتة الذي صار أول قضاة بني إسرائيل بعد موت يشوع (يرجى الرجوع ل يشوع إصحاح (١٣ و ١٤)

أنظروا كيف كانت راحاب الأممية الزانية أبر من شعب الله، الذي رأى العجائب ولكنهم لم يصدقوا بوقته وقدرته وأمانته في الوفاء بوعوده فاستحقوا الموت في البرية، وخسروا ميراثهم في أورشليم الأرضية بينما أمنت راحاب والتصقت بالله وصار لها حياة أبدية وميراث ملكوت السماوات بعد أن صارت جدّة للمسيح مخلص العالم.

الأرض ألا يبيتوها هي وأبوها وأمها وأخوتها وأخواتها وكل ما لهم من ممتلكات.

فوافق الجاسوسيين «نفسنا عوضكم للموت أن لم تفشوا أمرنا هذا ويكون إذا أعطانا الرب الأرض إننا نعمل معك معروفاً، وأمانة» أى أننا نحميك وأهلك بأرواحنا إن لم تبلى عنا بل نكافئك بما طلبتي حينما ندخل أريحا حسب نعمة الله.

«فانزلتهما بجبل من الكوة (الشباك)؛ لأن بيتها كان بحائط السور وهي سكنت بالسور»

ورسمت راحاب للجاسوسين خطة للرجوع إلى شطيم «اذهبا إلى الجبل لئلا يصادفكما السعاة واختبئا هناك ٣ أيام حتى يرجع السعاة ثم اذهبا في طريقكما» هي تعرف أنها قادت السعاة (وهم الرجال الذين أرسلهم الملك لبيحثوا عن الجواسيس) عنهم شرقاً نحو نهر الأردن وطلبت منهم أن يختبئوا غرباً في الجبال وأن المدة المتعارف عليها للجنود للبحث ثم يردوا خبرا للملك ٣ أيام وذلك حتى لا تكون هناك فرصة ليقابلوهم ويمسكهم. الم يذكركم ٣ أيام يموت المسيح وقبره ٣ أيام ثم قيامته السبيل الوحيد لنحيا للأبد كأولاد الله، وهكذا كان الموت سيكون محققاً لراحاب والجاسوسين التي تكون في نظر شعبها خائنة ولم تسلم الرجلين إن انكشف أمرهم.

«نحن برثيين من يمينك هذا الذي حلفتنا به هوذا نحن نأتى إلى الأرض فأربطى هذا الجبل من خيوط القرمز في الكوة التي انزلتنا منها، واجمعى إليك في البيت أبائك وأهلك وأخواتك وأخوتك وسائر بيت أبيك فيكون أن كل من يخرج من أبواب بيتك إلى خارج قدمه على رأسه ونحن نكون برثيين»، وحدد الجاسوسين علامة للعهد بينهم وبين راحاب إن لم تلتزم بها قدمهما هي وأهلها على رأسهم وهو أن تدلى من الكوة التي انزلتهم منها حبلاً قرمزياً أحمر لون دم المسيح المسفوك عنا على الصليب ليصبح بيت راحاب كالكنيسة المخضبة بدم المسيح كل من التجيء إليها له حياة أبدية ولا يقوى عليها الموت الثانى، وأيضاً كفلك نوح كل من صدق الله و أمن بما أعلنه ودخل الفلك نجا وكانت له حياة ومن رفض هلك في خطاياه وأيضاً كبيت بني إسرائيل في أرض مصر من صدق وعد الله الذي أبلغهم به موسى وخضب العتبة العليا والقائميتين بدم خروف الفصح يرى الملاك المهلك الدم ويعبر فكان موت ونوح في بيوت المصريين، بينما حياة و حرية من العبودية في بيوت بني إسرائيل اللذين احتموا بالرب وقبول ميراثهم أرض كنعان كأبناء لله.

«وصرفتاهما فذهبا وربطت حبل القرمز في الكوة» هذا هو الإيمان العامل بالمحبة فهي أمنت أنهم سيدخلون لا محالة بقوة الله وطلبت أن تكون لها الحياة من الله، وقامت للتو في نفس اللحظة مؤكدة صدق إيمانها معلنة احتياجها للحياة كنعمة من الله الذي حكم على شعبها المعاند أن يموتوا في خطاياهم حسب عناد قلوبهم

إسرائيل أرض كنعان أخصب الأراضي (أرض تفيض لبن و عسل والتي تعتمد على المطر في رى الأرض فإن نعمة الخصوبة عطية من الله) كما أن شعوب كنعان من أقوى الشعوب في البنية الجسدية على الأرض فمنهم عماليق كنعان (مثل جليات الجبار الفلسطيني الذي غير شعب الله وسقط على يد دودا بنعمة الله) فكانوا جبابرة حرب يعلمون العالم فنون القتال وكانوا أشد وأنجس شعوب العالم مثل سدوم وعمورة اللتين أفناهما الله أيام أبونا إبراهيم لأن شرهم ونجاستهم وصلت لكمال حدتها هكذا أيضاً يكون الرب إله إسرائيل أقوى من كل آلهة الكنعانيين، وبذلك يكون أعلن الرب ذاته لكافة أرجاء الأرض ووقته على كل الآلهة وعرف قدرته ومهابته ورعايته لأولاده الذين ينتظرون خلاصه لهم، ولقد فهمت راحاب وأمنت بأن إله بني إسرائيل هو إله الآلهة وهذا بحسب معتقدات الشعوب القديمة وهذا ليس غريب على أممية زانية ولكن قلبها نخس من إعلانات الله عن ذاته واشتافت أن تكون من شعبه ويراعها كما يرفعى باقي شعبه وكانت واثقة تمام الثقة أن الله سينصر شعبه ويعطيهم أريحا كما وعدهم وهذا ليس غريب فبعد ١٤٥٠ سنة عندما تقابلت المرأة السامرية التي كانت تعيش مع رجلاً ليس زوجها مع المسيح وتذوقت محبته الحانية، استجابت لافتقاده لها أمنت وخرجت تبشر أهل مدينتها إلى أن أصبحت مبشرة واستشهدت على اسم المسيح (الشهيدة فوتينا).

«فالآن احلفا لي بالرب وأعطياني علامة أمانة لأنى قد عملت معكم معروفاً بأن تعملنا أنتما أيضاً مع بيت أبي معروفاً وتستحييا أبى وأمى وأخوتى وأخواتى وكل ما لهم وتخلصا أنفسنا من الموت»، ومن هنا نتأكد أن هذه الزانية عندما نخست في قلبها استجابت لإعلان الله لها عن ذاته فهي لم تخون أهلها لسبب مادي، أو مصالح شخصية بل هي أمنت ووثقت في قدرة الرب إله إسرائيل على الالتزام بوعوده لشعبه وتأكدت إنه الإله الحقيقي فهو وحده الذى يستحق العبادة والإيمان به هو وحده واهب الحياة ولكن آلهتها ستجلب لها الموت والفناء لأنها ليست الآلهة الحقيقية فلا تستحق العبادة فطلبت من أبناء الله التي وثقت أنهم لا محال سيدخلوا أريحا ويحرقوها (أى يفنونها بكل ما فيها حتى يعرف الشعب أن مصدر غناهم الوحيد هو الله وليس غنائم شعوب الكنعانيون كما رفض إبراهيم أن يأخذ غنائم من ملك سدوم بعد أن انتصر لهم في حرب كدردلومر لئلا يظن في نفسه أنى أغنيت أبرام وأيضاً لأن شر هذه الشعوب اكتمل أمام الله ومستحقين الموت والفناء كسدوم وعموره ولئلا يبقوا فيتعلم منهم بني إسرائيل عبادة الأوثان والنجاسة وكافة شرورهم). فطلبت راحاب من الجاسوسين أنها كما حمتهم من الموت وساعدتهم لإتمام مهمتهم أنهم أيضاً حينما يدخلوا

التجسد الإلهي

وحتمية دوام بتولية السيدة العذراء مريم



إعداد إبيد ياكون :

كيرلس نبيل

دبلومة في علم اللاهوت معهد الدراسات القبطية

تهدم أساسيات الإيمان المسيحي
الأرثوذكسي السليم.

**أولاً - إيماننا بطبيعة السيد
المسيح وحتمية بتولية السيدة
العذراء :**

تؤمن الكنيسة منذ البدء أن
السيد المسيح هو كلمة الله
«فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ
كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ
اللَّهُ» (يوحنا ١: ١)، الذي جاء
في ملء الزمان «وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ
مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ
مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ
النَّامُوسِ» (غلاطية ٤: ٤)،
وظهر في الجسد «اللَّهُ ظَهَرَ فِي
الْجَسَدِ» (تيموثاوس الأولى ٣:

ظهرت في القرن الأول بدعة دُعيت
ببدعة الأبيونيون وهم من المسيحيين
الذين من أصل يهودي الذين اعتنقوا
المسيحية وتعلقوا بالطقوس اليهودية
التي تشبّعوا بها وقتاً طويلاً فجاءت
عقيدتهم خليطاً من المسيحية
واليهودية وأنكروا لاهوت المسيح ولم
يعترفوا بوجوده الإلهي قبل التجسد
وأعتبروه مجرد إنسان عادي وبالتالي
أنكروا ميلاده المعجز من العذراء
وقالوا إنه ولد كسائر البشر من أب هو
يوسف وأم هي مريم ويقول عنهم
يوسابيوس القيصرى « فهم اعتبروه
إنساناً بسيطاً عادياً قد تبرر فقط بسبب
فضيلته السامية وكان ثمرة لإجتماع
رجل معين مع مريم» (١).

وأيضاً يقول «أن الله بالحقيقة
تأنس والرب نفسه خلصنا
معطياً علامة العذراء ولكن ليس
كما يقول البعض مما يتجرأون
الآن على ترجمة الكتاب هكذا
(هوذا شابة تحبل وتلد ابناً
(كما ترجمها ثيوديون الأفسسى
وأكيلا البنطى وهما من شيوخ
اليهود ويقول الأبيونيون الذين
تبعوهما أنه ولد من يوسف» (٢)
ومازالت هذه البدعة حتى
الآن ينادى بها البعض وهذه
ضد عقيدة التجسد الإلهي
وتهدم عقيدة الفداء، أي أنها

(١٦)، صار جسداً «وَالْكَلِمَةُ صَارَ
جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ»
(يوحنا ١: ١٤)، وهو صورة
الله غير المنظور «اللَّهُ ظَهَرَ فِي
الْجَسَدِ» (كولوسي ١: ١٥)،
وأنه بهاء مجده ورسم جوهره
«الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ
جَوْهَرِهِ» (عبرانيين ١: ٣).

وتأتى حتمية دوام بتولية السيدة
العذراء لأن العذراء مريم حبلت
وولدت الإله المتجسد فكان لابد
أن تظل بتول على الدوام بتول
قبل الحبل الإلهي وأثناء الحبل
وبعد الولادة حتى إنتقالها من
هذا العالم، ولأن الإله الأبدى
الأزلى عندما يتجسد لا يجب أن
يكون له أب بشرى عند التجسد
والفادى لا يجب أن يكون من
زرع بشر حتى يكون خالياً من
الخطية لذا كان لابد أن تحبل به
ليس من زرع بشر بل بقوة الله،
بحلول الروح القدس عليها كما
بشرها الملاك «الرُّوحُ الْقُدُسُ
يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ،
فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ
مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ» (لوقا ١:
٣٥).

(١) تاريخ الكنيسة يوسابيوس القيصرى تعريب القمص مرقس داود الكتاب الثالث فصل ٢٧ فقرة ٢ ص ١٥٥

(٢) تاريخ الكنيسة يوسابيوس القيصرى تعريب القمص مرقس داود الكتاب الخامس فصل ٨ فقرة ١٠ ص ٢٥٥

صادق. دعوهم يخبروني كيف دخل يسوع والأبواب مغلقة، وأنا أجيبهم كيف تكون القديسة مريم أمًا وعذراء بعد ميلاد ابنها، وكيف تكون أمًا بغير زواج»
(القديس جيروم)

✠ «لو أفسد ميلاده بتوليته، لما حسب مولودًا من عذراء، وتكون شهادة الكنيسة الجامعة بأنه وُلد من العذراء مريم، شهادة باطلة (حاشا!)»

(القديس أغسطينوس)
فكيف بعد ذلك يأتي البعض وينادون بعدم دوام بتولية السيدة العذراء ؟!!!!

أن المناداة بعدم بتولية السيدة العذراء معناه أنها ولدت إنساناً عادياً ولو كانت ولدت إنساناً عادياً فكان هو أيضاً محتاج للخلاص وأصبح مولوداً وارثاً للخطية الجدية فكيف أذن يفدى البشرية ؟! فهذا هدم لعقيدتي التجسد والفداء .

باختصار نقول إن التعليم الخاص بالميلاد البتولي ودوام بتولية السيدة العذراء، هو في حقيقته العلامة الظاهرة لسر التجسد، التي تؤكد أن يسوع المسيح، الابن الحقيقي لأم حقيقية، لم يُحبل به من زرع إنسان، بل بالروح القدس.

نطلب صلواتكم من أجل سلامة الكنيسة وسلامة آبائنا الأجلاء ونطلب صلواتكم عنا.

ثانياً - أقوال الآباء :
من الأقوال التي ذكرها القمص تادرس يعقوب ملطي في كتابه «القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي» (٥) :

✠ «حقاً إننا نجهل الكثير على سبيل المثال: كيف يوجد غير المحدود في الأحشاء؟ كيف يُحمل بذاك الذي يحوي كل شيء، ويُولد من امرأة؟ كيف تلد العذراء وتستمر عذراء؟»

(القديس يوحنا ذهبى الفم)

✠ «لم تُحل بتولية العذراء الطاهرة خلال الميلاد غير الدنس، كما لم تقف البتولية في طريق ميلادٍ عظيم كهذا»

(القديس غريغوريوس النيسى)

✠ «السيد المسيح وحده فتح أبواب بتوليته المخلقة، ومع هذا بقيت الأبواب مغلقة تماماً»

و«مع أن الباب كان مغلقاً، دخل يسوع إلى مريم، القبر الجديد المنحوت في صخر، الذي لم يرقد أحد فيه من قبله ولا بعده، إنها جنة مغلقة، ينبوع مختوم (نش ٤: ١٢). هي الباب الشرقي الذي تحدث عنه حزقيال (٤٤: ٢)، المخلق على الدوام، المملوء نوراً.. يدخل إلى قدس الأقداس، منه يدخل ويخرج من هو على رتبة ملكي

كما أن الإله الموجود في كل مكان ولا يحده مكان والقادر على كل شيء في إمكانه أن يخرج منها دون أن يفرض بكارتها، أن يولد منها وتظل بتوليته مختومة وهذا ما حدث فعلاً. فكانت عذراء قبل الحبل واستمرت عذراء بعد الحبل وظلت عذراء بعد الولادة.

ويقول القديس أثناسيوس الرسولى «لقد أخذ الرب جسداً إنسانياً حقيقياً من مريم الدائمة البتولية» (٢)

ويقول أيضاً القديس أثناسيوس :
ولكنه أخذ جسداً من جنسنا وليس ذلك فحسب، بل من عذراء طاهرة بلا لوم لم تعرف رجلاً، جسداً طاهراً وخالياً بالحق من زرع بشري، لأنه وهو القادر على كل شيء، وبارئ كل شيء، أعد الجسد في العذراء كهيكل له، وجعله جسده بالذات واتخذه أداه له وفيه أعلن ذاته، وفيه حل» (٤)

من ثم دعته الكنيسة بـ «العذراء إلى الأبد» و«الدائمة البتولية» وهذا ماتنبأ به حزقيال النبي «هَذَا الْبَابُ يَكُونُ مُغْلَقًا، لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ دَخَلَ مِنْهُ فَيَكُونُ مُغْلَقًا» (حزقيال ٤٤: ٢)

(٢) التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء القمص عبدالمسيح بسيط أبوالخير "نسخة إلكترونية"

(٤) تجسد الكلمة القديس أثناسيوس الرسولى تعريب القس مرقس داود فصل ٨ فقرة ٣ ص ٣٧ الطبعة الخامسة

(٥) القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي القمص تادرس يعقوب ملطي.

روشتة في كبسولة

أغضبوا.....ولكن

١١- اتخاذ قرارات مُضرة

١٢- عدم الإحتمال

١٣- عدم المغفرة

١٤- البعد عن الوداعة

من أقوال القديس العظيم الأنبا
موسي الاسود

هناك خمسة أشياء تولد الغضب:

المعاملة - المساومة - الانفراد برأيك
فيما تهواه نفسك - عدوك عن
مشورة الآخرين إتباع شهواتك

علاج الغضب تدريب النفس علي :-

١- مناقشه أي موضوع بهدوء
وافترض حُسن النية٢- التريث في التفكير لأي مشكله
تجنباً لحدوث اضطراب في المشاعر قد
يؤدي إلي توليد مشاعر الغضب.٣- اطرح جانباً كل ما هو مهيج
للعاطفة أو الشهوة٤- تعلم ضبط الذات وذلك من
خلال الإجهاد في الإستمرار لسر التوبة
والاعتراف لأن « إن اعترفنا بخطايانا
فهو أمين وعادل حتي يغفر لنا خطايانا
ويطهرنا من كل إثم » (١ يو ١ : ٩)٥- الجواب اللين يقول لنا سفر
الأمثال «الجواب اللين يصرف الغضب
والكلام الموجه يهيج السخط» (١٥:١)فإن استطعت أن تنقي كلمات مريحه
تستطيع تهدئه من غضب أمامك
فعندما يراك أن تربحه ولو بالكلام
فسيهداً وينتهي غضبه

إلي هنا أعاننا الرب



بقلم الدكتورة:

مريم يني عطا

خادمة شابات المرحلة الثانوية

بالدونية ومنها يعبر عنها سواء الطفل
أو المخدوم إلي الرغبة في الانتقام من
الطرف الاخر.ضغوط الحياه والمسئولية لدي الأسرة
فقد نجد الرؤساء في العمل يمارسون
طريقة السيطرة وفي الأغلب عنف
وهذا قد يولد شعور بالغضب والتوترفالغضب خطيه مركبه يصطبج
الغضب مجموعه من الخطايا :-

١- علو الصوت وحدته

٢- القسوة في الطباع

٣- الشتيمة والإهانة

٤- الادانه وربما تكون ظالمة

٥- ظلم الآخرين

٦- حقد داخلي في القلب

٧- الانتقام

٨- إعتار الآخرين

٩- جرح شعور الآخرين

١٠- التهور والتسرع

«الحجر ثقيل والرمل ثقيل وغضب
الجاهل أثقل منهما كليهما»

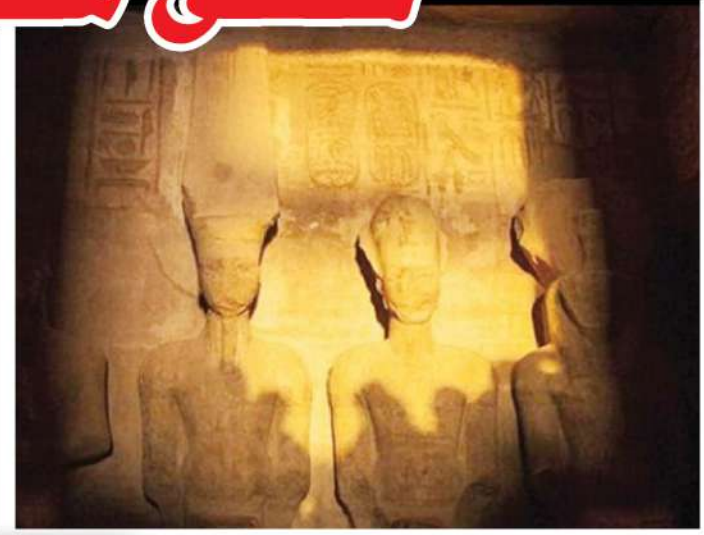
(أمثال ٢٧ : ٣)

شعور الغضب من المشاعر التي
تترك أثر سلبي في نفس الإنسان وقد
حذرنا منه الكتاب المقدس في سفر
الجامعة (٧ : ٩) «لا تسرع بروحك
إلي الغضب»إذن تعريف الغضب هو شعور فطري
لحماية النفس من الأخطار الخارجية
فهو يعتبر انفعال نفسي وجسدي
عندما يواجه الإنسان تهديداً او خطراً
او إحباطالغضب ليس من سن معين، فهو يبدأ
منذ الطفولة ويستمر يذهب ويعود
طيلة الحياة وقد يكون مختبأ لا يظهر
أمام الناس وأحياناً يكون واضحاً
زياده إحساسنا بالغضب هو تفاعلنا
مع الأحداث ومدي استقبال الأحداث
لنا، ففي مواقف معينة لا نستطيع أن
ننسي الاساءة لمن أساءوا إلينا، وقد
يصل بنا إلي محبة الانتقام والتصرف
بطريقة عدوانية وهذا يعتبر أكبر قوة
مُحطمه نفسياً وجسدياً وروحياً

أسباب الغضب

يعتبر السبب الرئيسي لكل عواقب
الغضب هي طريقة التربية وعدم
إصلاح وتوجيه وتقويم السلوك
الخطئ، ومن السلوكيات الخطأ
التدليل الزائد للأطفال والاستجابة لكل
مطالبهم ومنها تبدأ تولد شعور الغيرة
بين الأخوات في المنزل أو علي مستوي
الخدمة يوجد غيرة بين المخدومين
وبعضهم وبالتالي يأتي شعور في أحدهم

حتى هناك... نور



هددت مياه بحيرة ناصر معبدي أبو سمبل بالغرق بعد بناء السد العالي، فبدأت حملة دولية لإنقاذهما بقيادة اليونسكو، وتم نقلهما إلى موقعهما الحالي عام ١٩٦٨، مع الحفاظ على اتجاه المعبد بالنسبة للشمس، ولذلك استمرت ظاهرة التعامد حتى اليوم. وهنا تتجدد الرسالة: قد يتغير المكان، وقد تتبدل الظروف، وقد يبدو لنا أحياناً أن كل شيء قد أصبح مختلفاً، لكن النور يستطيع أن يجد طريقه من جديد.

فلا تحكم على مكان في داخلك بأنه لن يستقبل النور. ولا تعتبر أن ما انكسر لا يمكن أن يُرمم، أو أن ما طال عليه الظلام قد انتهى أمره. فالله الذي يستطيع أن يجعل للشمس طريقاً إلى أعماق معبد، يستطيع أن يصنع في أعماق القلب طريقاً للرجاء.

ربما هناك شيء في داخلك تنتظر أن يتغير، أو باب تخشى أن تفتحه، أو مكان ظننته سيبقى مظلماً إلى الأبد.

لا تيأس.

اترك نافذة صغيرة للنور.

فما نراه نحن نهاية الطريق، قد يكون عند الله بداية لطريق جديد.

وإذا كانت أشعة الشمس تجد طريقها، في موعدها، إلى أعماق نقطة في المعبد... فكم بالبحري يستطيع نور الله أن يصل إلى أعماق مكان في القلب؟

حتى هناك... نور.



بقلم

مادونا ماجد

محرر صياغة ومصحح لغوي

لجريدة دار أنطون

شيئاً، بل بنوره الذي يكشف الألم ليشفيه، ويفتح الطريق حيث ظننا أنه انتهى. ولعل كلمات سفر أيوب تأتي هنا كأنها لمسة رجاء وسط كل ما يثقل النفس: «وتطمئن لأنه يوجد رجاء» (أيوب ١١ : ١٨).

يوجد رجاء... حتى عندما لا نراه بعد.

يوجد نور... حتى عندما تبدو الغرفة من الداخل شديدة العتمة.

والأجمل أن قصة أبو سمبل نفسها تحمل معنى آخر؛ فالمعبد الذي يصل إليه الضوء اليوم ليس قائماً في موضعه القديم. فقد

من شمس أبو سمبل إلى الأماكن التي نظن أن النور لن يصل إليها

في جنوب مصر، حيث تقف معابد أبو سمبل شاهدة على عظمة حضارة عرفت كيف تراقب حركة الشمس وتذكر مواعيدها، يتكرر في ٢٢ أكتوبر من كل عام مشهد مذهب؛ تتسلل أشعة الشمس إلى داخل المعبد الكبير للملك رمسيس الثاني، وتعبّر ممراته وقاعاته حتى تصل إلى أعماق نقطة فيه. مشهد كهذا يجعلنا نتوقف قليلاً أمام معنى بسيط، لكنه عميق: النور يستطيع أن يجد طريقه إلى الداخل.

فالشمس لا تكتفي بأن تضيء الواجهة، ولا تتوقف عند أول الطريق، بل تمتد أشعتها إلى مكان يبدو للعين بعيداً عن الضوء. وما أبدع أن تتحول هذه الصورة التي حفظتها لنا الحضارة المصرية القديمة إلى سؤال يمس حياتنا نحن أيضاً.

كم من أماكن في داخل الإنسان تبدو وكأنها بعيدة عن النور؟

في داخل كل واحد منا أماكن لا يراها الآخرون؛ ذكريات تؤلمنا، وأحزان أخفيهاها طويلاً، وضعفات نحاول أن نتجاوزها، وأبواب أغلقناها حتى لا يقترب منها أحد. وأحياناً نظن أن بعض هذه الأماكن قد أصبح من الصعب أن يصل إليه شيء؛ لا كلمة، ولا محاولة، ولا حتى بداية جديدة.

لكن الله لا تقف أمامه الأبواب المغلقة.

قد نرى نحن أن الطريق إلى الداخل طويل ومعقد، بينما يستطيع الله أن يصل إلى أعماق نقطة في القلب، دون ضجيج، ودون أن يهدم

من قلب الحدث.. «جذور راسخة.. ورؤية متجددة».. ثلاثة أيام في مكتبة الإسكندرية تبحث عن مصر التي كانت.. والتي نعيشها.. والتي نريد أن نصنعها



لم يكن السؤال: «هل لدينا هوية؟» فالإجابة عن هذا السؤال محسومة تاريخياً. السؤال الأصعب كان: كيف نحافظ على الهوية في عالم سريع التغير؟ وكيف يتعامل الشاب المصري مع عالم مفتوح بلا حدود؟ وكيف نحمي الوعي من التضييل دون أن نغلق أبواب المعرفة؟ وكيف نستخدم التكنولوجيا لصالح الهوية؟

وكيف تصبح المدرسة والجامعة والأسرة والكنيسة والمسجد والإعلام والمجتمع المدني والفضاء الرقمي حلقات متكاملة في بناء الإنسان؟
اليوم الثاني.. حين انتقلت معركة الهوية إلى شاشة الهاتف

في اليوم الثاني، انتقلت المناقشات إلى الجلسة العلمية «المخاطر التي تتعرض للهوية الوطنية»، برئاسة الدكتور محمد كمال، بمشاركة ضياء رشوان، وزير الدولة للإعلام، والسفير محمد أبو بكر صالح، نائب وزير الخارجية المصري، إلى جانب مسؤولين ومفكرين وخبراء.

وكان واضحاً أن تحديات الهوية أصبحت أكثر تعقيداً في عصر الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي وتدفقات المعلومات. وطُرحت أفكار حول العلاقة بين الشعور بالانتماء وقدرة الشباب على تحقيق طموحاتهم، وأهمية الوعي والتفكير النقدي في التعامل مع المحتوى الرقمي.

وهنا بدا لي أن القضية الحقيقية ليست أن نمنع أبناءنا من العالم، بل أن نُعطيهم القدرة على دخول العالم وهم يعرفون أنفسهم جيداً.



اعداد: مينا ناجي

**خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول
بشبرا**

التي نتحدث بها، والذاكرة التي نحملها، وطريقة تعاملنا مع الآخر، ونظرتنا إلى وطننا، وعلاقتنا بتاريخنا وثقافتنا، وما نتركه لأبنائنا من إرث مادي ومعنوي.

من الإسكندرية.. سؤال الهوية على مائدة الحوار

منذ اللحظة الأولى، كان واضحاً أن المؤتمر لا يتعامل مع الهوية باعتبارها قضية تاريخية فقط، وإنما باعتبارها قضية حاضرة ومستقبلية.

في اليوم الأول، اجتمع المسؤولون والأكاديميون والمفكرون والباحثون والشباب، وافتتحت الفعاليات بعرض فيلم تسجيلي عن الهوية المصرية، أعقبه طرح المحاور الرئيسية.

من قلب ترنيمة الزمان، ومن الإسكندرية؛ عروس البحر المتوسط، المدينة التي لم تكن يوماً مجرد مكان على الخريطة، وإنما مساحة مفتوحة لتلاقي الحضارات والأفكار والثقافات، عدت محملاً بالكثير من الأسئلة والانطباعات.

فالإسكندرية، التي أسسها الإسكندر الأكبر، احتضنت خلال سبتمبر ٢٠٢٦ مؤتمر «الهوية الوطنية.. جذور راسخة ورؤية متجددة»، لتفتح سؤالاً مصرياً عميقاً: من نحن؟ وكيف نحافظ على هويتنا؟ وكيف ننقلها إلى أجيال جديدة تعيش في عالم سريع التغير؟

ولم يكن اختيار الإسكندرية ومكتبتها بعيداً عن طبيعة الموضوع؛ فالمكان نفسه يحمل نموذجاً للتفاعل بين المصري والعالمي، وبين التاريخ والحاضر، وبين الأصالة والانفتاح. أما قسطنطين كفافيس، الشاعر اليوناني السكندري، فقد جعل من المدينة جزءاً أساسياً من عالمه الشعري والإنساني.

ومن هذه المدينة بدأت رحلة المؤتمر، الذي أقيم تحت رعاية رئيس الجمهورية، ونظمته مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع وزارات التعليم العالي والبحث العلمي، والشباب والرياضة، والثقافة، ومحافظة الإسكندرية، خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٦.

وبالنسبة لي، لم تكن الرحلة مجرد حضور فعالية رسمية، وإنما تجربة شخصية عشت خلالها، إلى جانب زملائي في وفد مبادرة «بصمة شباب مصر» بوزارة الشباب والرياضة، ثلاثة أيام داخل أكثر القضايا ارتباطاً بالمستقبل المصري: قضية الهوية. فالهوية ليست مجرد علم نرفعه، أو نشيد نردده، أو تاريخ ندرسه في الكتب. هي اللغة





باعتبارها منظومة تتصل بالإنسان والأسرة والدين والوطن، وتناولت مخاطر عابرة للحدود على الهويات الإنسانية والأسرية والوطنية والدينية، إلى جانب «سيولة الانتماء»، وانتشار المواد المخدرة، والهجوم على الرموز، وحروب الشائعات، ومحاولات تزييف التاريخ المصري، وما أثير حول أطروحات «الأفروسنتريك»، فضلاً عن الحديث عن «تذويب الأديان».

كما طُرحت مقترحات، من بينها تنظيم لقاءات توعية نوعية في المحافظات، إلى جانب فكرة إطلاق تطبيق رقمي تفاعلي باسم «مصري» لتصحيح الشائعات ونشر المعرفة التاريخية والوطنية.

وهنا يصبح الدفاع عن الهوية إبداعاً ومعرفة وتكنولوجيا، وليس مجرد رد فعل.

الأزهر والكنيسة.. الهوية المصرية تتسع للجميع

ومن المشاهد المهمة كلمة الدكتور محمود صديق، رئيس جامعة الأزهر ونائب شيخ الأزهر، التي تناولت الهوية الوطنية باعتبارها نسيجاً متماسكاً قائماً على إرث حضاري، مع التأكيد على أن الدين لا يتعارض مع حب الوطن، واستعراض نماذج للتعايش والتعاون بين المسلمين والمسيحيين، ودور «بيت العائلة المصرية».

فمصر لم تكن يوماً لوئاً واحداً، والمصري عبر تاريخه عرف كيف يعيش مع الاختلاف، وكيف يحول التنوع إلى جزء من تكوين المجتمع. ومن هنا تصبح المواطنة أحد أهم المفاتيح لفهم الهوية المصرية الحديثة.

الدراما والمجتمع المدني.. الهوية خارج الكتب

تناولت إحدى الأوراق البحثية تمثيلات الهوية الوطنية في الدراما المصرية، باعتبار الدراما إحدى أدوات القوة الناعمة المؤثرة في الوجدان الجمعي، مع الدعوة إلى الاستفادة من المحتوى القصير والمنصات الرقمية وإنتاج أعمال للأطفال، والاستعانة بمحققين تاريخيين في الأعمال التي تتناول أحداثاً أو شخصيات تاريخية.



ومبادرات تستهدف الأسرة والنشء والمرأة والحفاظ على التراث.

فقبل أن يتعلم الطفل معنى الوطن في كتاب، يسمع عنه في البيت. وقبل أن يعرف معنى التسامح في محاضرة، يراه في أسرته. وقبل أن يفهم معنى قبول الآخر، يتعلمه من الطريقة التي يتعامل بها أبوه وأمه مع المختلف عنه.

لهذا فإن بناء الهوية يبدأ في المنزل قبل المدرسة، ويحتاج إلى تكامل الأسرة مع المدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية.

الكنيسة والهوية.. من الإيمان إلى المواطنة
ومن الأوراق التي توقفت أمامها، تلك التي تناولت دور المؤسسات الدينية المسيحية في بناء الهوية الوطنية.

فقد عرض أكرم ألفي دراسة تحليلية تناولت تطور خطاب المؤسسات الدينية المسيحية في مصر خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠٢٥، ورصدت تحولات في الخطاب الكنسي باتجاه مفاهيم الشراكة والمواطنة والإنجاز.

وفي هذا السياق جاءت مشاركة كنيسة القبطية الأرثوذكسية في كلمة أبونا الدكتور القمص مكاري القمص تادرس، أستاذ العلوم اللاهوتية بالكلية الإكليريكية بالقاهرة والإسكندرية ونائب قداسة البابا تواضروس الثاني، لتضيف زاوية مهمة إلى النقاش.

القمص مكاري القمص تادرس.. الهوية تبدأ من الإنسان قبل أن تصبح شعاراً

تعاملت كلمة القمص مكاري مع الهوية

اليوم الثالث.. المؤسسات التي تصنع الإنسان

أما اليوم الثالث، فكان من أكثر أيام المؤتمر ثراءً، مع الانتقال إلى مناقشة «مؤسسات وسياسات تشكيل الهوية».

وانتقل النقاش من سؤال «ما الذي يهدد الهوية؟» إلى سؤال أكثر عملية: من يصنع الهوية؟ والإجابة كانت واضحة: الهوية مسؤولية جماعية؛ الأسرة أولاً، ثم المدرسة والجامعة ودور العبادة والإعلام والثقافة والمجتمع المدني ومؤسسات الدولة، وصولاً إلى الفضاء الرقمي.

وأكد الدكتور أحمد عبد الله زايد، مدير مكتبة الإسكندرية ورئيس الجلسة، أن الهوية تتكون عبر عملية اجتماعية وتربوية وثقافية تراكمية تبدأ من الأسرة وتمتد إلى مختلف مؤسسات التنشئة.

التعليم.. حين تصبح الهوية جزءاً من صناعة المستقبل

طرح الدكتور عبد العزيز قنصوة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والقائم بأعمال وزير الثقافة، رؤية تربط بين الهوية والتعليم والعمل والإنتاج والمنافسة الدولية.

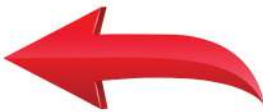
ومن بين المبادرات التي طُرحت مبادرة لتحويل خمس جامعات مصرية إلى جامعات بحثية رائدة عالمياً، بتمويل حكومي يبلغ ٤٨ مليار جنيه على مدار ثلاث سنوات، إلى جانب مبادرة لإعداد صناع محتوى رقمي هادف داخل الجامعات.

فالحديث عن الهوية في عصر الإنترنت لا يمكن أن يظل أسير الكتب المدرسية. نحتاج إلى شباب قادر على صناعة المحتوى، لا مجرد استهلاكه، وقادر على أن يحكي قصة مصر بلغة يفهمها أبناء جيله.

كما طُرِح مسار ثقافي تشارك فيه الفرق الفنية والمسرحية لطلاب الجامعات للوصول إلى القرى وريف الصعيد والدلتا ومراكز الشباب، إلى جانب تفعيل المكاتب الثقافية في الخارج لنشر المعرفة بالحضارة المصرية.

الأسرة.. المدرسة الأولى للهوية

أكدت المستشارة أمل عمار، رئيس المجلس القومي للمرأة، أن الأسرة تمثل خط الدفاع الأول وحاضنة التنشئة المتوازنة، مستعرضة برامج





التقاء بين مصر والعالم.
مدينة عرفها كفافيس وعاشت في شعره، وظلت
رغم كل ما مر بها تحتفظ بشخصيتها الخاصة.
**وفي قلب هذه المدينة، جاء مؤتمر يناقش
الهوية المصرية.**

وكأن المكان نفسه يطرح علينا السؤال: هل
الهوية تعني أن نغلق الأبواب أمام العالم؟ أم أن
الهوية الحقيقية هي أن نعرف أنفسنا جيداً، ثم
ننتفتح على العالم ونحن نعرف من نحن؟
ربما كانت الإجابة التي تكررت بأشكال مختلفة
طوال المؤتمر هي أن الانفتاح لا يعني الذوبان،
والأصالة لا تعني الانغلاق.

من قلب الحدث.. عدت بسؤال واحد

عدت من الإسكندرية وأنا أكثر اقتناعاً بأن
الهوية ليست شيئاً نملكه ونضعه على الرف.
الهوية شيء نمارسه كل يوم. في طريقة حديثنا،
وفي تعاملنا مع بعضنا البعض، وفي احترامنا
لتاريخنا، وفي اهتمامنا بتعليم أبنائنا، وفي قدرتنا
على التمييز بين الحقيقة والشائعة، وفي استخدامنا
للتكنولوجيا، وفي احترامنا للاختلاف، وفي العمل
والإنتاج والإتقان.

مصر ليست مجرد وطن نعيش فوق أرضه.

مصر ذاكرة تسكننا، وتاريخ نحمله، وحضارة
نرثها، ومسؤولية تنتقل من جيل إلى جيل.
والهوية المصرية ليست صفحة انتهت كتابتها
في الماضي، وإنما كتاب ما زال مفتوحاً، وكل جيل
يضيف إليه صفحة جديدة.
وربما كان أجمل ما في هذه التجربة أنني غادرت
الإسكندرية وأنا أشعر أن السؤال لم يعد: كيف
نحافظ على هويتنا فقط؟

بل أصبح: ماذا سنفعل نحن حتى تظل هذه
الهوية حية وقادرة على صناعة المستقبل؟

من الإسكندرية...

حيث يلتقي البحر بالتاريخ، والحضارة بالحاضر،
والذاكرة بالمستقبل...

عدت وأنا أكثر يقيناً بأن مصر ليست مجرد
حكاية نحكيها، وإنما حكاية نعيشها ونكتب
فصولها كل يوم.

جاءت مصر... ثم جاء التاريخ.



ومشروعات قابلة للقياس؟
فنجاح أي مشروع للهوية لا يقاس بعدد
المؤتمرات التي عُقدت، وإنما بمدى وصول الأفكار
إلى المدرسة والجامعة والأسرة ومركز الشباب
والمنصة الرقمية.

ثلاثة أيام.. لكنها رحلة أطول من الزمن

على مدار ثلاثة أيام داخل مكتبة الإسكندرية،
كان المشهد أكبر من مؤتمر.
كان هناك وزراء ومسؤولون وأساتذة جامعات
وباحثون ومفكرون وإعلاميون وفنانون وشباب،
وكل منهم جاء من زاوية مختلفة، لكن السؤال
ظل واحداً:

كيف نحافظ على مصر التي نعرفها، ونصنع في
الوقت نفسه مصر التي يحتاج إليها المستقبل؟

وبالنسبة لي، كانت المشاركة ضمن وفد مبادرة
«بصمة شباب مصر» تجربة لا أختصرها في
الحضور داخل قاعة أو الاستماع إلى جلسات.

كانت فرصة للقاء قامات مصرية عديدة،
والاستماع إلى أفكار ورؤى مختلفة، والتعرف
عن قرب على حجم التشابك بين قضية الهوية
وبين التعليم والإعلام والثقافة والأسرة والدين
والمجتمع المدني والشباب والتكنولوجيا.

وكان من اللافت حضور الشباب باعتبارهم
طرفاً أساسياً في النقاش؛ لأن الحديث عن الهوية
هو في جوهره حديث عن المستقبل.

الإسكندرية.. المدينة التي تذكّرنا دائماً بمصر
ربما لم يكن غريباً أن أعود من الإسكندرية وأنا
أنظر إلى المدينة بشكل مختلف.

فالإسكندرية نفسها تبدو وكأنها درس حي في
الهوية؛ مدينة أسسها الإسكندر الأكبر، واحتضنت
حضارات وثقافات ولغات متعددة، وظلت نقطة

كما تناول المؤتمر دور مؤسسات المجتمع المدني
في التعليم والعمل العام والتنمية وتعزيز الترابط
المجتمعي.

فالهوية مشروع مجتمعي تشترك فيه المؤسسات
الرسمية والأهلية والدينية والثقافية والشبابية
والإعلامية.

من «حماية الهوية» إلى «صناعة الهوية»

ربما كان أهم ما خرجت به من المؤتمر أن
الحديث عن الهوية يجب ألا يتوقف عند فكرة
الحماية.

الحماية مهمة، لكنها ليست كافية.

نحن لا نريد فقط أن نحمي أبنائنا من المعلومات
الخاطئة، وإنما نريد أن نعطيهم المعرفة الصحيحة.
لا نريد فقط أن نحذرهم من المحتوى الهدام،
وإنما نريد أن نصنع لهم محتوى أفضل. ولا نريد
أن نطلب منهم أن يحبوا وطنهم كشعار، وإنما
أن يروا معنى الوطن في العمل والإتقان والعلم
واحترام القانون والحفاظ على الممتلكات العامة
وخدمة المجتمع.

وهنا تتجاوز الهوية حدود الشعارات لتصبح
سلوكاً يومياً.

من مكتبة الإسكندرية إلى كل محافظات مصر

أعلن عن استمرار فعاليات المؤتمر على مدار
العام، لتجوب مختلف محافظات الجمهورية حتى
موعد انعقاد النسخة المقبلة، إلى جانب مبادرات
متعلقة بالتعليم والثقافة وصناعة المحتوى.

فالهوية المصرية لا تُناقش في القاهرة أو
الإسكندرية فقط. هي موجودة في القرية والمدينة
والصعيد والدلتا وسيناء ومطروح والنوبة، وفي
كل شارع وبيت ومدرسة وجامعة ومركز شباب.

من المؤتمر إلى «وثيقة الهوية الوطنية»

وفي ختام المؤتمر، شهدت الجلسة الختامية
إطلاق «وثيقة مكتبة الإسكندرية للهوية
الوطنية»، بالتزامن مع إعلان توصيات تستهدف
تعزيز الهوية الوطنية وقيم الانتماء والمواطنة، مع
التوجه إلى استمرار فعاليات المؤتمر والتوسع بها
جغرافياً.

وهنا يصبح السؤال الأهم: كيف تتحول الوثيقة
من كلمات مكتوبة إلى سياسات ومبادرات